شاهين مكاريوس

الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية



مكتبة النافذة

الأسرار الخفيــــة

فى

الجمعية الماسونية

الأسرار الخفيـــة

ـــــــ فى ـــــــ

الجمعية الماسونية

تأليف

شاهين مكاريوس

مكتبة النافذة

الأسرار الخفيـــة فى الجمعية الماسونية

شاهين مكاريوس

الطبعة الأولى / ٢٠٠٧

رقم الإيداع ١٠١٧٩ / ٢٠٠٧

الطباعة

دار طيبة للطباعة - الجيزة

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٢

alnafezah@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أوهم البعض أن دأب الجمعية الماسونية السعى فى تقويض أركان المجتمع الإنسانى وثل عروش الملوك والسلاطين، ومحاربة الدين، والهزء بالبسطاء، وتمويه الحقائق على العالم بإخفاء أسرارها، واتهمها آخرون بعبادة الشيطان والخيانة والنكث بالعهود والمواثيق وفعل ما لا يجوز فعله. هذا ما يضلل به أعداء الماسونية والراغبون فى ملاشاتها والطامعون فى إخفاء النور لتدوم لهم السلطة على البسطاء.

وقد راجت هذه التهم التى رميت بها الماسونية رواجا عظيما فى كل الممالك فى بادئ أمرها وانتشارها، وكثرت الإشاعات عنها إلى درجة سخر العقلاء منها فصار اسم الماسونية موضوع الشبهة ولا سيما فى الشرق بأن أعضاءها ممن لا دين ولا ذمة لهم، وزاد هذا الاعتقاد انضمام من لا أدب لهم إلى أعضائها ثم خروجهم منها. فإنك تجد مرارا كثيرة جماعة أقسموا بأعظم الإيمان على حفظ عهدها وكرامتها وخدمتها بما تصل إليه يدهم، وربما كانت سبب ترقيتهم ونجاحهم ينكرونها ويطعنون عليها فهم شر من أعدائها الخارجين عنها ما دام عهدهم باطلا.

فهؤلاء وأمثالهم جعلوا البسطاء يتوهمون الشر فى الماسونية؛ ولذلك نسمع البسطاء يشتمون ويعيّرون بقولهم: يا ابن الكافر، يا ابن الفرمسونى، حتى أن بعضهم قال مرة شاكيا من أبناء ملته، لو كنت مجوسيا أو ماسونيا ما عاملونى هذه المعاملة السيئة.

على أن الماسونية جمعية أدبية أخذت على عاتقها خدمة الإنسانية وعضد الدين بأدبياتها وإصلاح الشعوب وتنوير الأذهان. وأبوابها مفتوحة لكل من شاء الانتظام فى سلكها من الأدباء والمهذبين؛ لأن أهل الأديان يشتركون فيها على اختلاف

أديانهم وتنازع عـباداتهم، وينتظم فـيها الملوك والأمـراء والأشراف والسـاسة على اختلاف أهوائهم وتضارب أميالهم وأحزابهم. وينتظم فى سلكها العلماء والفلاسفة ورؤساء الأديان. وعدد أعضائها ملايين يجتمعون تحت لواء الحرية والمساواة والإخاء لقضاء غاية صالحة أجمعوا عليها وهى خدمة البشرية وإعلاء منارها.

ففى الماسـونية ينسى كل حـزب أغراضـه وأمياله ويشـترك مع إخـوته فى عمل الخير. ولو صـدق قول أعدائها لوجب ألا يكون الملوك عامـلين على ثل عروشهم بأيديهم وإهلاك أنفسهم بأنفسهم، ولوجب أن يكون الرهبـان والمشايخ والحاخاميون دعاة للاشاة أديان ينادون بصـحتها ويقومون بنصـرتها، وهذا الحكم لا يصدر عن عاقل ولا يصدّق به مجنون.

واتهام الماسونيـة بأنها عدوة الدين كذب محض واختـلاق مهين؛ لأن دستورها الأساسى الإيمان بالله وخلود النفس والكتب المقدسة أركان هياكلهـا وزينة مجتمعاتها وبركة أعضائها.

ولما كنت أعتقد أن الشرق مفتقر إلى مؤلفـات فى اللغة العربية لبيان حالة الماسونية وما ستر من مقاصدها أخذت على عاتقى خـدمتها بالصدق والأمانة إظهارا لشرفها وجليل غايتها.

وقد كشفتُ فى هذا الكتاب الأسرار التى يحسبهـا البسطاء عظيمة عقيمة الفائدة وأوضحت الرموز والغاية التى وضُعت لاجلها.

والله أسأل أن يجعله مفيدا لقارئيه وهو الموفق وعليه الاتكال.

شاهين بك مكاريوس

أستاذ أعظم المحفل الأكبر الأورشليمي

ورئيس أعظم شرف مقام العقد الملوكي بالينويس في الولايات المتحدة الأمريكية وأستاذ أعظم شرف المحفل الأكبر بفيلادلفيا ورئيس ثالث أعظم مقام العقد الملوكي الأكبر بمصر سابقاً وعضو شرف في جمعية أبطال الماسونية القدماء في شيكاغو وعضو شرف في كلٍّ من محفل اللولو بأمريكا ومحفل سلنك الأمريكي ومحفل ماري لند الأكبر في أمريكا ومحفل سليمان الملوكي بالقدس ومحفل سورية بدمشق ومحفل الملك سليمان الأمريكي ومحفل النيل الايطالي بمصر ومحفلي لبنان وفلسطين في بيروت ومحفل اسكلة سليمان بيافا ورئيس شرف محفل العدل الفرنسوي بمصر ومقام كوكب الشرق الإنجليزي. ومجمع الكرنك الفرنسوي لدرجة ١٨ ورئيس ومؤسس محفل اللطائف ومقام اللطائف ومحفل فيفيفية. ومحفل بدر حلوان. ومقام بدر حلوان ومحفل بدر حلوان الكمالي ورئيس ومؤسس محفل مكاريوس لدرجة الأساتذة المعلمين (المارك). ومحفل المقطم. وعضو محفل الأخلاص (المارك) الإنجليزي وحائز لدرجة المحفل والصدف ودرجة ٢٢ وغيرها. ورئيس شرف محفل الثبات ومحفل الصفا ومحفل بني سويف ومحفل الحكمة ومحفل طيبة ومنبه أول شرف بالمحفل الأكبر الوطني المصري ومنبه أول الشرق الأكبر الوطني المصري سابقاً.

شاهين مكاريوس
١٨٥٣ - ١٩١٠

ولد فى قرية ابل السقى، منطقة مرجعيون فى جنوب لبنان، تلقن مبادىء القراءة والدروس الأولى على يد يواكيم مسعود. عمل مدة فى المطبعة الأمريكية ببيروت، ثم أنشأ بمساعدة فارس نمر جمعية شمس البر، قدم مصر مع زميليه يعقوب صروف وفارس نمر، وهناك أنشأ مجلة اللطائف، واشترك فى إدارة المقطم والمقتطف. توفى بمدينة حلوان فى مصر.

من مؤلفاته:

الأسرار الخفية فى الجمعية الماسونية.

السمر فى السفر والأنيس فى التحضر.

الآداب الماسونية.

الفضائل الماسونية.

تاريخ الماسونية.

تاريخ الإسرائيليين.

تاريخ إيران.

الكتاب الأول

الدستور الماسونى العام للطريقة الأورشليمية

الدستور الماسونى العام
للطريقة الأورشليمية

الفصل الأول
فى الماسونية

الماسونية جمعية خيرية أدبية تعلّم وتعتقد بإله خالق السماء والأرض، وتسميه (مهندس الكون الأعظم).

وغرضها محبة الإنسانية والحكمة والفلاح. وموضوعها ابتغاء الحقيقة ودراسة كلّيات الأدب والعلوم والصنائع وممارسة عمل الخير.

ولها مبدآن، وهما حرّية الضمير المُطلقة، والتكافل البشرى.

وعنوانها الحرية والمساواة والإخاء، وهى تحترم ما لكل واحدٍ من أعضائها من المُعتقد الدينى والمنزع السياسى، ولكنها تحرّم فى مجتمعاتها تحريمًا قطعيًا كل مناقشة فى مادة دينية أو سياسية يكون موضوعها المناظرة فى الأديان المختلفة، أو القدح فى أعمال السلطة المدنية وهيئات الحكومات المتنوّعة، وهى لا تمنع أحداً من ممارسة فروض ديانته لأنها ليست بديانة ولا بمذهب.

ومن دأبها أن تنبه كل واحد من أعضائها إلى أن احترام شرائع البلد الذى يستوطنه هو من أول فروضه؛ ومن وجه كونه ماسونيًا ووطنيًا.

وهى تعتبر الشغل أمرًا واجبًا بمنزلة فريضة من الفرائض المحتومة على الجنس البشرى، فتوجبهُ على كلٍّ من أعضائها بقدر وسعه وبالتالى تحرّم العطلة الاختيارية.

ولما كان من دأبها أن تضم جميع آحاد الجنس البشرى بربط الإخاء الجامعة بين الماسون على وجه البسيطة بأسرها، كان جميع الماسون مأمورين بإن يبثُّوا الآداب الماسونية باللسان والقلم والقدوة الحسنة، فهى تأمر الماسونى أن يكون عادلاً شفوقاً مخلصًا صادقًا محسنًا، أبًا صالحًا، وابنًا طائعًا، وأخًا صديقًا، وزوجًا عطوفًا،

ووطنيًا كريمًا وتحتم عليه أن يؤازر أخاه ويرشده ويحميه، ولو خاطر بحياته، ويناضل عنه فى وجه الجور، ويدعوه أخاه ويعامله بأحسن الصفات الأخوية الخالصة.

* * * *

الفصل الثانى
فى المبادىء الماسونية

إن الماسونى الحرّ ملزم بطاعة الشريعة الأدبية، وهو إذا فهم أنه ماسونى حقيقى وجب عليه الاعتقاد بالله تعالى واحترام الدين.

وهو يمتاز عن الآخرين بجعله نصب عينيه أن الله يطّلع على البواطن كما يطّلع على الظواهر، فيعلم من هذا أن ديانة الإنسان مهما كانت لا تنافى الانتظام فى هذه الجمعية، ومتى اعتقد هذا الاعتقاد وآمن بمبدع السموات ومدبّر الكائنات، وسلك بموجب الشريعة الأدبية الطاهرة التى تعلّمنا أن كل ما نريد أن يفعله الناس بنا نفعله بهم، يتحقق أن ثمار الماسونية يانعة فى قلبه والله سبحانهُ نصيره فى أعماله.

ولا يخفى أن الماسونيين متى ارتبطوا بميثاق الإخاء يشعرون بنقائص الجنس البشرى، فينظر بعضهم إلى بعض بعين الشفقة والإخلاص ويبرهنون للعالم بمحبتهم وطهارة سيرتهم على سموّ اعتقادهم بمهندس الكون الأعظم، وبهذا يكونون مركزاً لاتحاد ذوى الصدق والصلاح، ومجتمعًا للمنصفين بهذه المبادىء، فتتمكن عرى الصداقة بينهم.

* * * *

الماسون والحكومات

الماسونى الحرّ فى أى مكان سكن، وأى عمل عمل ينبغى عليه أن يسالم الحكام ويجتنب الدسائس والخصام ويضادّ كل ما يُقلق السلام.

وعليه أن يكرم الحكام مهما كانت درجتهم، وأن يسعى فى خدمة وطنه ويساعد الساعين للفائدة فيه ولاسيما الذين دأبهم الإصلاح والسلام.

وعليه أن يتذكر أن الماسونية تزهو فى السلم وتضرُّ بها الحرب وسفك الدماء والفتن. والأمراء والملوك السابقون الذين عرفوا هذه المبادىء عن الماسونية ساعدوها واهتموا بها ونشطوها وعرفوا أن الماسون محبون للسلم، مطيعون للحكام، مقاومون للدسائس، معاكسون للمتعصبين والمتمردّين على المصلحة العامة، ولذلك كانت ولا تزال البناية الحرَّة ذات الوثاق المتين الذى غايته دوام السلم والوفاق والارتباط برابطة الحب الأخوى والسلام.

* * * *

فى المحافل

المحفل محل الاجتماع الذى يتبادل فيه الأحرار الأفكار ويقرّرون الأعمال.

ويُطلق اسم المحفل على الأعضاء أينما اجتمعوا، فيقال اجتمع المحفل اجتماعاً قانونيًا، ولابد من انتساب أى أخ فى الماسونية إلى محفل معلوم تابع للمحفل الأكبر الأورشليمى، أو لمحفل آخر قانونى وخاضع بقوانينه وترتيبه. والمحافل إما أن تكون خصوصية أو عمومية، ومن أراد الانتظام فى عضوية أحدها عليه أن يكون صادقًا ابن حَسَب ونَسَب، من والدين معلومين، وعمره لا يقلُّ عن الحادية والعشرين سنة، وإذا كان ابن ماسونى فثمانى عَشرة سنة على الأقل. وينبغى أن يكون حازمًا أديبًا مهذبًا، حسن الصيت والسمعة. أما الموانع من الدخول فى الماسونية فهذا بعضها:

١ - من لا يعتقد بالله تعالى، أولا يؤمن بخلود النفس.

٢ - من لا يطيع حكومتهُ ولا يخضع لشرائعها.

٣ - من ليس حراً أو لا يعلم أصله.

٤ - من كان من ذوى المشاكل والفتن.

٥ - من ارتكب جريمة شائنة للإنسانية.

٦ - من أُصيب باختلال في عقلهِ، أو كان بهِ تشويه طبيعى معيب.

٧ - من بينه وبين أحد الماسون عداوة ثابتة.

٨ - من اشتهر بالبخل وعدم التصدُّق على الفقراء.

٩ - من عُرف بالنصب والختل.

١٠ - من كان مديونًا ولم يوفِّ ما عليه حسب اقتداره.

١١ - من كان مستبدًا أو ظالمًا أو مشهورًا بالخبث والمكر.

١٢ - من اشتهر بالنميمة والسلب والسفه.

١٣ - من اشتهر بالكبرياء والتغطرس.

١٤ - من اشتهر بالخفة والطيش وعدم كتم الأسرار.

١٥ - من اشتهر بحب الهذر والهذيان.

١٦ - من اشتهر بالإضرار بالناس والتعدّى على حقوقهم.

١٧ - من عاش عيشة التهتُّك والخلاعة.

١٨ - من اشتهر بالإسراف، أو الكسل، أو السكر.

١٩ - من لا يرجى منهُ نفع لإخوته ولوطنه.

٢٠ - من تضطره أحواله أن يكون عالة على الماسون.

والذين لا يحق لهم الانتظام فى الماسونية لا يمنعون من فوائدها؛ فإن الأخوة الماسون مجبورون على مساعدة الضعيف، وإرشاد الضال وإصلاح شئون البشر كلهم بالكلام والقدوة والعمل.

الأعضاءُ فى المحفل

التفضيل بين الإخوان يكون بالاستحقاق، فمن كان صاحب فضل وهمة وإقدام وإخلاص ومقدرة على العمل، وامتاز على غيره بصفات تؤهله للوظائف المحفلية ينبغى انتخابه لأية وظيفة ارتأى الإخوان انتخابه فيها. ولا عبرة بصاحب الثروة والرتب ونحوها إذا لم يكن أهلاً للتوظف.

ويجب على الرئيس فى المحفل ألا يقبل مبتدئًا إلا إذا كان فى سعةٍ من العيش وصاحب حرفةٍ تؤهله للانتظام فى سلك الماسونية. وينبغى أن يعلم ذلك الذين يتشوَّفون إلى الانخراط فى العشيرة الماسونية. ولا يجوز قبول المبتدىء إذا كان غير مستوفٍ الشروط التى تخوّله أن يكون ماسونيًا. ولا يرقَّى مبتدىء إلا إذا أتمَّ واجبات المبتدىءِ وتعلَّم أعمال درجته، وكذلك الشغَّال، فالأستاذ، فالرئيس، على أنه لا ينبغى انتخاب رئيس إلا إذا تمرَّن على العمل فى وظائف المحفل، وكان أستاذًا من زمن قبل الانتخاب.

* * * *

الماسونية حال الأعمال

كل بنَّاء حرّ ينبغى عليه أن يعمل عمله بالهمة والنشاط والصدق والاستقامة سواء كان العمل لنفسه أو لغيره. وعليه أن يستريح فى أوقات الراحة؛ لئلاً يجنى على نفسه وعائلته إذا أجهد نفسه فوق طاقتها ويخالف الشريعة الطبيعية، التى لا تطلب من الإنسان أكثر مما يستطيع عمله - هذا فى الأشياء العالمية - وأما فى الماسونية فعليه أن يشتغل الشغل الأدبى الواجب ويجتنب كل ما من شأنه احتقار الآخرين ويكون قدوة بسيره الحسن داخل المحفل وخارجه وبعذوبة حديثه وسلوكه.

وعلى الرئيس فى المحفل أن يتولى الأعمـال بنفسه بدراية ولطافة ويعطى لكل أخٍ استحـقاقه. والإخوان الذين ينالون استحقاقهـم عليهم أن يتموا أعمـالهم بالأمانة والهمة.

ولا تجوز النميـمة والحسد والحقـد والكسل بين الماسون، ومن ناب عن الرئيس فى وظيفته ينبغى أن يكون أمينًا فى عمله، محبًا لإخوانه، ويجب عليهم هم طاعته والإذعان لكلامه.

وكل بناءٍ حرٍّ ينبغى عليـه أن يرضى ويقبل ما يعطى له من الاستحـقاق بلا تذمر ولا معارضة أثناء العمل؛ لأن هذا مما يوطّد دعائم المحبة الأخوية، على أنه إذا كان له مـلاحظة على شىء فليبـدها بعـد انتهـاء الأشغـال، وينبغى أن يدقق الإخـوان الأحرار فى معاملتهم مع غيرهم لكى لا يقع التباس فى معرفة الحرّ من غيره، وألا يكاشف المتقدم المتأخر بما لم ينله من الأشياء الماسونية. وفى الخارج ينبغى أن يفضل الأخ الماسونى على غيره فى المعاملة ما دام سالكًا طريق الحق والاستقامة.

* * * *

فى النظام

لا يجـوز الكلام عنـد انتظام المحـفل إلا بإذن الرئيـس، ويمنع الحـديث بين الإخوان، ولا تجوز مقاطعـة كلام الرئيس أو المنبهين أو أى أخ يكلم الرئيس، وممنوع على الإطلاق الخفـة والطيش والمزح عند مفـاوضة المحفل بأمـر من الأمور، ومن يتكلم بغـير لياقة لا يقـبل له أقل عذر؛ لأنه من أكـبر الواجبـات احتـرام الرئيس والمنبهين والأخـوة، وإذا شكا أحد الأخـوة آخر فينبـغى أن يخضع المحـقوق لحكم المحفل، وإلا فيـستأنف الحكم للمحفل الأكـبر. ولا تقام قضية إلا مـتى أقرَّ المحفل على وجوب إقامتها.

عند انتهاء الجلسات تجوز المباسطة بين الإخوة، وتراعى فيها المقامات الخارجية وينبغى الاعتدال فى كلّ شىء. ولا يلح على أخٍ فى أمر ليس له ميل إليه، ولا يؤَخر عن الانصراف إذا اضطرته أشغاله إليه. ويجتنب كل ما يمس الحاسيات أو يدعو إلى النفور أو يمنع المحادثة اللطيفة، ولا تجوز الضغائن الشخصية والمنافسات ولاسيما ما يتعلق منها بالدين والجنسية والسياسة؛ فإن هذا يؤول إلى ضياع القصد الذى نجدُّ فى سبيله؛ لأننا نسعى إلى ما ينفع البناية الحرَّة مهما تنوَّعت جنسياتنا واختلفت لغاتنا ومذاهبنا، ومشربنا مقاومة كل ما لا ينفع عشيرتنا.

وعند اجتماعنا فى الخارج وليس بيننا سوى أخوة أحرار، يحيى بعضنا بعضًا تحية المحبة والإكرام، ونتبادل عبارات الوداد الخالص، وندعو بعضنا بعضًا أخوة، ونكون بمأمن من الذين ليسوا منا، ولا ينبغى أن ننسى مقامات بعضنا البعض الخارجية، حتى فى وسط هذه الظروف، ومن كان منا شريفًا نزيده شرفًا على شرفه باحترامنا مقامه.

وفى حال وجود جماعات غير ماسون ينبغى أن نحترس لكى لا نجلب لعشيرتنا سوى الشرف والفخر.

وفى حال وجودنا بين أقاربنا وأصحابنا وجيراننا وبين أولادنا ونسائنا ينبغى أن نكون حكماء أدباء ولا ندع شيئًا يختص بمحافلنا يخرج من صدرنا فيعرفه غيرنا، ولا نذيع إلا ما يشرف عملنا، ولا نعمل عملاً أو نقدم على أمر إلا إذا أمكنتنا صحتنا من إتمامه بالضبط والدقة.

وإذا كنا فى اجتماع وخرجنا منه ينبغى أن نذهب إلى منازلنا ونجتنب ما يضرُّ بنا أو يؤَخر أعمالنا، وفى منازلنا نكون سبب سرور لنسائنا وأولادنا ومن يلوذ بنا ووسيلة سعادة لوالدينا.

وعلينا أن نتيقظ عندما نلتقى بأحد إخواننا الغرباء؛ لكى لا يخدعه المنافقون بحجة أنهم ماسون أحرار. وعلى كل ماسونى إن ينتبه ويمتحن من يتعرَّف به، حتى متى تحقق صدق أخويته يكرمه ويعينه، وإذا احتاج إلى عمل يساعده لنيله ويرشده ويوصى به الآخرين؛ ليتمكن من توظيفه فى المحل المناسب له، وعليه أن يبذل جهد طاقته لمساعدته، وإذا كان صاحب عمل عليه أن يفضل أخاه على كل من سواه من الفقراء والمعوزين.

إذا تقرَّب أجنبىٌ منا مدعيًا كذبًا أنه أخ ينبغى عدم الالتفات إليه واحتقاره.

وعلى كل بنَّاء حرّ أن يحفظ هذه الوصايا وأمثالها فى ذهنه، ويغرس المحبة الأخوية فى قلبه، ويجتنب الخصام والنزاع والكلام الباطل وكل ما يثلم سمعته. ولا يدع الآخرين يخدشون اسم أى أخ أمامه، بل ينبغى عليه أن يدافع عنه وعن محفله. وإذا اقتضى الحال رفع قضايا بين الإخوان فلتكن بالمسالمة والأدب والتجرد من الغضب والغيظ، وكل عمل يزعزع أركان الحب الأخوى؛ ليعلم الجميع سلامة نيات البناية، ونبالة مقاصدها، وجودة أعمالها من بدايتها إلى نهايتها.

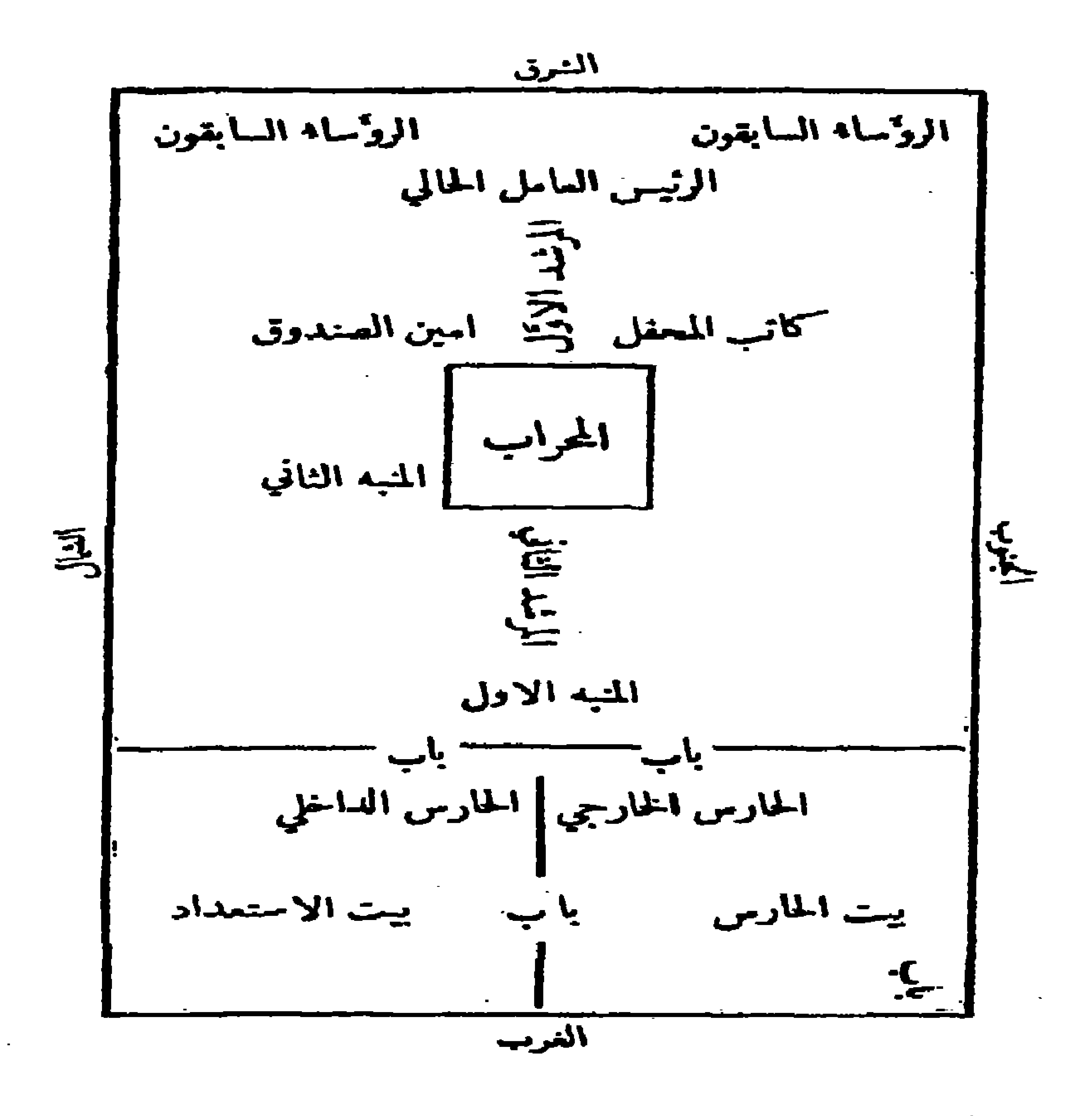
* * * *

الفصل الثالث
ترتيب المحفل

ينبغى أن يكون فى كل محفل من المحافل الماسونية فسحة وأربع غرف. فيوضع فى الفسحة الخزانات (الدواليب)، وفيها الوشاحات والوسامات والملابس الماسونية والأدوات المختلفة والكتب ونحوها.

والغرفة الأولى للاستقبال فتوضع السجلات على مائدة (ترابيزة) ليقيّد الإخوان أسماءهم في دفتر الحضور، ويتعرف بعضهم ببعض، وهذه الغرفة تزين جدرانها بالأشياء الماسونية من براويز ورسوم أو خرائط وما أشبه، والثانية غرفة التفكُّر المظلمة وعلى جدرانها بعض العبارات المعلومة فى المحافل، وفيها مائدة عليها جمجمة وساقان وهيكل عظام إنسانى أو رسمه، وفيها يكتب الطالب تعهده. والثالثة للمحكمة أو للمائدة وتحضَّر حسب اللزوم، أما الرابعة فللاجتماع فتكون مستطيلة الشكل مقفلة النوافذ وقت الشغل، وتُفرَش حسب ترتيب الدرجات وتدعى الهيكل، ولا يجوز التدخين ولا وضع الموائد فيها، وينبغى أن يكتب على بابها «باب السلام» وأن يوضع فى مكانٍ مناسب لوح يكتب عليه. (حرية ... مساواة ... اخاء) ... وهو الشعار الماسونى المعلوم.

ولابدَّ من وجود قبة الرئاسة فى غرفة الاجتماع وكرسى الرئيس تحتها فى الشرق مرتبة على هذه الصورة:



ولا يخفى أن لبناء المحافل قوانين وقواعد عن موقعها وزخرفها وشكلها يجب حفظها بقدر ما فى الطاقة، وسبب هذا أن للجمعية عوائد خاصة بها دون سواها فى اختيار الرسوم الماسونية الموافقة للأعمال. وهذه القوانين هى:

أولاً: أن يكون موقع البيت شرقًا لغرب ولو وقع فيه خسارة، على أن ذلك ليس امرًا محتمًا بل هو مستصوب.

ثانيًا: أن يكون بعيدًا عن سائر المباني، وأن يكون فى مكان مستور.

ثالثاً: أن يكون على شكل مربع مستطيل طوله من الشرق إلى الغرب، وعرضه من الشمال إلى الجنوب، وأن يساوى عرضه ثلثى طوله أو أقل قليلاً، وأن يكون السقف مرتفعًا، وأن تقفل الشبابيك والنوافذ.

رابعًا: يستحسن أن يكون مدخله منحرفًا، وله بابان من الغرب على جانبى المنبّه الأول، فالباب الجنوبى لاقتبال الزائرين والأعـضاء والدخول إليه من محل الحارس، ويُعرَف بباب الحارس وبالباب الخـارجى، وأما الباب الشـمالى فيـؤتى إليه من بيت الاستعداد ويعرف بالباب الداخلى، ويدعـى أحيانًا باب الشمال الغربى، وكل هذا ليس من الضرورة فى شىء ولكن للاستحسان.

خامسًا: أن يرتفع مكان جلوس الرئيس فى المحفل عـن أرضه ثلاث درجات، أو خمسًا أو سبعًا.

سادسًا: أن تفتح الشبابيك فى السقف، أو أن ترفع ثلاثة أذرع على الأقل حتى لا يرى ما فى داخله.

سابعًا: أن تعمل زينة المحفل كلها ماسونية محضة، لا كما عمل بعض المحافل أشكالاً من الزخرف لا صلة لهـا بالماسونية، وليس هذا مـحمودًا فيـجب أن تؤخذ الرسوم الـرمزية من التـوراة؛ لأن فيهـا التواريخ الحـقيـقية عـن الماسونية الـقديمة، فالزخـارف اللائقة هى الرموز الماسونيـة الحرَّة، مثل: مـثلثات متقـاطعة، وزاوية، وبيكار وما شاكل ذلك، ومتى رُتبت فى نظام موافق كانت حسنة الرواء بديعة الهندام.

ثامنًا: أن تغطَّى أرض المحفل بطنافس أو قماش مشمع له تقـاطيع صغيرة مربعة أو تبلَّط بأسمنت أبيض وأسود.

تاسعًا: أن يكون السقف إذا صُـبغ مثل الغمـام فى السماء، والستـائر والمساند والأغطية وغيرها مثل اللون السماوى.

عاشرًا: ينبغى أن يكون فى غرفة المحـفل مطارق وسيوف وزاوية وبيكار وقدوم وعمودان كـبيران مفرغين من الداخـل، وبقية الأدوات الماسونية، وحـجران واحد غير منحوت والآخر منحوت، وشمعدان بثلاثة أنوار، وخمسة، وسبعة، وعمودان

صغيـران على تختة المنبـهين، وتوراة وقرآن، وكيســان للأوراق السرّية، وصندوق لجمع الحسنات وهلمّ جرا من الأشياء المتممة لنظام المحفل وترتيبه.

وينبغي أن يـكون في كل محفل عَلَـم مكتوب عليه اسم المحـفل ونمرتهُ، وتحت رعاية المحفل الأكبر الأورشليمى، ولونه بنفسجي وطوله نحو متر وعرضهُ نحو ستين سنتيمترًا، وعلى دائره وفى وسطه النقوش التى يختارها المحفل.

وينبغى أن يكون لكل محـفل ختم يختم به أوراقه - وكبر الخـتم وصغرهُ حسب اخـتيـار المحفـل - وينقش عليه اسم المحـفل ومكانه وتحت رعـاية المحـفل الأكبـر الأورشليمى أو أحد المحافل الكبرى.

ولابدّ من وجود مآزر، ووشـاحات فى كل محفل للأعـضاء العاملين والزوّار، وغيرهم، وأشكال الوزرات الوشاحات والنياشين مبيَّنة فى غير هذا المكان.

ولا يليق أن ينسى الإخـوان فى المحفل وجـود كرات بيـضاء (التى هى عـلامة المقبول دائمًا) وسوداء لأجل الاقتراعات.

ومن الضرورى أن يكون فى كل محفل الدفاتر الآتية:

١ - دفتر الحضور لقيد أسماء الموظفين والأعضاء العاملين والزوّار.

٢ - دفتر لقيد خلاصة أعمال جلسات الدرجة الأولى ومثله للثانية والثالثة.. إلخ.

٣ - دفتر تعهدات للأعضاء الداخلين حديثًا فى الماسونية.

٤ - دفتر لقيد أسماء الأعضاء وتاريخ انتظامهم فى الماسونية.

٥ - دفتر لأمين الصندوق لقيد الحسابات الداخلة والخارجة.

٦ - دفتر لأمين الحسنات لقيد الداخل والخارج.

٧ - دفتر قسائم يُعطى منهُ قسيمة وتبقى قسيمة.

٨ - دفتر قسائم لأجل النقود التى تُصرَف بأمر الرؤساء بعد قرارات المحافل.

٩ - دفتر الشهادات تُعطى منه قسائم للإخوان المسافرين وغيرهم.

١٠ - دفتر لقيد الأعضاء المقطوعين والمطرودين مرتبًا على الحروف الهجائية.

١١ - ويزاد فى المحفل الأكبر دفتر كبير تقيَّد فيه أسماء أعضاءِ المحافل التابعة له كل محفل فى مكان من الدفتر.

١٢ - دفتر لقيد الإفادات الصادرة والواردة وأسماء مرسليها.

١٣ - دفتر حسابات مع جميع المحافل التابعة للمحفل الأكبر.

١٤ - دفتر لقيد كتب المكتبة.

١٥ - دفتر فهرست لبيان ما تتضمنه الدفاتر السابقة من الأعمال المهمة.

ويستحسن أن يكون فى كل محفل كتاب كبير (ألبوم) لوضع رسوم الإخوان فيه، ويحفظ تذكارًا فى مكتبة المحفل، وإذا أهدى زائر رسمهُ يوضع فيه أو فى إطار ويعلق بالحائط.

ومن الضرورى لكل محفل وجود الزاوية، والبيكار، والمسطرة، والذراع، والميزان، والعتلة، وخيط الشاقول، والقدوم، والمخل، والملعقة، وكل رموز البناء القديمة كما هو معلوم. وجميع هذه الأشياء تناط بالموظف الخاصّ بحفظ أثاث المحفل وتكون فى عهدته.

* * * *

الفصل الرابع
المحفل الأكبر الأورشليمى
سلطته واختصاصه

المادة ١ : للمحفل الأكبر الأورشليمى سلطة مستقلة منفصلة عن سائر المحافل العظمى، والمشارق السامية، ولكنهُ متحد معها فى العمل الماسونى الصحيح على القواعد المؤسسة قديمًا، وهو مؤلَفٌ من رؤَساء المحافل التابعة له الحاليين والسابقين، ومن المنبهين الحاليين والسابقين أيضًا، وتنتظم جلساته بحضور ثلثى أعضائه، وهو الذى يسنُّ اللوائح والقوانين والمنشورات، وينقح ما يلزم تنقيحه، ويلغى ما يجب إلغاؤُه، ويحافظ على الدستور الماسونى بكلياته وجزئياته.

المادة ٢ : يرأس جلسات المحفل الأكبر الأورشليمى الأستاذ الأعظم، ويدعو الإخوان للاجتماع باسم كاتب السر الأعظم كلما مست الحاجة إليه، وفى غيابه ينوب الحاضر عنه من كبار الموظفين.

المادة ٣: يجتمع المحفل الأكبر الأورشليمى خمس مرات فى السنة، مرة كل ثلاثة أشهر يوم السبت الأول مساءً من كل من يناير (كانون الثانى)، وإبريل (نيسان)، ويوليو (تموز)، وأغسطس (آب)، ونوفمبر (تشرين الثانى)، وفى آخر سبت من شهر ديسمبر (كانون الأول).

المادة ٤ : يتم انتخاب موظفى المحفل الأكبر فى آخر سبت من شهر ديسمبر (كانون الأول) كل سنة، ويحتفل بتثبيتهم فى أول سبت من شهر يناير (كانون الثانى).

المادة ٥: للمحفل الأكبر السلطة التامة على كل مشروع يباشره، وله السيطرة على كل المحافل التابعة له وعلى مشروعاتها، ولكنه لا يقيّد حريتها عن شيء مفيد.

وله النظر فى شئون المحافل ومحاكمتها ومحاكمة الأفراد والنظر فى القضايا وكل ما هو من هذا القبيل كما سيأتى بعد.

المادة ٦ : للمحفل الأكبر الأورشليمى مجلس إدارة مؤلّف من رؤساء المحافل التابعة له ومن موظفيه العظام، يجتمع كل شهر مرة، وينظر فى اشغال المحافل التى تحت سلطته وما يستجد من الأعمال، وهذا المجلس يجتمع برئاسة الأستاذ الأعظم أو أى أكبر موظف وُجد فيه، وله أن يرسل المنشورات المختلفة بعد مصادقة الأستاذ الأعظم عليها، ولا يجتمع هذا المجلس قانونيًا بأقل من تسعة أعضاء.

* * * *

موظفو المحفل الأكبر

المادة٧: موظفو المحفل الأكبر الأورشليمى هم كما يأتى:

الأستاذ الأعظم.

وكيل الأستاذ الأعظم.

نائب الأستاذ الأعظم.

المنبه الأول الأعظم.

الخطيب الأعظم.

أمين الصندوق الأعظم.

كاتب السر الأعظم.

الخبير الأول الأعظم.

الخبير الثانى الأعظم.

المرشد الأول الأعظم.

المرشد الثانى الأعظم.

* * * *

الضباط العظام

التشريفاتى الأعظم.

الموسيقى الأعظم.

أمين المكتبة الأعظم.

المهيب الأعظم.

حامل الكتاب الأعظم.

ناقل العلم الأعظم.

السياف الأعظم.

الحاجب الداخلى الأعظم.

الحاجب الخارجى الأعظم.

* * * *

الفصل الخامس

في الموظفين العظام وواجباتهم وحلاهم وملابسهم

٨ - الأستاذ الأعظم

الأستاذ الأعظم في المحفل الأكبر الأورشليمي هو الذي يرأس جلسات المحفل الأكبر، وجلسات المحافل التي تحت رعاية المحفل الأكبر الأورشليمي إذا حضرها، وإذا تساوت أصوات الإخوان فلصوته الأرجحية. وهو رئيس اللجان كلها. ولهُ الحق المطلق في ترقيات الإخوان إلى الدرجات بغير قيد لسلطتهِ الأدبية التي لا تتعدَّى الشرائع الماسونية، وتعيين أعضاء شرف لمحافلهِ. وتقليد الوسامات الماسونية لمن يستحقها من الإخوان . وقبول الزائرين. والترخيص للمحافل بالاشتغال. وتعيين المندوبين العظام. وتسمية موظفين مؤقتين. وتثبيت موظفي المحافل. وطلب عقد جلسات فوق العادة. واختصار الرسوم. وتوقيع الرسائل. وإعطاءُ المكافآت. وإيقاف المحفل الأكبر أو المحافل التابعة له إذا اختلَّ نظامها. وتعيين السكرتير الأعظم. والضباط العظام. وإجابة المشارق والمحافل العظمى. والعفو عن المجرمين ماسونيًّا. وأمثال هذه الأمور.

لدى غياب الأستاذ الأعظم ينوب مكانه الرؤَساء السابقون، أو وكيلهِ، أو أحد نوابه، أو أحد المنبهين، أو الأكبر وظيفةً، أو الأكبر أقدمية إذا غاب هؤُلاء.

- لا يجوز انتخاب الأستاذ الأعظم إلا من الرؤَساء الذين سبق لهم خدمة في المحافل الأورشليمية وتمرَّنوا على الأعمال، وإذا توفى لا ينتخب مكانه إلا في السبت الأخير من شهر ديسمبر (كانون الأول) كل سنة، ولا يحق لمن يجلس على كرسي الرئاسة في غياب الأستاذ الأعظم أو عند وفاته ما يحق للاستاذ الأعظم إلا بعد الإنتخابات السنوية الرسمية.

- لا يكرَّس فى الماسونية أكثر من خمسة أشخاص دفعة واحدة إلا بأذن الأستاذ الأعظم، وكـذلك لا يعـفى من رسوم الدخـول أحـد، ولا يطبع شىء من أعـمال المحـافل الداخلية إلا بإذنهِ. ولا تلـبس حلى وملابس مـاسونيـة فى حفلات عمومية إلا بإذنه.

- يجوز انتـخاب الأستاذ الأعظم إلى مـدة أكثر من سنة إذا شاء المحـفل الأكبر ذلك، ولكن لابدَّ من تجديد الانتخـاب كل سنة، وإذا غاب الأستاذ الأعظم فى جلسة الانتخـاب يجلس مكانهُ أكبر موظف، ويعقـد الجلسة وينتخب فى السبت الأخير من شهر ديسمبر (كانون الأول) كل سنة.

إذا أهمل الأستـاذ الأعظم واجباتهِ، أو قـصَّر فى أمر، أو اسـتبدَّ على غـير الأصول الماسونية يجتمع المحفل الأكبر اجتماعًا خصوصيًا للمداولة فى أمره، ويبسط المسـألة بمحبة وإخلاص ويتلافى الحال بما يراه موافقًا.

- الاقتـراع على انتخاب الأسـتاذ الأعظم يكون بالأوراق السرية، ويتم انتـخابه بالأكثرية المطلقة.

- أما مـلابس الأستـاذ الأعظم فى الاجتـماعـات، فيـاقة من الجـواهر وفيـها العلامـات الماسونية وتسـعة نجوم، ووشـاحه من الحرير البنفـسجى طوله ٥٠ سنتيـمتـراً وعرضه تسـعة سنتيـمتـرات، وفيـه تسع نجمـات، وهو مزركش بالقصب عـلى شكل ورق اللنج أو الزيتون، وفى أسـفله بيكار مفـتوح على شكل زاوية قدرهـا ٤٥ درجة، وداخل فتـحة البيكار مـثلث فيـهِ صورة عين يحيطها الشعاع.

- ومئزر الأستاذ الأعظم من الحرير البنفـسجى طولهُ ١٤ قيراطًا، وعرضهُ ١٦ ، مـبطن بالحرير الأزرق وعلـى دوائره شريط بنفـسـجى مطرز بالذهب، وفى

أركانه الأربعــة رسم الرمان والنبق وغـصن قمح بسـبعة سنـابل ،والحواشى مدلاة بسجـف من القصب المذهب، وفى الوسط رسم عين محاطة بـشعاع من القصب مذهب.

وأكمامه مــزركشة بالقصب وعليهـا علامته الخصوصـية (البيكار) وفى وسطه عين محاطة بشعاع.

* * * *

وكيل الأستاذ الأعظم

٩ - وكيل الأستاذ الأعظم يجلس فى الشرق على يمين الأستاذ الأعظم، وإذا غاب يقوم مقـامهُ، ولا ينتخب وكيلا للأستاذ الأعـظم إلا من سبق انتخابه منبهًا للمحفل الأكبر الأورشليمى، وإذا انتخب غيره فى جلسة سنوية يبقى له حتى الانتخاب فى كل سنة.

ولباسهُ الماسونى مثل لبس الأستـاذ الأعظم، ماعدا باقة الجواهر، وأما العين التى داخل المثلث بشعاع فـى الوشاح فتبدل بنجـمة بسبعة رؤُوس، وكـذلك المئزر مثل مئزر الأستاذ الأعظم، ولكن النجمة بدل العين وكذلك فى الأكمام.

* * * *

نائب الأستاذ الأعظم

١٠ - نائب الأستاذ الأعظم يجلس فى الشرق شمال الأستاذ الأعظم، وله نفس الحقوق التى لوكيل الأستاذ الأعظم إذا غاب ذاك، ولا يكون إلا من رؤساء المحافل الذين سبق لهم وظيفة منبّه فى المحفل الأكبر الأورشليمى، ولبسه الماسونى نظير لبس وكيل الأستاذ الأعظم.

* * * *

المنبهان العظيمان

١١ - يجلس المنبهان العظيمان الأول تجاه الأستاذ الأعظم فى الغرب، والثانى فى الشمال، ويلبسان وزراتهما وأكمامهما ووشاحاتهما نظير لبس وكيل الأستاذ الأعظم، ولكن عليها علامات وظيفتيهما، الأول: الفادن، والثانى مسطرة رصاص.

لا يجوز انتخاب المنبهين العظيمين إلا من الذين سبقوا فانتخبوا لوظيفة رئيس فى المحافل الأورشليمية. ولا ينوب عنهما أحد إذا حضرا فى جلسات المحفل الأكبر الأورشليمى، ولكن إذا غابا أوغاب أحدهما ينوب المنبهان السابقان عنهما، وإلا فينتخب الأستاذ الأعظم من يقوم مقامهما فى الجلسة، وهما يرافقان الأستاذ الأعظم إلى الحفلات الماسونية والجلسات غير الاعتيادية، وعليهما الحضور عند دعوة الأستاذ الأعظم أو وكيله أو نائبه إذا طلب حضورهما.

للمنبهين السلطة بعد الأستاذ الأعظم ووكيله ونائبه، وعليهما تنفيذ الأحكام المحفلية، ولهما مخاطبة الأستاذ الأعظم رأسًا أثناء الجلسات، ومنهما يطلب الإخوان

الكلام، ولهما الحق فى طلب العفو وتعليم صفيهما، وملاحظة الزائرين والداخلين والخارجين بانتظام، ومنع الغوغاء وانتظام الإخوان.

ولا يجوز لهما ترك محليهما بغير إذن الرئيس ووجود من يقوم مقامهما، وعند دخولهما المحفل يقف الإخوان لهما احترامًا بأمر الأستاذ الأعظم، ولا يحق لأحد غير الأستاذ الأعظم مخاطبتهما إذا وقع منهما مخالفة.

* * * *

الخطيب الأعظم

١٢ – لا يجوز انتخاب الخطيب الأعظم إلا من الحائزين لدرجة الأستاذ العاملين فى المحافل الأورشليمية. وهو المؤتمن على إنفاذ الدستور، والمعارض لكل من يخالفه. وهو الذى يلاحظ خلاصة أعمال الجلسات بكل دقة، ويحافظ على أقوال الأخوة لكى لا تتجاوز الحدود الماسونية، وهو الذى يعطى نتائج المباحثات فى المحفل ولا يتكلم بعده أحد فى الموضوع الذى تجرى المخابرة فيه إلا باقتراع الإخوان، ويفسّر للإخوان ما غمض عليهم فهمه بعبارات بسيطة، وهو الذى ينوب عن المحفل بالخطابة فى الأماكن التى يدعى إليها الماسون، وله حق المعارضة على ما يخالف المبادىء الماسونية، وطلب إقفال الحديث بشأنها، وهو الذى يخطب على المبتدىء عند تكريسه ويؤبّن المتوفين وغير ذلك من الأشياء الماسونية.

– ويجلس الخطيب فى رأس صف المنبّه الأول إلى جهة العمود الشمالى، وكرسيه يكون أعلى من مستوى كراسى الصفوف بدرجتين، وقريبًا من كرسى الرئاسة.

- أما لبس الخطيب الأعظم: فالوزرة مثل وزرة المنبهين وكذلك الأكمام والوشاح ولكنها تختلف عن وزرة المنبهين بعلامة الخطيب التى هى كتاب داخل مثلث تحيط به الأشعة.

* * * *

أمين الصندوق الأعظم

١٣ - أمين الصندوق، أو أمين الخزينة الأعظم، يحفظ جميع النقود الواردة للمحفل الأكبر ويقيدها فى دفتر مخصوص، ولا يصرف منها شيئًا إلا بكتابة رسمية من الأستاذ الأعظم، أو ما يقرره المحفل الأكبر أو اللجنة المالية فيه، وينبغى أن يقيد الداخل والخارج فى دفاتر قانونية بتاريخ معلوم، وينبغى أن يكون على استعداد فى أى وقت لإطلاع الأستاذ الأعظم أو اللجنة المالية على الداخل والخارج من الصندوق ولأية غاية جمع المال وصرفه.

وعليه أن يوضح ما للمحفل الأكبر على المحافل والإخوان، وكل ما يرد عليه من الرسوم من المحافل.

وعليه أن يقدم تقريراً سنويًا إلى المحفل الأكبر عن حالة الصندوق، ولا يسمح أن تعطى دبلوما أو أن يترقى أحد بغير أن يؤدى المطلوب منه للصندوق، وعليه أن يسلم قسائم منمرة لكل من يدفع له شيئًا.

- ينتخب أمين الصندوق كل سنة عند انتخاب الموظفين العظام، ويجوز تكرار انتخابه سنين متوالية.

وإذا قصر أمين الصندوق فى عمله يجوز للمحفل انتخاب غيره لوظيفته.

- يجلس أمين الصندوق بجوار الخطيب، ويحق له أن يضع أمامهُ صندوقًا.
- أمـا لبس أمين الصندوق فـمثل لبس الخطيب، غـيـر أنه يوضع فى الأكمـام والوشاحات والوزرة صورة مفتاح منقوش للدلالة على وظيفته.

* * * *

كاتب السر الأعظم

١٤ - واجبات كـاتب السر الأعظم كثيرة بـالغة حد الأهمية، فـهو الذى يحرّر الأوامر والشـهادات والمنشورات وأوراق الدعوات لـلمحفل الأكبـر ولجانه وخلاصة أعمال الجلسات والمراسلات التى يأمر بها الأستاذ الأعظم.

- وهو الذى يتلو خـلاصة أعـمـال الجلسات، ويدوّن وقـائع المحـفل وأسمـاء الأعـضاء وتـاريخ دخولهم وتـرقيتـهم وتنويرهم واطلاعـهم على القـوانين العموميـة والخصوصية، وهو الذى يصون ويحفـظ الدفاتر والأوراق المختلفة فى المحفل.
- ينبغى أن يكون لكاتب السر أجرة معلومة مقـابل تعبه حتى يكون مسئولاً عن كل ما بعهـدته من الأوراق والدفاتر، ومن الضرورى أن يكون له مـساعدون يعرفون أشغاله حتى إذا مرض أو غـاب لداعٍ من الدواعى يقومون مقامه فى أداء الأعمال.

وعليه أن يقدم تقريـرًا فى آخر كل سنة عن حالة المحافل التابعة للمـحفل الأكبر الأورشليمى، وملخص تاريخ السنة، وحسابات المحافل بالإيجاز.

ولا يسوغ له تحرير رسائل محفلية باسمه بغير إذن الأستاذ الأعظم، ولا يجوز له إبقاءُ المراسلات - ولاسيما التى فيها شكـاوٍ - أكثر من أربع وعشرين ساعـة بغير اطلاع الأستاذ الأعظم عليها.

وجميع المراسلات ينبغى أن ترد باسم كاتب السر الأعظم، وهو يقدمها للأستاذ الأعظم.

- يجلس كاتب السر الأعظم تجاه الخطيب، ويجلس مساعدوه بجواره، وله الحق فى مخاطبة الأستاذ الأعظم رأسًا، ولبسه مثل لبس الخطيب الأعظم، إلا أن علامته خاصة به وهي ريشتان أو قلمان داخل مثلث تحيط به أشعة.

* * * *

الخبيران العظيمان

١٥ - الخبيران كوكيلين للمنبهين، وهما يقومان مقامهما إذا غابا أو غاب أحدهما، ويفحصان الزائرين، ويساعدان فى الاقتراعات والانتخابات، ويحافظان على النظام، ويجلسان إلى جانبى المنبهين، وعلامتهما فى أسفل وشاحيهما: سيف وعصا على شكل زاوية قائمة، وانتخابهما بالاقتراع السرى.

* * * *

المرشدان العظيمان

١٦ - المرشدان يساعدان على نظام المحفل، ويستقبلان الزائرين، ويقدمان لهم الدفاتر لقيد أسمائهم فيها، ويفحصانهم ويراجعان شهاداتهم، ويمنعان دخول من لا يريان فيه الصفة الماسونية، وهما يحصران عدد الإخوان وقت الاقتراع، ويجمعان الأوراق السرية والكرات، ويديران صندوقى البناء والإحسان، وهما غير مكلفين الجلوس، ويجلس أولهما تجاه الرئيس، وثانيهما تجاه المنبه الأول، وعلامتهما: رسم حمامة بفمها غصن من شجر الزيتون تعلق فى أسفل وشاحيهما.

الضباط العظام

المهندس الأعظم

١٧ - المهندس الأعظم يرسم ما يـلزم رسمه، ويهتم بزخـرفة المحفل وترتيـبه، ويرمم سائر غرف المحفل، ويهتم بكل ما يتعلق بفن الهندسة، وإذا انتخب له مساعد فيكون لبسه مثل لبسه، وعلامته فى أسفل وشاحه البيكار.

* * * *

التشرفاتى الأعظم

١٨ - وظيفـته كوظيفة الخـبيرين والمرشديـن، ويقوم مقام أحدهـما إذا غاب أو انشـغل فى الجلسة، وإذا انتـخب له مـساعـد فيكون لبـسه، مـثل لبسـه وعلامته: عصوان مكونتان زاوية قائمة مرتبطتان بشريط.

* * * *

الموسيقى الأعظم

١٩ - يهتم بكل ما يسر الإخوان: وعلامته: قانون أو عود.

* * * *

أمين المكتبة

٢٠ - يحافظ على مكتبة المحفل وكتبها وكل ما يهدى إليها، وعلامته: درج.

المهيب الأعظم ومساعده

٢١ - المهيب الأعظم ومساعده يساعدان المرشدان وينوبان عنهما أثناء غيابهما، ويتحققان ما إذا كان جميع الحاضرين أحراراً، وما إذا كان لبسهم الماسونى جيداً، وهل وقّعوا جميعهم دفتر الحضور أولا؟ وعلامتهما عصًا وسيف تكونان زاوية قائمة وشعار المحفل الأكبر.

* * * *

حامل الكتاب الأعظم

٢٢ - حامل الكتاب المقدس يحمله فى الاحتفالات الرسمية، ويقدمهُ للرؤَساء والإخوان عندما يقسمون على أمر، وعلامته: كتاب مفتوح داخل مثلث.

* * * *

ناقل العلَم الأعظم

٢٣ - ناقل العلم الأعظم يحمل العلم (البيرق) فى الاحتفالات الماسونية كلها وعلامتهُ: علَم المحفل.

* * * *

السيّاف الأعظم

٢٤ - السيّاف الأعظم يحمل السيف مشهراً أمام الأستاذ الأعظم عند دخوله وخروجه من المحفل، ويقول أثناء مسيره: «المجد لله»، والسيّاف فى

المحافل يقدم السيوف للإخوان للاستـقبال تحت القنطرة السلاحية. ولمقابلة المتكرّسين، وللرئيس لتثبيت المتكرّسين. وعلامـتهُ: سيفان على شكل زاوية قائمة.

* * * *

الحاجب الداخلى الأعظم

٢٥ - يجلس داخل باب المحفل، ويؤدى الخدم المحفلية التى تطلب منهُ كما ترى فى كتب الدرجات، ولبسه وعمله مثل عمل السياف الأعظم.

* * * *

الحاجب الخارجى الأعظم

٢٦ - الحـاجب الخارجى الأعـظم يحافظ علـى نظام المحفل ونظـافة مـدخله، ويوزع المراسلات على الأعضاء فى أوقاتها، ويساعد الحارس الداخلى فى أعماله. وعلامته: سيف.

* * * *

تنبيه:

٢٧ - وسامات الضـباط العظام كلها داخلها إكليل من ورق الأكـاسيا (اللبخ)، وعرنوس ذرة، ويجوز تعيين نائب ومساعدون لكل ضابط أعظم.

* * * *

الفصل السادس
فى تنظيم المحافل

٢٨ - يتألّف المحفل الرمزى فى الدرجة الأولى من سبعة إخوان بينهم ثلاثة أساتذة على الأقل.

ويتألف فى الدرجة الثانية من تسعة إخوان بينهم خمسة أساتذة على الأقل.

ويتألف فى الدرجة الثالثة من تسعة أساتذة لا أقل.

٢٩ - الإخوان الذين لابدَّ منهم فى محفل أورشليمى بالدرجة الأولى السبعة الموظفين الآتين، ويليهم الباقون، وهم: الرئيس، والمنبه الأول، والمنبه الثانى، وكاتب السر، وأمين الصندوق ،والحارس الداخلى، والحارس الخارجى، ثم الخطيب، والمرشد الأول، والمرشد الثانى، والخبير الأول، والخبير الثانى، والمهندس، والتشريفاتى، والموسيقى، وأمين المكتبة، والمهيب، وحامل الكتاب، وناقل العلم، والسياف، وقد مرَّ بنا فى المواد السابقة ما لكلٍّ منهم من الواجبات وما عليه من الحقوق، وإذا زاد عدد اعضاءِ المحفل العاملين ينتخب منهم موظفون زيادة على السبعة الأُوَل للوظائف الخالية المذكورة آنفًا.

٣٠ - إذا غاب الرئيس يقوم مقامه المنبه الأول والثانى، فأقدم عضوٍ فى المحفل، فأكبر الإخوان سنا.

٣١ - عند غياب الموظفين الأصليين يقوم الضباط المساعدون بوظائفهم.

٣٢ - لا يؤسس محفل جديد إلا بأمر من الأستاذ الأعظم مبنى على طلب سبعة إخوان أحرار يشهد بأهليتهم محفل قانونى من المحافل الأورشليمية.

ويعطى لكل محفل نمرة تالية لما أسس قبله، وأشغـاله تكون برخصة وقتية، وحينما يتثبت تعطى له البراءَة الرسمية.

٣٣ - يعيّن كل محفل مواقيت جلساته القانونية والعائلية كما يشاء.

٣٤ - لكل محفلٍ أن يسنً لنفسه قوانين خاصة لا تخالف الدستور العام.

٣٥ - ليس للمحـفل الأكبر الأورشليمـى على المحافل التابعة له إلا مـائة قرش صحيح عن كل مكرًّس فى الدرجة الأولى.

٣٦ -يجب انتخاب مـوظفى المحافل فى كل عام مرةً فى شهر ديســمبر (كانون الأول)، والسـبـعـة الأوَّلون - أى الرئيس، والمنبـهـان، والخطيب، وأمين الصندوق والمرشدان - يكون انتـخابهم بالاقتراع السرى، وأمـا كاتب السرّ فإن رئيس المحفل يعينه مع بقية الضباط.

٣٧ - للموظفين والضبـاط في المحافل الأورشليمية نفس شئـون موظفى المحفل الأكبر وضباطه، ولا فارق بينهم إلا إضافة لقب الأعظم عند ذكر وظائفهم وأختلاف يسير فى لبسهم.

٣٨ - يكرس المحفل ويثبـته الأستاذ الأعظم، أو من ينيـبه عنه، أو ثلاثة رؤساء على الأقل بأمر الأستاذ الأعظم، حسب النظام المختص بذلك.

٣٩ - تعقد الجلسات كلها بالدرجة الأولى ولا تعقد بالثانية والثالثة إلا عند الاقتضاء.

٤٠ - توزع أوراق الدعوة إلى الجلسات قبل ثلاثة أيام على الأقل.

٤١ - بعـد انعقـاد الجلســة لا يجوز لأحـد الدخـول ما لم يـنبّه عنه الحـارس الخارجى.

٤٢ - لا يجوز لأحـد من الإخوان بعد ابتـداء الأشغال أن يتكـلم أو ينتقل من مكانه إلا بأمـر الرئيس، ولا يترك الحارس الـداخلى الباب قبل تـعيين من يقوم مقامه.

٤٣ - كل داخلٍ للمحفل يقف بين العمودين بعد تأدية الرسوم المتبعة حتى يأذن له المحترم بالتوجه إلى مكانه.

٤٤ - بعد تلاوة المحضر يجيز المحترم للإخوان إبداء أرائهم فيها ثم بعد الإقرار عليها يوقعها المحترم وكاتب السر.

٤٥ - يجب أن يحترم كل بنَّاءٍ حر قرارات المحفل، فإذا صعب القرار بالصوت الحيّ يُعاد إليه بالاقتراع السرّى، وليس لأحد أن يعدًّ رأيه مفضلا على الرأى الغالب أو العام؛ لأن ذلك ضرب من الجهل.

٤٦ - لا يسوغ فى المحفل البحث فى الأديان، ولا التعرض لها، ولا للسياسة من حيث هى سياسة.

٤٧ - بعد تلاوة أعمال الجلسة الماضية يدار بكيس المراسلة فيضع فيه الإخوان المكاتبات المحفلية، مثل: طلبات ومراسلات وما أشبه، وبعد رجوع الكيس يعدًّ الرئيس ما فيه من الأوراق ويقرؤها على الإخوان، وله أن يؤخر قراءتها أو قراءة بعضها إلى جلسة خاصة، وإذا وجد فيها ما يستوجب المداولة ينبه الإخوان إليه وعند إباحة الكلام يتحدثون به إلى أن يقرًّ قرار المحفل بشأنه، ثم يدار بصندوقى البناء والإحسان.

٤٨ - ينبغى على كلّ محفل حرّ أن يجمع كيس الأوراق السرية عند بداية الأشغال أو نهايتها.

٤٩ - لا يجوز دخول أحد إلى المحفل وقت انتظامه بغير مئزر درجته.

٥٠ - كل أخ حاز باجتهاده وسامات من أية سلطة ماسونية قانونية له أن يتقلَّدها إذا شاء فى أية جلسة قانونية.

٥١ - تتخذ المحافل الأورشليمية دفتراً يرصد فيه كل محفل أسماء أعضائه، وألقابهم، ووطنهم، وسنهم، وصنعتهم، وديانتهم، ومحل إقامتهم، وتاريخ تكريسهم أو إلحاقهم، ودرجاتهم وتاريخ ترقيتهم مرتبًا على هذه الصورة.

اسم المحفل ________

نمرة متسلسلة		
اسماء الأعضاء وألقابهم		
الوطن		
السن		
الصناعة		
الإقامة		
الديانة		
تاريخ التكريس	الدرجة الأولى	
	الدرجة الثانية	
	الدرجة الثالثة	
	فى محفل	
الالتحاق	الدرجة	
	فى محفل	
ملحوظات		

٥٢ - فى كل ثلاثة أشـهـر ترسل نسـخـة من هذا الجـدول من كل مـحـفل أورشليـمى إلى المحفل الأكـبر الأورشليمى، ومـنه تعلم أسمـاء الإخوان المستجدين والمترقين والمتوفين، وينبغى ألا يطلع أحد على ذلك الجدول غير الماسون.

وعلى كل محفل أن يرسل إلـى المحفل الأكبر الأورشليمى كل سنة بعـد تثبيت موظفيه أسماء المحترمين والمنبهين السابقين، والمحافل التى خدموا فيها وغمرها وتاريخ توظفهم فى تلك المحافل؛ ليرصد ذلك فى سجل المحفل الأكبر، ويعدوا فى جملة أعضائه العـاملين، ومن الضرورى توضيح أسمـائهم ومحلات إقامتـهم ووظائفهم الخارجـية؛ لكى يسهل على كـاتب السر مخاطبـتهم وإيصال المراسـلات إليهم فى أوقاتها، ويستـحسن أن يرسل كل أخ فى المحفل إلى محفله العامل فيه أسـمه ولقبه ومكان إقامته إذا انتقل من مكان إلى آخر أو ترقى فى الوظائف والرتب غير الماسونية فيـسهل المواصلات مع إخوانه، ويزيد العلاقات الأخوية مع محفله.

٥٣ - للأستاذ الأعظم أو من ينيبـه عنه الاطلاع على دفاتر المحافل لحفظ النظام والترتيب فيها.

* * * *

الفصل السابع

فى طلب الدخول فى الماسونية والرسوم والتكريس والإلحاق

طلب الانضمام إلى الماسونية:

٥٤ – يقدم طالبوا الانضمام فى سلك الماسونية بواسطة أحد الإخوان الماسون ورقة الطلب، ويزكّى الطالب آخر، ويعلن فى أوراق دعوة الجلسات اسم الطالب وصناعته ومحل إقامته، والأخ الذى قدَّمهُ والذى زكَّاه، ويكون مقدّمه هو الضامن لدفع رسومه واستحضاره عند إتمام الإجراءات القانونية (بشرط ألا يكون سن الطالب دون الحادية والعشرين من العمر وأبناء الماسون فى الثامنة عشرة من العمر).

٥٥ – صورة طلب الدخول فى المحافل الأورشليمية كما يأتى:

حضرات رئيس محفل. . . . المعتبر وأعضائه الكرام.

بعد تقديم واجبات الاحترام والوقار أعرض أنى أنا. . . . . ابن. . . . . البالغ من العمر. . . . . . . سنة المولود فى. . . . . والمقيم فى. . . . . ومهنتى. . . . . بناءً على ما علمته واشتهر عن حسن مبادىء جمعيتكم الموقرة، ألتمس الدخول فيها والانتظام فى سلك أعضاء محفلكم المعتبر، واتعهد لكم بدفع الرسوم المطلوبة، وبالمحافظة على مبادىء الآداب الشريفة وطاعة القانون والمواظبة على حضور الجلسات لاكتساب الفوائد إذا حسبت أهلاً وقبلتُ فيما بينكم.

وطلبى هذا بإرادتى واختيارى، وأنا مالك تمام صحتى وقوّتى بلا إجبار ولا إكراه.

اقبلوا مزيد احترامى واعتبارى لجنابكم.

تحريرًا فى   /   سنة   الداعى

٥٦ - تُعين لكل طالب لجنة سرّية للبحث عن أحـواله الأدبيـة والمادية، وهذه تعطى نتيجة بحثها للمحفل الذى يتقدم الطلب فيه.

٥٧ - يشترط فى قبـول الطالب أن يكون محمود السيرة، قـادرًا على نفع الهيئة الاجتماعية بعلمه أو عـمله أو ماله، وألا يكون ذا حرفة دنيئة، ويحسن به أن يكون تقيًا سائرًا على موجب دينه، ولكن لا يجـوز أن يكون متعصبًا أو مثيرًا للأحـقاد والضغائن، بل يجب أن يكون مسالمًا مؤاخـيًا الجميع؛ لأن البناية الحرَّة جمعية سلام وإخاءٍ ومحبة بين جميع الناس.

٥٨ - لا يقبل طالب إلا بعد شهر من تقديمه الطلب القانونى وبعد تقديم الطلب يقترع عليـه اقتراعًا سريًا، فإذا وضع له ثلاثة أحـجار يُرفض ولا يجوز له تقديم طلب آخر إلى المحفل الذى رفض قبوله إلا بعـد مضى ستة أشهر، ولكن يجوز له تقديم طلب إلى مـحفل آخر من المحافل الأورشليمـية بعد ثلاثة أشهر، وإذا قرَّ قرار المحفل على قـبول طالب ولم يحضر بعد إعلانه بثلاثة أشهر يلغى طلبه الأول.

٥٩ - إذا وُضع للطالب حجـران أسودان يُسأل واضعهـما عن مادة الريب ولا يمنع قبول الطالب بسبب ذلك.

٦٠ - عند إحـضار الطالب للتـكريس فى جلسة تاليـة يكتب فى غـرفة التـفكر التعهد الآتية صورته:

أنا الواضع اسمى بخطى الحرّ الولادة البالغ من العمر (   ) سنة، أقر وأعترف وأشهد على نفـسى وأنا بتمام صحتى أن طلبى الانتظام فى سلك جـمعية البنَّائين الأحرار هو برغبتى واختيارى من غير إجبار ولا إكراه، وليس مبنيًّا على طمعٍ ولا غرور، وإنما هو لحـسن ظنى بهذه الجمـعية، وعليه أتعـهد

بالمواظبة على الحضور فى جلسات المحفل والمحافظة على القوانين والإجراء بموجبها وبموجب قواعدها المؤسسة قديمًا.

تحريرًا فى / سنة المقر بما فيه

محل ولادتى.................. اسم والدى.............

محل إقامتى........... صناعتى......... عمرى.........

ديانتى........

٦١ – يكرس الطالبون حسب كراس نظام الدرجة الأولى للمحافل الأورشليمية.

* * * *

الرسوم القانونية والترقية

٦٢ – أقل رسم على الدرجة الأولى ثلاث مائة قرش صحيح، ومائة قرش على الدرجة الثانية، ومائة على الثالثة، على أن المحافل إذا شاءت وضع رسوم أكثر على أعضائها وطالبى الانتظام فيها فلها الحرية فى داخليتها، أما رسوم الإلحاق أو التبنى فلا تكون أقل من مائة قرش ربعها للمحفل الأكبر.

٦٣ – إذا رأى أى محفل إعفاء أحدٍ من الرسوم فيحمل ذلك على صندوقه.

٦٤ – لا يُعفى أحد من الرسوم إلا لضرورة تقضى بالإعفاء، ولا يجوز تقسيط الرسوم ولا بوجهٍ من الوجوه، غير أن أبناء الماسون وخدمة المعارف يقبلون بنصف الرسوم.

٦٥ – لا يجوز لأى محفل أن يقبل أى طالب قدَّم طلبًا لمحفل آخر، أو اقترع عليه فيه ما لم يعلم الأسباب ولو كان من سلطة أخرى.

٦٦ - لا يرقى إلى الدرجة الثانية إلا من مضى عليه شهران بالأقل فى الدرجة الأولى، يواظب فيهما أتم المواظبة على حضور الجلسات، ولا يرقى إلى الثالثة قبل مضى ستة أشهر، ولا يرقى أبناء الماسون للثالثة إلا إذا بلغوا الحادية والعشرين من العمر.

٦٧ - لا يرقى ترقية سريعة إلا لضرورة ماسَّة يحكم بها الحفل؛ ذلك لأن الترقية السريعة محفوظة للأستاذ الأعظم.

٦٨ - لا يجوز للمحافل أن ترقى غير أعضائها إلا بأذن خاص.

٦٩ - إذا رُقِّى إخوان الشرف يحسبون أعضاء عاملين.

* * * *

الإلحاق أو التبنى

٧٠ - يسوغ لكل ماسونى أن يلتحق فى محفل غير محفله الأول الذى انتظم فيه بعد الاستئذان الرسمى من محفله الأصلى.

٧١ - على كل أخ يترك محفلاً للإلتحاق بآخر أن يؤدى ما عليه من الواجبات المادية والأدبية له، ولا يحق للمحفل الثانى قبوله إلا إذا عرف أنه خالص المسئولية، ومعه شهادة الاستعفاء التى يجب أن يأخذها من المحفل الأول.

٧٢ - كل أخ يطرد أو يحذف اسمه من محفله أو يوقف بحكم يجب أن يعلن عنه للمحفل الأكبر، وهو يعلن هذا جميع المحافل التابعة لهُ حتى لا تقبل ذلك الأخ.

٧٣ - طلب الإلحاق أو التبنى ونحوه يكتب ويقدَّم بكيس المراسلة، وكل طلب للترقى والإلحاق ينبغى أن يقدم فى جلسة المداولة فى الدرجة المطلوب

العمل بها. ومتى قرَّ قرار المحفل على قبول الإلحاق أو الترقى يعلن كاتب السر ذلك فى أوراق الدعوات التى يوزعها على الأعضاء.

٧٤ – على كل ملتحق أن يحلف يمين الطاعة لنظامات المحفل الداخلية ويمينًا أخرى بأنه يتبع ما تقضى به قوانين العشيرة.

* * * *

الفصل الثامن
الرئيس (المحترم) فى المحافل

٧٥ - سمّى رئيس المحفل «المحترم» لأن الواجب على كل بنّاء حرّ احترامه وإكرامه.

٧٦ - ينتخب رؤساء المحافل من الإخوة المشهورين بالهمة والمعرفة والأمانة والذمة والغيرة على خدمة الإنسانية، ويشترط أن يكونوا من الأعضاء العاملين فى المحفل الذى ينتخبهم، ومن الذين سبق انتخابهم منبهين فى أحد المحافل القانونية. ويستثنى من ذلك رؤساء المحافل الجديدة، والذين ينتخبهم أو ينتدبهم الأستاذ الأعظم لرئاسة المحافل وتقويمها.

٧٧ - إذا اخطأ رئيس المحفل بأمر فيجب عليه أن يعاقب نفسه أشد مما يعاقب به غيره، وكل رئيس لا يحافظ على قوانين الماسونية لا يليق أن يكون رئيسًا ولا ينجح محفله مدة رئاسته.

٧٨ - أقل درجات المحترم الدرجة الثالثة، ولا يسوغ أن يعين رئيسًا إذا كان غير حاصل على هذه الدرجة.

٧٩ - يعين المحترم من يليق للنيابة عن الموظفين الغائبين.

٨٠ - لمن يقوم مقام المحترم جميع حقوقه وامتيازاته.

٨١ - المحترم هو حافظ الأوامر والقوانين، وله إجازة الكلمة، وعرض مواضيع المفاوضة، وتعيين اللجان، وعليه توقيع أحكام المحفل ورسائله وإبطال المفاوضة إذا اقتضى الحال، وله أن يأمر أى أخ كان بالانسحاب من المحفل ولو كان من الزائرين إذا قضت بذلك أسباب جوهرية.

٨٢ – للمحترم إسكات أى أخ إذا تكلم أكثر من مرتين فى موضوع واحد فى جلسة واحدة.

ولهُ أرجحية الصوت إذا تساوت أصوات الاخوان فى أمر.

٨٣ – لا ينتخب رئيس لمحفلين بسلطة واحدة، ولا يجوز إبقاءُ الرئيس أكثر من ثلاث سنوات إلا بتصريح من الأستاذ الأعظم.

٨٤ – إذا طلب أحد الماسون الكلام يقف بالانتظام ويطلب من الرئيس الإذن، وهو وحده الذى يرخص له بالتكلم.

٨٥ – إذا طرق الرئيس بالمطرقة يقابل بالإصغاء.

٨٦ – للرئيس حسم أية مسألة فى المحفل.

٨٧ – للرئيس الحق بعقد جلسات غير اعتيادية إذا مست الحاجة لذلك والرؤساء السابقون ينوبون عن المحترمين فى غيابهم ويجلسون عن يمين المحترم الحالى.

* * * *

الفصل التاسع

فى الزيارات الماسونية

٨٨ - كلُّ محفل منتظم له دفتر يكتب فيه أعضاء المحفل أسماءهم عند حضورهم إلى الجلسة وهو مرتب على هذه الصورة:

موظفو الحفل	أسماء الموظفين	أسماء أعضاء المحفل	أسماء الزائرين	أسماء محافلهم	درجاتهم
الرئيس السابق					
الرئيس الحالى					
المنبه الأول					
المنبه الثانى					
الخطيب					
أمين الصندوق					
كاتب السر					
المرشد الأول					
المرشد الثانى					

ويوضع هذا الدفتر في غرفة الانتظار ليكتب الجميع أسماءهم فيه، وتعرف درجة كل زائر قبل دخوله المحفل، وبعد دخول الأعضاء إلى هيكل المحفل وانتظام الجلسة وتلاوة ما كان خصوصيًا يأمر الرئيس أحد المرشدين فيؤتى بالدفتر، ويتلو أحد المنبهين أسماء الزوّار الجالسين في غرفة الانتظار، فإذا كانوا معروفين لدى المحفل أو لدى أحد إخوانه يقبلون على الرحب والسعة، وإذا كانوا غير معروفين وفى أيديهم شهادات تدلُّ على أنهم من البنائين الأحرار، وأثبتوا ذلك بالامتحان يقبلون بالإكرام بعد ختم شهادتهم بختم المحفل الأورشليمى إذا كانوا من سلطة ماسونية أخرى.

٨٩ – يدخل الزوّار على هذا الترتيب: المبتدئون، فالشغالون، فالأساتذة، فالرؤساء، ويجلس كل واحد فى المكان الخاص بدرجته.

٩٠ – يقف رئيس المحفل والأعضاء عند دخول الأساتذة الزائرين.

٩١ – الزائر يؤدى إشارات ورموز الدرجة التى يكون العمل فيها.

٩٢ – لا يدخل الزائرون قبل تلاوة محضر الجلسة الماضية، إلا إذا رغب المحفل والرئيس فى ذلك.

٩٣ – ليس للزائر حقٌ بالاقتراعات، ولا فى المداولات الخصوصية للمحفل الذى يزوره.

٩٤ – ينبغى أن يخضع الزائر لقانون المحفل الذى يزوره من جهة نظامه الداخلى.

٩٥ – لا تقبل زيارة فى الجلسات الخصوصية إلا بإرادة المحفل.

٩٦ – لا تقبل زيارة من لم يبرهن أنه ماسونى حرّ، وتكرّس بانتظام إذا لم يكن معه شهادة.

٩٧ - الإخوان الذين استعفوا ولم ينتظموا فى محافل عاملة فللمحفل الخيار فى قبول زيارتهم أو رفضها.

٩٨ - لا تقبل زيارة ماسونى حكم عليه أحد المحافل القانونية حكمًا شديدًا.

٩٩ - إذا جرت مفاوضة فى أمر أمـام الزائرين فلهم الحق بالخوض فيه إذا كان من المواضيع العامة، ولكن بعد الاستئذان من رئيس المحفل بواسطة أحد المنبهين.

١٠٠ - يستـقبل الأسـتاذ الأعظم رسمـيًا إذا شاء فى أثناء زيـارته المحافل وقت التـثـبيت والتكريس وغيـر ذلك خارج بـاب الهيكل، فـيحـمل ثلاثة من المحترمين أو من موظفى المحفل كل واحدٍ شـمعدانًا بثلاثة أنوار أو خمسة ويقفون حوله، ورئيس المحفل يقابلـه أمام باب الهيكل ويقدم له الشاكوش، ويمشى ناقل العلم أمامه رافعًـا علمه، والخبيران، فالمرشدان، فـالتشريفاتى فى أيديهم الأنوار أو علامـة وظيفتهم، ويمرُّ الحاجب الـداخلى أو السيَّاف أمام الأستـاذ الأعظم تحت قنطرة سلاحيَّة قائلاً بصوتٍ جـهورى: «المجد لله» - الأستاذ الأعظم - ويكون المنـبهان واقفين والشاكـوش بأيديهما ولا يجوز أن يـنتقلا من مـكانهما، وكـذلك يقابل الأسـاتذة العظام الحـاليون للمحافل الكبرى والمشارق العظمى ورؤساء المجالس السامية ولكن لا يقدم لهم الشاكوش.

ويقـابل الأساتذة العظام السـابقين، ووكيل الأسـتاذ الأعظم، ونوَّاب الأسـاتذة العظام الحـاليين والسابقين تسـعة أسـاتذة، ويحمل الخـبيـران الأنوار على الجـانبين، ولا يرفع العلم أمـامهم، ولكن يقـابلون تحت قنطرة سـلاحيـة ورئيس المحـفل يقابلهم عنـد أسفل الدرج، ويقـابل كذلك نواب المحـافل

الكبرى والشروق العظمى، والأساتذة العظام الزائرين ومساعديهم ورؤساء المجالس السامية السابقين.

١٠١ - يقـابل المنبهين العظيمين سبعة أساتذة يحمل أحدهم شمعدانًا، ويستقبلهم رئيس المحفل في ثالث درجة من الشرق، وكذلك يكون استقبال المنبهين العظيمين في المحافل المتحابة.

١٠٢ - يقابل رؤساء المحافل الحاليين والسابقين خمسة أساتذة ويدخلون تحت قنطرة سلاحية وجميع الحاضرين وقوفٌ والرئيس واقفٌ في مكانه.

١٠٣ - إذا زار أحد الموظفين العظام محفلاً لأداء عمل بالنيابة عن الأستاذ الأعظم يقابل بحسب وظيفته تحت قنطرة سلاحية، ويسلم له رئيس المحفل الشاكوش تحت درج شرق المحفل.

* * * *

الفصل العاشر

فى الاحتفالات الماسونية بالمحافل

١٠٤ – يحتفل المحفل الأكبر الأورشليمى والمحافل التابعة له فى بداية كل عام، ويجتمع من استطاع من الإخوان فى قاعة المحفل لمبادلة عبارات المحبة والإخاء. وإذا تعذر الاجتماع فى اليوم الأول فيعين المحفل يومًا للاحتفال فى الأسبوع الأول من السنة.

١٠٥ – يقيم المحفل الأكبر احتفالاً شائقًا فى كل نصف سنة فى آخر شهر يونيو، وكذلك المحافل التابعة له وتعمل سلسلة الاتحاد فى هذا الاجتماع.

١٠٦ – يحتفل المحفل الأكبر فى كل عام عند تثبيت موظفيه فى شهر يناير.

١٠٧ – تقيم المحافل الماسونية احتفالات خصوصية عند تثبيت موظفيها، أو عند دخول إخوان حديثين أو ترقيتهم، أو عند زواج أحدهم أو لأجل صلح عائلى، أو لرجوع إخوان من سفر أو لولادة أو خطبة أو لأسباب أخرى تستدعى ذلك.

١٠٨ – تحتفل المحافل عند تأسيس محفل أو تدشينه أو بنائه أو عند وضع حجر الأساس أو بناء مستشفى أو مدرسة أو ترقية أخ فى المصالح الدنيوية أو ابتهاجًا بزائرين أعزاء وما أشبه ذلك.

* * * *

الفصل الحادى عشر
فى الولائم الماسونية

١٠٩ - ترتب المائدة على شكل مناسب، فيجلس الرئيس إلى جهة الشرق، والمنبهان فى الغرب تجاه المحترم، والزائرون بجوار المحترم حسب درجاتهم، والخطيب بعد الزائرين، والخبيرين والمرشدين والتشريفاتية يحافظون على النظام والأدب، وإذا كانت المائدة ماسونية محضًا فترتب على نسق نظام المحفل تمامًا، ويكون الكلام فيها بنظام كما يكون بالمحفل.

١١٠ - لا يجوز تكرار شرب نخب أكثر من مرتين إلا لموضوع جديد، ويستثنى من ذلك نخب الأستاذ الأعظم.

١١١ - لا يجوز إطالة الخطب على المائدة، ولا الدخول فى مواضيع عالية.

١١٢ - المحترم هو الذى يأمر بشرب النخب وبالكلام بعد الاستئذان، وطالب الكلام هو الذى يطلب من الإخوان مشاركته بما يروم.

١١٣ - الولائم التى يعملها الماسون خارج المحفل إذا كان فيها صفة ماسونية يستأذن الرئيس فيها.

١١٤ - فى أثناء تناول الطعام على المائدة، أو وقت شرب النخب إذا كان الأستاذ الأعظم حاضرًا يشرب نخب ملك البلاد، ثم نخب الرؤساء العظام فى العشيرة الماسونية والسلطات الماسونية الأخرى، ثمَّ بصحة رئيس المحفل وموظفيه وأعضائه، وبعدئذ يشرب رئيس المحفل نخب الأستاذ الأعظم والمحفل الأكبر وموظفيه، ثم تتوالى النخب بين الإخوان وتتلى خطب وجيزة لا تتعدَّى الدقائق.

١١٥ - المحفل الأكـبر الأورشليمى يحـرّم كل التحـريم السكر أو الإفراط فى الشرب فى الاحتفالات السارةً.

١١٦ - يجوز لـلمحتـرم أن يمنع المشروبـات الروحية حـالا فى الولائم إذا رأى لزومًا لذلك.

١١٧ - تعقد سلسلة اتحاد بعد كلّ وليمة.

١١٨ - يجوز تقديم ألحان مطربة فى أثناء مناولة الطعام وشرب نخب الإخوان.

* * * *

الفصل الثاني عشر
فى المآتم

١١٩ - من أهم الاحتفالات الماسونية التى يجوز أن تُعرَف بين الناس الاحتفال بتشييع جنازة الإخوان المشهورين فى الماسونية الذين تسمح الظروف لأعضاء محفلهم بالسير خلفهم على الطريقة الماسونية. ومعلوم أن ربط الإخاء الكائنة بين أفراد هذه العشيرة الحرَّة توجب على كل محفل أن يشعر بالضيق مع أحد أعضائه إذا أصابه مكروه، وتدعو الإخوان إلى الأسف الشديد على فقد أحد إخوانهم الذين عاهدوهم على الإخاء والولاء.

ومن أول واجبات الماسونى المواساة والاشتراك مع أخيه فى مصابه، والعمل على تسليته وتعزيته، كما أن الإخاء يوجب على كلّ حرٍّ مساعدة أخيه فى الماسونية ما أمكن، وكل هذا من فروض الإنسانية التى تحتم الماسونية بوجوبها. وبناء على ما تقدَّم يجب على المحافل الالتفات إلى المواد التالية:

١٢٠ - المحفل الأكبر الأورشليمى يستنسب عدم الجنازات فى غير الأماكن الدينية المخصصة للعبادة، ولكنه لا يمنع احتفالات أخوية وتأبين الفقيد وذكره بالرحمة داخل المحافل الماسونية، وعمل صفقة الحداد اسفًا عليه.

١٢١ - حالما يعلم الرئيس بوفاة أحد أعضاء محفله ينبغي أن يدعو جميع الأعضاء للحضور فى الجنازة، ولا يجوز أن يتخلف أحدٌ منهم عن الحضور إلا لعذر شرعى.

١٢٢ - يكون موظفو المحفل وأعضاؤه حول الرئيس فى التعزية ومعه فى تشييع جنازة الإخوان.

١٢٣ - إذا تعذّر مرافقة جنازة الماسونى، كثيرين فرئيس المحفل ينتخب لجنة مؤلفة من ثلاثة أو خمسة أو سبعة إخوان من محفله لتشييع الجنازة وهى تنوب عن المحفل بالواجبات.

١٢٤ - إذا لم يكن مانع عند أهل الميت يجوز للماسون تقليد علاماتهم الماسونية بإذن رئيس المحفل إذا رأى لزومًا لذلك، ولا يجوز تقليد العلامات الماسونية لأحد فى الجنازات إلا بإذن خاص.

١٢٥ - يقام احتفال سنوى حدادى فى المحفل الأكبر الأورشليمى وفى كل المحافل التابعة له لذكرى إخوانهم المنتقلين إلى رحمة الله فى شهر ديسمبر من كلّ عام.

١٢٦ - عند وفاة الأساتذة العظام وكبار موظفى المحفل الأكبر ورؤساء المحافل تعين المحافل جلسات الحداد، ولا تتجاوز الثلاث جلسات عن الأستاذ الأعظم والموظفين الكبار إلا إذا قرّر المحفل الأكبر إطالة المدة إلى أكثر من ذلك.

١٢٧ - يحدُّ المحفل على كلّ عضوٍ من أعضائه كما يرى موافقًا ويعلن ذلك فى أوراق دعوته.

١٢٨ - إذا كان المتوفى فقيراً ينفق الإخوان اللازم على جنازته.

١٢٩ - إذا توفى قريب لإخوان ماسون فينبغى مشاركتهم فى الحاسيات والواجبات الأخوية.

* * * *

الفصل الثالث عشر
فى الاستعفاء من الماسونية

١٣٠ - كل ماسونى يرغب فى الاستقالة من محفله فليطلب ذلك بكتاب يضعه فى كيس المراسلات السرية، أو يرسله باسم كاتب المحفل، فيقرأه الرئيس مع الأوراق التى تقدم فى جلسة قانونية، ويتكلم الإخوان بشأنه عند إباحة الكلام للحضور، ولهم الحق فى قبول استعفائه أو تعيين لجنة لمخاطبته بسحب الاستعفاء، فإذا اصرَّ على طلب الاستعفاء يجب أن يسدد كل ما عليه من الرسوم لمحفله. وحينئذٍ يعطى شهادة بمصالحته الصندوق وأنه لا شىء عليه من الرسوم مثل هذه الصورة:

* * * *

باسم مهندس الكون الأعظم

حريةٌ . . . مساواةٌ . . . إخاءٌ

إلى جميع الإخوان المنتشرين على نصفى الكرة الأرضية عباد الله القدير والمطلعين على هذه الشهادة سلام

إن موظفى وأعضاء محفل. . . . . التابع. . . . يشهدون بأن الأخ. . . . . الموقع على الحاشية بخطه كان سائرًا سيرًا حسنًا، وقد سدَّد كل ما عليه للمحفل من الرسوم القانونية، فنرجو جميع المحافل اعتباره بصفته الماسونية، وقد سلمناه هذه الشهادة بناءً على طلبه فى. . . . . . سنة. . . . .

١٣١ - كل ماسونى أعطى شهادة من محفله بتسديده الرسوم قبل استعفائه يجوز له زيارة محفله وكل المحافل التى يروم له زيارتها. وله الحق بالعودة إلى الأشغال عند طلبه ذلك حسب الأصول.

١٣٢ - إذا استقال أخ من العضوية العاملة وأراد الرجوع إليها رسميًا يدفع رسمًا عن ذلك مائة قرش لمحفله، ويعطى ربعها للمحفل الأكبر الأورشليمى. ولمحفله حق التجاوز عن ذلك الرسم إذا شاء ذلك.

١٣٣ - إذا كان استعفاء أحد الإخوان لتأخره عن دفع الرسوم التى يكون محفله قد سنها، وكان ذلك الأخ فى عسر مالى فينبغى على المحفل التجاوز عن تلك الرسوم، ولرئيس المحفل حق الملاحظة لكى لا تمس كرامة ذلك الأخ بشىء.

١٣٤ - إذا أراد أخ ترك الشغل مؤقتًا لأسباب عنده تقتضى ذلك فينبغى على رئيس المحفل ملاحظة الأمر وإراحة ذلك الأخ، وعلى الأخ مراسلة محفله من حين إلى حين وإبداء عذره بسبب غيابه.

١٣٥ - إذا سَنَّ محفل قانونًا داخليًا (خصوصيًا) ووضع رسومًا فيه على إخوانه وطالبى الدخول فيه ووافق عليه المحفل الأكبر الأورشليمى، وتأخر أحد إخوانه الموسرين عن دفع الرسوم فيه فلا يحق له الاستعفاء منه قبل تسديده ما عليه.

١٣٦ - إذا تأخر أى أخ عن الحضور ثلاث جلسات متوالية مع إعلانه بحضور جلسات المحفل، ولم يوضح السبب فيعلن بالحضور ثانيًا وثالثًا. وإذا لم يحضر ولم يُجب تحسب عدم إجابته استعفاء ويعامل معاملة المتأخرين عن دفع الرسوم.

١٣٧ - ترصد كل مداولة بخصوص الاستعفاء وما يقرُّ عليه قرار المحفل فى خلاصة أعمال تلك الجلسة.

الفصل الرابع عشر
فى الشهادات الماسونية

١٣٨ - كلُّ أخٍ ماسونى نال الدرجة الثالثة (درجة الأساتذة) له الحق فى شهادة ماسونية (دبلوما)، وبواسطتها يزور المحافل المتحابة وغيرها، ويعرف فيها بصفته أستاذًا ماسونيًا. وهذه الشهادة لا تمنع المحافل الأخرى من امتحانه عند زيارتها وهذه صورتها:

نشهد بأن الأخ. . . . .

الذى وقع اسمه على حاشية هذه الشهادة تكرّس قانونيًا يوم . . . .

من شهر. . . . . سنة. . . . . . وترقى إلى الدرجة الثالثة فى يوم

. . . . من شهر. . . . . . . سنة. . . . . . فى محفل. . . . .

نمرة. . . . . التابع للمحفل الأكبر الأورشليمى وتسجل اسمه فى سجلات المحفل الأكبر، وبناء عليه أعطيت له هذه الشهادة التى أمضيناها باسمنا وختمناها بختم المحفل الأكبر الأورشليمى فى اليوم. . . . .

من شهر. . . . . سنة. . . . . للنور الحقيقى الموافقة سنة. . . . . . .

وهذه الشهادة لا تخوّل الأخ الدخول والعمل فى المحافل الأخرى بغير الامتحان القانونى.

الأستاذ الأعظم

السكرتير الأعظم

١٣٩ - كلُّ مستحق لهذه الشهادة يوقع عليها باسمه فى هامشها أمام رئيس المحفل أو نائبه بعد ما يختمها كاتب السر الأعظم بختم المحفل الأكبر الأورشليمى.

١٤٠ - كل محفل من المحـافل الأورشليمية يعلم على الشـهادات التى بأيدى الإخوان الزائرين من محافل متحابة ويختمها بختمه.

١٤١ - كلُّ كاتب سرّ محفل ينبـغى أن يسلّم أى أخ إذا طلب ورقة بسيطة يظهر فيها درجتـه ومحفله، وهذه لا تقوم مقام الشهادة الرسـمية (الدبلوما) عند السفر إلى أماكن بعيدة.

١٤٢ - لا يجوز لإخوان المحافل إعطاءُ توصيات لجمع إعانات من الماسون بصفة ماسونية، ولا يجوز مثل ذلك إلا للمحافل بقرارات رسمية واستئذان.

١٤٣ - دبلومات الأساتذة تؤخذ من كاتب السر الأعظم بناءً على طلب المحافل لها وتكون منمرة ومختومة بختم المحفل الأكبر الأورشليمى.

١٤٤ - تسلم الدبلومات إلى الأعـضاء فى جلسة قانونيـة فى المحفل، وترصد نمرها وأسماءُ أصحابها فى خلاصة أعـمال الجلسة التى تعطى فيها الشهادة بصفة رسمية ماسونية.

١٤٥ - تعطى لكلّ رئيس مـحـفل شهـادة أنه حصـل على درجة الرئاسـة فى محفل كذا، نمرة كذا، وهذه صورتها:

* * * *

باسم مهندس الكون الأعظم

إلى جميع عباد الله القدير المطلعين على هذه الشهادة سلام

إن الأخ المحتـرم.................. نال درجـة الـرئاسـة على محفل.......... بتاريخ.......... وعليه فنرجـو من جميع المحافل القانونية

معرفته بصفته واعتبـاره بدرجته حتى إذا وُجد فى مكان رئيسهُ غائب وطلب المحفل منه الجلوس على كرسى الرئاسة ينوب منابه. وقد أُعطى هذه الشهادة فى. . . . . . سنة . . . .

١٤٦ – تعطى شهادة الاعفـاء من الرسوم لكلّ أخ تجاوز له محفله عنهـا لخدمته إياه أو لدفعه مبلغًا يقرره المحفل وهذه صورتها:

باسم مهندس الكون الأعظم

إن الأخ. . . . . أدى الرسوم القـانونية فى المحفل الأكـبر وفى محـفله عن المدة التى تمنحه المعافـاة طبقًا لمادة ١٤٦ من الدستـور الماسونى الأورشليمى، وعليه فقد أعفى الأخ المشار إليه من دفع الرسوم فى المحفل الأكبر الأورشليمى وفى محفله، وفى جمـيع المحافل الأورشليمية الملتحق بها مع حفظ جـميع حقوقه فى تلك المحافل وقـد أعطيت له هذه الشهادة بذلك.

تحريراً فى شرق. . . . .

نمرة. . . . . ختم المحفل الأكبر كاتب السر الأعظم

١٤٧ – تعطى شهادة (براءة للإخوان الذين ينالون أحـد وسامات الماسونية وهذه صورتها:

باسم مهندس الكون الأعظم

المحفل الأكبر الأورشليمى

بناءً على التماس محفل. . . . . الموقر، قلدنا الأخ الفاضل. . . . . الوسام الماسـونى. . . . . مكافأةً له على الخدم الجـليلة التى خدم الإنسانية بها وصار يحق له التحلى به فى المجتمعات الماسونية.

تحريراً فى . . . . سنه . . . .

الأستاذ الأعظم

السكرتير الأعظم

١٤٨ - للمحفل الحق باعطاء توصية لإخوانه الذين يسافرون ليتسنى له بواسطتها التعرف باخوانه فى الماسونية بسهولة.

١٤٩ - تعطى شهادات لرؤساء الشرف وأعضاء الشرف فى المحافل الأورشليمية، وهذه صورتها:

باسم مهندس الكون الأعظم

محفل . . . . نمرة . . . . . . تحت رعاية . . . .

حرية . . . مساوة . . . إخاء

التاريخ . . . .

حضرة الأخ الغيور الفاضل . . . .

بعد التحية الأخوية . . . . بناءً على خدمتكم للماسونية السنين الطوال وما لكم من الأيادى البيضاء فى خدمة الإنسانية قرَّر محفل . . . . بجلسته القانونية المنعقدة فى . . . . انتخاب أخوتكم رئيس شرف (أو عضو شرف) فيه بموافقة إخوان المحفل، وكان لهذا الانتخاب ساعة سرور بيننا تبادلنا فيها عبارات الإخلاص والثناء على أعمالكم الجليلة. فنهنئكم من صميم الفؤاد، ونسأل مهندس الكون الأعظم أن يديمكم لنصرة الإنسانية والمبادىء الحقة الشريفة ويوطد بكم دعائم المساواة والحرية والإخاء. آمين.

عن محفل . . . .

محل ختم المحفل الرئيس

١٥٠ - تعطى شهادة إلحاق لكل أخ يتبنى بالمحفل من غير أعضائه، وإذا طلب دبلوما من المحفل الأكبر الأورشليمي يدفع ثمنها خمسين قرشا صاغًا وهذه صورتها:

باسم مهندس الكون الأعظم

شهادة الإلحاق أو التبنى

سلام الله القدير لسائر المطلعين على هذه الشهادة.

إن الأخ. . . . .

الذى تكرس فى محفل. . . . .

قد أقسم اليمين القانونية على حفظ وصايانا الماسونية وطاعة القوانين العمومية والخصوصية وبناءً على طلبه ودفعه الرسوم القانونية قد أُلحق فى محفلنا بتاريخ. . . . . سنة. . . . .

١٥١ - كل شهادة من شرق أو محفل غير معروف ومعلوم لا تعتبر فى المحافل الأورشليمية ولكن المحافل الأورشليمية لا تمنع زيارة الماسون العارفين بالأسرار تمامًا ولا تشدد ولا تضايق الزائرين من محافل غير مقررة فى بعض الشروق ومعهم شهادات متنوعة بأنهم ماسون. ولكنها تحافظ على سؤالهم بالإقرار بالخالق العظيم وخلود النفس ومتى اقروا بذلك فناقل الشهادة الماسونية يقبل بعد امتحانه زائراً على الرحب والسعة.

١٥٢ - إذا فقدت شهادة من أخ يطلب غيرها منمحفله ويدفع عنها رسمًا خمسين قرشا صاغًا.

١٥٣ - كل محفل ينبغى أن يكون عنده رخصة للعمل، ومتى تثبت رسميًا تعطى له براءة دائمة تدوم بدوام المحفل ومحافظته على القانون وهذه صورتها:

باسم مهندس الكون الأعظم

المحفل الأكبر الأورشليمى

من الأستاذ الأعظم

إلى جميع الأخوة الماسون عباد الله القدير المنتشرين على نصفى الكرة الأرضية

سلام... سلام... سلام

بناءً على طلب إخـواننا الأعـزاء.......... تأسيس مـحـفل ماسـونى على الطريقة الأرشليمية الصحيحة الحرة ،وبناءً على ما لنا فيهم من الثقة أجزنا لهم إنشاء محفل قانونى منتظم باسم.......... يجتمع فى شرق..... فى يوم......

وصرحنا له أن يقبل طالبى الانضمـام إلى جمعيـة البنّائين الأحرار ويكاشـفهم بأسرار الـدرجات الأولى والثانيـة والثالثـة. ويلحق من يرى فيـه اللياقـة من طالبى الإلحاق من المحافل القانونية، ويجرى كل ما تجريه المحافل الأصولية حسب تعليمات الماسونية الحرة.

واجبنا طلب إخواننا المؤسسين باعتمـاد الأخ المحترم........ رئيسًا للمحفل. والأخ........ منبهًـا أول. والأخ......... منبهًا ثانيـا. فالأخ المحتـرم يقوم بإدارة أعمال المحفل ويتولى جميع شئونه إلى حين انتخاب خلف له حسب الأصول القانونية، وتثبـيته بعد الانتخاب وإجلاسه على كـرسى الرئاسة ليكون حاصلاً على تمام السلطة التى تخوّل له القيام بواجب وظيفته.

وغاية آمالنا أن يكون المحـترم مع إخوانه فى المحفل على صفـاء ووئام محافظين على نص القوانـين الماسونية والدسـتور العام بكل نظام وتـرتيب، وأن يحترمـوا ما يصدر من كـرسى الرئاسة العظمى للمـحفل الأكبـر الأورشليمى من التعليـمات والوصايا والإرشادات والمنشورات والقرارات ونحوها.

ولإخوان محفل........ أن يسنوا لهم قانونًا داخيًا ينطبق فى مواده وأعماله على نصوص الدستور العام، وبعد تصديقنا عليه يسجلونه فى أعمالهم ويطبعونه ويوزّعونه على جميع أعضاء المحفل.

وعليهم أن يرسلوا إلى المحفل الأكبر الأورشليمى كل نصف سنة كشفًا بأسماء أعضاء محفلهم، مع المحافظة على تسديد الرسوم المنصوص عليها فى القوانين العمومية.

ويبقى العمل بهذه البراءة ما دام إخوان محفل.......... محافظين على عهدهم الذى أقسموا عليه، وقد حررنا البراءة وختمناها بختم المحفل الأكبر الأورشليمى فى يوم....... من شهر....... سنة...... من التاريخ العام وسنة.......... من التاريخ الحقيقى.

بأمر الأستاذ الأعظم

وكيل الأستاذ الأعظم	نائب الأستاذ الأعظم
المنبه الأول الأعظم	المنبه الثانى الأعظم
أمين الصندوق الأعظم	كاتب السر الأعظم

١٥٤ – تسحب الشهادات من كل أخٍ إذا رُفع عليه قضية وتبقى بالمحفل إلى حين الانتهاء من القضية، فإذا تبرأ تعاد له وإلا فيحفظها المحفل عنده.

١٥٥ – رسوم الدبلوما الماسونية عشرون قرشًا صاغًا، ولا تسلم إلى صاحبها قبل وصول رسومها للمحفل الأكبر. وكذلك رسوم كل براءة وسام ماسونى.

١٥٦ – تعطى شهادة لموظفى المحافل عند توظيفهم فى أية وظيفة محفلية هذه صورتها:

إن الأخ.......... حصل على وظيفة.......... فى محفل........
نمرة...... بطريقة قانونية وقد سلمناه هذه الشهادة الدالة على أهليته ولياقته لتقليد المناصب الماسونية.

وتحرر هذا فى.......... سنة......

* * * *

الفصل الخامس عشر
فى مالية المحافل الأورشليمية

١٥٧ - لكل محفل من المحافل الأورشليمية ثلاثة صناديق أمينها واحد وله نائب أو أمين صندوق وأمين حسنة وهذه الصناديق هى كما يأتى:

١٥٨ - **الأول**: صندوق المحفل: ويجمع ما فيه من رسوم التكريس والترقية والإلحاق والرواتب الشهرية أو السنوية أو من ريع أوقاف توقف عليه. والنقود تحفظ إما فى مصرف عمومى مأمون، أو مع أمين الصندوق لتنفق على حاجيات المحفل العديدة.

١٥٩ - وأما فى المحفل الأكبر فتجمع الدراهم من الرسوم التى يدفعها المتكرّسون ومن رخص البراءات والوسامات وما أشبه ومن التبرعات والوقفيات. وتحفظ النقود عند أمين الخزينة الأعظم أو فى مصرف أمين باسم الأستاذ الأعظم. ولا يحق للأستاذ الأعظم التصرف بأكثر من ألف قرش لنفقات الماسونية إلا بقرار لجنة المحفل الأكبر وبأكثرية الأصوات.

١٦٠ - **الثانى**: صندوق البناء: يجمع فى كل جلسة قبل إدارة صندوق الإحسان، ويحفظ ما يجمعه عند أمين الصندوق لتشييد بناء للمحفل أو لنفقات نثرية مثل حبر وورق ونور وطبع أوراق أو مشترى أدوات وكتب لمكتبة المحفل وما شاكل ذلك، وتضاف التبرعات إلى هذا الصندوق، وإذا لم يكن ما يجمع فيه كافيًا يؤخذ من صندوق المحفل ما تُسَدُّ به الحاجة، ولكن لا ينفق شىء منه إلا بإذن رئيس المحفل أو بقرار محفلى.

١٦١ – الثالث: صندوق الإحسان، أو صندوق المبرَّات، ويجمع عند نهاية كل جلسة من الذين يحضـرون جلسات المحافل، ولا يجوز بعد جـمعه قرار محـفلي. وهذا الصندوق إمـا أن يعيَّن له أمين خـاص أو يكون دخله مع أمين صندوق المحـفل، وهذا أمـره منـوط بكل رئيس مـحـفل أو بإدارة أعضائه، وينبغي أن يحفظ له حـساب منفرد ولا يصرف شيءٌ منه إلا بإذن رئيس المحفل أو بقرار محفلي.

١٦٢ – إن التبرُّعات العقارية والمالية وأشباهها تحفظ في الجهة التي تعين لها تحت أسماء المتـبرعين بها، وتنفق على الغاية التي جـمعت من أجلها وتكون في قـبضـة الموظف المعـيَّن لها بإدارة المحـفل سـواءٌ كان في المحـفل الأكبـر الأورشليمي أو في المحافل التابعة له.

١٦٣ – الإعانات الوقتية التي تساعـد بها المحافل تكون من صندوق الإحسان، سواء كانت من المحفل الأكبر أو من المحافل الـتابعة له. وهي مبالغ جزئية تصـرف بإذن الأستـاذ الأعظم أو رؤساء المحـافل وبكتـابة منهم إلى أمين الصندوق، وهي إما لـدفن موتى فقـراء أو مساعـدة لطاعنين في السن أو لأرامل وأيتام وأطفال وأمثالهم.

١٦٤ – تطلب المساعدات كتابةً من كاتب السر فـيعرضها على الأستاذ الأعظم أو على رئيس المحفل.

١٦٥ – لجنة المحفل الأكبر هي التي تقررّ صرف المبلغ.

١٦٦ – إذا كان الطلب مستعجـلاً فالسكرتير الأعظم يكتب إلى الأستاذ الأعظم مظهراً له وجـوب الإسراع في إنجـاز الطلب، ذاكراً اسم طالب المسـاعدة وواصفًا له حاله وصفًا تامًا.

١٦٧ - إذا كان الطلب فى المحافل فالسكرتيـر يخبر رئيس المحفل بكل شىء مما تقدَّم ذكره.

١٦٨ - من يمنح مـساعـدة لا يحق له أن يطلب مـساعـدة أخرى إلا إذا كـان مضطرًا وقرَّر المحفل وجوب منحه مساعدة.

١٦٩ - كلُّ الصدقات التى تعطى للمحتاجين ترصـد فى السجلات الخاصة بها وإذا تبرَّع أحد الإخـوان بشىء لمحتاجٍ بواسطة المحفل تدوَّن له حسنته مع الشكر.

١٧٠ - ينبغى علـى المحافل أن ترتب للمحـتاجين مساعدات سنويَّة وشـهريَّة وكذلك للعائلات الماسونيَّة الفقيرة بقدر استطاعتها وإمكانها.

١٧١ - يجب على كل محـفل أورشليمى أن يخصَّ شيئًـا من المال بتعليم أبناء الفـقراء وغيـرهم، وأن يدفع أمين الصندوق أجـورهم فى أوقاتهـا ويرفع عنهم ملاحظات إلى المحفل من وقتٍ إلى آخر.

١٧٢ - لا ينظر فى الطلبات التى تقـدَّم عن يد غير الماسون إلا إذا وافق عـليها محفل ماسونى أو إخوان ماسون يعرفهم المحفل الأكبر.

١٧٣ - توضع الأموال التى تزيد فى المحافل فى أحد المصارف العـمومية، مثل صندوق التوفيـر فى البوستة باسم رئيس المحفل أو من يخـتاره المحفل من أصحاب الثروة.

١٧٤ - كل مبلغ يتبرَّع به الإخوان يعطى به وصل من أمين الصندوق.

١٧٥ - عند اجتـماع لجنة المحفل الأكـبر فى أول خمـيس من كل شهـر ينبغى مراجعة حسابات صندوق الإحسان وتبرُّعات الإخوان وإفادات المحافل.

١٧٦ - إذا لم يكن فى صندوق إحسان المحفل الأكبر نقـود يوزَّع منشور على المحافل التابعة لـه لمد يد الإحسان ومساعدته فيـما يؤمله من إخوانه، وإذا كان ما تجود به المحافل قليلاً فالقليل من الكثير كثير وإذا ساعد محفل بمائة قرش عند الاقتضاء فالمساعدة كبيرة.

١٧٧ - ينبـغى أن يهتم الإخـوان والمحافل جـميـعًـا بزيادة ماليـة محـافلهم، واستخدام طرق أدبيـة كثيرة للحصول على النقـود لإسعاف إخوانهم، ولا مانع من فتح محلاَّت تجارية تخص أرباحـها بالمحافل والأعمال الخيرية، أو من إحياء ليالى أدب لذلك المقصد النبيل.

١٧٨ - لا يجوز استرجاع نقود الرسوم لأىٍ كـان من الأعضاء إذا عاد فطلبها، ولا حق لأحدٌ بالعودة إلى مثل هذا الطلب ولاسيما لأنها تكون تقيدت فى الدفاتر وصُرفت على الأعمال المحفلية التى خصصت لها.

ولا يجوز زيادة الرسوم المالية فى المحافل إلا بأمـر من المحفل الأكبر سواءٌ كانت هذه الرسوم عن البراءات أو عن رسوم الدخول وما أشبه ذلك.

* * * *

الفصل السادس عشر
فى المكافأة الماسونية

١٧٩ - لما كان فعل البر من أكبر الفضائل وأسماها، وعلى هذا المبدأ الشريف وُضع أساس بناء جمعية الأحرار، وجب علينا أن نوضح لمن تجب المكافأة فى الماسونية.

١ - تجب المكافأة لمن أحسن إحسانًا كبيرًا فى بناء المدارس والمستشفيات وملاجىء الرحمة ونحوها.

٢ - لمن أنشأ جمعيات خيرية لمساعدة الفقراء والبائسين، أو ساعد إخوانه وانتشلهم من وهذه الضيق والعسر.

٣ - لمن عال أرامل وايتامًا، سواءٌ كان هؤلاء الأيتام من أيتام إخوانه أو غيرهم، ورباهم على نفقته الخصوصية وكساهم.

٤ - لمن وقف وقفًا على البرّ أو التعليم والتربية والتهذيب.

٥ - لمن خاطر بحياته لإنقاذ آخرين من قتلٍ أو حريق أو غرق وما شاكل ذلك.

٦ - لمن دافع عن المظلوم وانتصر للحق وجاهر فى قوله وعمله، وأنصف فى حكمه وقدوته وضحى مصالحه الخصوصية لأجل المنفعة العمومية.

٧ - لمن ألّف وصنّف فى مواضيع ماسونية وأدبية وعلمية وتاريخية وطبية وزراعية.

٨ - لمن ابتكر أعمالاً صالحة عمومية مفيدة لبنى البشر فى العلم والطب والصناعة والزراعة.

٩ - لمن عالج الفقراء مجانًا، وخص بعض أوقاته بعمل البر والزكاة وعمل المعروف وإغاثة الملهوف.

١٠ - لمن أسَّس الأندية العلمية والمجتمعات الخيرية والمحافل الماسونية وداوى الفقراء مجانًا.

١١ - لمن تغرَّب لاكتساب العادات الحسنة وأذاعها بين أبناء وطنه.

١٢ - لمن صالح بين المتخاصمين ووفق بين العائلات والإخوان، وسعى فى السلام بين العالم ومكن ربط المودة مع الجميع.

١٨٠ - المكافأة للرئيس فى المحافل الماسونية بوسام الاحترام وهكذا للموظفين الذين يشغلون الوظائف المحفلية كلٍ بعلامة وظيفته. وإذا كان غير موظف فبعلامة درجته مع رتبة ماسونية شرفية.

١٨١ - تعطى براءَة عن كل مكافأة لكل ماسونى امتاز بمثل الخصال الحميدة التى ذكرت فى مواد هذا الفصل.

١٨٢ - إذا كان الذى يكافأ من أعضاء المحفل الأكبر الأورشليمى أو من المحافل التابعة له يشار إلى ذلك فى البراءة التى تعطى له، وهكذا إذا كان من المحافل الأخرى.

١٨٣ - لجنة المحفل الأكبر الأوشليمى تقرّر المكافأت لذويها بعد عرضها عليها من المحافل التابعة للمحفل الأكبر الأورشليمى، وللأستاذ الأعظم وحده الحق بهذه المكافأة عندما يرى وجوبها.

١٨٤ - لا تقتصر المكافأة على الإخوان الأورشليميين فقط بل تعم جميع الأحرار من جميع المشارق والسلطات.

* * * *

الفصل السابع عشر
فى القانون الأورشليمى العام

١٨٥ - القانون أو الدستور الماسونى موضوع تحت حماية كل أخ ماسونى حرّ الشمائل.

١٨٦ - الخطيب في المحافل الأورشليمية هو المحافظ على مواد القانون وتنفيذها، وهو المدعى العمومى على كل من يخالفها.

١٨٧ - كل مادة فى القانون ينبغى أن تكون مقدسة ومحترمة عند جميع الأعضاء ،ولا يجوز التساهل فيها أو تأويلها بغير المقصود منها.

١٨٨ - كل عضو من أعضاء المحافل الأورشليمية ينبغى أن تكون عنده نسخة من القانون لمراجعة مواده وتطبيقها على عهوده الوثيقة.

١٨٩ - لا يكرّس عضو فى المحافل الأورشليمية إلا يعطى نسخة من القانون.

١٩٠ - كل مسألة فى القانون يختلف عليها تفصل بأخذ رأى الأستاذ الأعظم وأربعة محترمين ويعمل بها فى قرار محفلى.

١٩١ - كل مادة يجب إضافتها إلى القانون أو حذفها منه ينبغى أن تعرض أولا على لجنة المحفل الأكبر الأورشليمى. وتقرّر إضافتها أو حذفها باجتماع المحفل الأكبر فى جلسة قانونية، وكذلك كل تعديل فى مواد القانون.

١٩٢ - يجب على كل موظف فى المحافل أن يحفظ نصوص القانون وخصوصًا فى أمر التكريس والإلحاق وحفظ المرتبات، لكى يكونوا دائمًا على بصيرة مما يفعلون.

١٩٣ - يليق بالموظفين جميعًا أن يحفظوا كتب الدرجات ولاسيما الرئيس والمنبهين والمرشدين والحاجب الداخلي.

١٩٤ - كل إخلال بالقانون يعبث بالنظام، وكل تساهل يورث الندم، وكل مخالفة نكث في العهود.

* * * *

القضاءُ الماسونى
فى المحافل الأورشليمية

الفصل الأول
فى المخالفات وعقوباتها

المادة ١: المخالفة فى الماسونية تنحصر فى الأشياء البسيطة، مثل: مقاطعة الإخوان فى الكلام، والغوغـاء، والانتقال من مكان إلى آخـر فى المحفل بغيـر اذن، وعدم طاعة المـوظفين فى أثناء انتظام المحفل، وعـدم الإذعان لكلامـهم، والكلام المؤلـم، والحدَّة، والتحزب، والإهمال، والاستبداد فى الرأى، والمشاجرة الخفيفة، وكل أمر يوجب ارتباك المحفل ويخلُّ بنظامه.

* * * *

عقاب المخالفات

٢ - لرئيس المحفل وحده الحق فى معاقبة من يرتكب مخالفة من مثل ما تقدم، وذلك إما بالتغريم بمبلغ جـزئى، أو بالتوبيخ البسيط، أو بالإنذار بلطف أو بأمثـال هذه الأمور. ولا ترصد هذه الأشيـاء فى خلاصة أعمـال المحفل ووقائع جلساته.

٣ - ولا تكون المعاقبة بحضور الزائرين ولا بالجلسات التى يكرَّس فيها أجانب.

٤ - إذا تمنع العضـو عن قبول ذلك فللرئيس الحق بوضـعه تحت المحاكـمة فى جلسة تالية وتدوين المسألة فى وقائع الجلسة.

٥ - إذا تجسم الخلاف ولم يقـبل المحكوم عليه بعقاب الرئيس الـبسيط فله الحق باستـئناف مسألتـه إلى جلسة لا يكون الرئيس حكمًا فـيها، وحـينئذٍ تنظر المسألة فى جلسة جنح يرأسهـا الرئيس السابق، أو المنبه الأول فى المحفل، أو عضو من المحفل الأكبر.

٦ - حكم هذه الجلسة غير قابل الاستئناف.

الفصل الثانى
فى الجنح الماسونية

٧ - الجنحة فى الماسونية عبارة عن مخالفة قواعد الدستور العام، أو هى عبارة عن شرّ مقصود أصاب أحد إخوان من أخ له فى الماسونية، وعن فعل كل أمرٍ تعده المجتمعات الأدبية الماسونية ذميمًا مثل: السكر المفرط، ولعب الميسر (القمار)، والإفراط فى الأمور، والتميمة، واستخدام الماسونية لأغراض خصوصية دنيئة، والتحزّب الجهلى، والتعصب الأعمى، والمبارزة غير المحللة،ومخالفة الآداب العمومية، والافتراء على الغير، واستعمال الصفات الأجنبية للحصول على نفوذ غير جائز. ومنع حرية الإخوان وقت الانتخاب، وبث روح شريرة فى المحفل، وتحقير الإخوان والتقبيح عليهم ونسبتهم إلى ما هم براءٌ منه، والعودة إلى إرتكاب مثل هذه المستهجنات بعد الحكم أولا إما فى المخالفات أو الجنح البسيطة.

* * * *

عقاب الجنح

٨ - الإيقاف عن العمل الماسونى مدة قدرها من شهر إلى تسعة أشهر، والتغريم من جنيه إلى خمسة. عدم التوظف فى الوظائف المحفلية مدة سنتين، الحجر من شهرين إلى سنة، الحرمان من الوظيفة المحفلية التى يكون فيها تلك السنة، التعزير، رصد كل ذلك بوقائع الجلسة.

٩ - ينفـذ الحكم بواسطة الأسـتاذ الأعـظم إذا كان المحكوم علـيه من المحـفل الأكبـر، وينفذ بواسطة رئيس المحـفل إذا كان من أعضـاء المحافل التـابعة للمحفل الأكبر الأورشليمى.

١٠ - الحجر والإيقاف عن العمل يحـرمان الأخ من حضور الجلسات كل مدة العقوبة.

١١ - يرصد الحكم فى سجل المحفل الأكبر إذا كان المحكوم عليه من أعضائه، وإلا ففى وقائع جلسات المحفل الذى يكون العضو منه.

١٢ - إذا تمنع الأخ المحكوم عليـه عن قـبـول الحكم يطرد بتـاتًا من الماسـونيـة الأورشليمية إلى أن يتوب ويعتذر.

١٣ - العود إلى الجنحة بعد الحكم فيها يضاعف مدة العقاب عن الأول.

١٤ - لا صـوت ولا حق للمـحكوم عليـه فى المحـافل إلا بعد مـضى مـدة الإيقاف.

١٥ - الغرامـات التى تحصل من المحكوم عليهم تضـاف إلى صندوق البناء فى المحافل.

١٦ - الحكم على المحافل كالحكم على الأفراد فى مسائل الجنح.

* * * *

محكمة جلسة الجنح

١٧ - تؤلّف محكمة جلسة الجنح من رئيس المحفل، ومن الإخوان الخمسة، وهم: المنبه الأول، والمنبه الثانى، والخطيب، وأمين الصندوق، وكاتم السر، والمرشد الأول (أو الخبير الأول أو مدبر المحفل).

١٨ - إذا كانت المحاكمة لأحد هؤلاء الإخوان ينتخب الأقل منه وظيفة لينوب منابه. وإذا كان الرئيس هو الحاكم يجلس الرئيس السابق مكانه أو مندوب من المحفل الأكبر الأورشليمى.

١٩ - لا يحاكم الإخوان أمام الزائرين، ولاينطق بالحكم فى جلسة درجتها أقل من درجة المتهم. ولا يحضر المبتدئون محاكمة الشغالين ولا الشغالين محاكمة الأساتذة.

٢٠ - المحاكمة فى جلسات الجنح تكون بصفة محكمة ابتدائية.

٢١ - إذا لم يرضَ المحكوم عليه حكم تلك الجلسة يحق له استئناف قضيته إلى لجنة المحفل الأكبر الأورشليمى بصفة محكمة إستئناف.

٢٢ - على المحكمة تطبيق الجرائم حسب نص القانون فيما يختص بالأشخاص وحسب مناسبة الأحوال.

* * * *

الفصل الثالث
فى الجنايات الماسونية

٢٣ - الجناية فى الماسونية الحنث فى اليمين، وإفشاء الأسرار، وإعلانها، ونشرها، والاختلاس، والخيانة، أو الاشتراك بها، وعدم الامانة، والانتصار للظلم، وشهادة الزور، والمبارزة مع الإخوان، أو الاشتراك فى الشهادة لذلك، وثلم صيت الآخرين، والإعتداء على عرض الإخوان، وانتهاك حرمة الآداب، وكل ما يشين سمعة الرجل ويحطُّ فى مقامه، والعودة إلى الجنحة ثانيةً بما يخلُّ بالشرف الماسونى ويعدم الثقة بالأخ، وعدم طاعة الدستور الماسونى العام.

* * * *

عقاب الجنايات

٢٤ - يمحى اسم الأخ من سجلات المحفل الأكبر الأورشليمى إلى الأبد، ويعلن عنه سائر المحافل الأورشليمية، أو يُطرَد طرداً مهيناً، أو يوقف عن العمل مدة طويلة، أو يحرم من الحقوق الماسونية، ويعلن عنه الشروق الكبرى والمحافل العظمى، أو ينزل من وظيفته الماسونية.

٢٥ - إذا حكم على أى أخ مدنيًا فى محاكم الحكومة فى الجنايات العظمى مثل القتل. والسلب. والسرقة. وانتهاك حرمة الشرف. يسرى الحكم على ذلك الأخ ماسونيًا أيضًا. وإذا عفا عنه ملك البلاد تعفيه الماسونية أيضًا.

٢٦ - العقاب على الأفراد هو نفس العقاب على المحافل إذا اقترفت إثمًا.

٢٧ - تراعى الأحكام المدنية إذا كانت عادلة، ويقترع على اتباعها. فإذا ظهر بالاقتراع تساوى الأصوات تحفظ حقوق الأخ الماسونية. وكذلك إذا كانت نتيجة الاقتراع حسنة بشأنه.

٢٨ - تخفف العقوبة عن المحافل والإخوان فى أحوال غير اعتيادية.

٢٩ - للأستاذ الاعظم وحده حق العفو عن المحافل أو الإخوان متى رأى لزومًا لذلك، أو فى أحوال استثنائية تستوجب العفو، ولاسيما إذا طلب محفل من المحافل الأورشليمية منه ذلك.

٣٠ - لكل فئة من المحكوم عليها حق الاستئناف بعد الحكم ولا يسقط الحق بالاستئناف إلا بعد مضى خمسة عشر يومًا من اعلان الحكم.

٣١ - لا يحاكم الأستاذ الأعظم مدة رئاسته.

٣٢ - إذا حوكم أستاذ أعظم سابق فمحاكمته تكون بحضور ثلاثة أساتذة عظام سابقين برئاسة الأستاذ الأعظم الحالى.

* * * *

محكمة جلسة الجنايات

٣٣ - تؤلف محكمة جلسة الجنايات من تسعة إخوان برئاسة رئيس المحفل أو سابقه. والأعضاء هم المنبهان والخطيب وأمين الصندوق وكاتم السر والمرشدان والخبيران. وإذا غاب أحدهم فالمدبّر أو أحد الموظفين الذى ينتخبه الرئيس.

٣٤ - إذا كان المحاكم من الموظفين فى المحفل ينتخب للجلسة غيره من الإخوان الموظفين. وإذا كان الرئيس هو المحاكم ينتخب المحفل الأكبر رئيسًا للجلسة غيره.

٣٥ - ينبغى أن تكون المحكمة كلها من الإخوان الأساتذة.

٣٦ - لا يحضر هذه الجلسة سوى المذكورين أعلاه ومن ينتدبه المحفل الأكبر للحضور.

٣٧ - الاستئناف يرفع إلى الأستاذ الأعظم بواسطة السكرتير الأعظم كتابةً.

٣٨ - تطبق الأحكام حسب نص القانون ومراعاة أحوال المحكوم عليهم ونوع جناياتهم.

٣٩ - تطبق الأحكام حسب نص القانون ومراعاة أحوال المحكوم عليهم ونوع جناياتهم.

* * * *

الفصل الرابع
فى الدعاوى

٤٠- ترفع الدعـاوى أولاً فى المحكمة الابتدائـية، فإذا لم يرض المحكـوم عليه بحكمها يجـوز له استئنافهـا إلى محكمة الاستئناف المؤلـفة من لجنة للمحفل الأكبر الأورشليمى.

٤١ - كلُّ أخٍ يقيم دعوى على آخـر ينبغى أن يقدمها كـتابةً بصراحةٍ ويصحـبها بمستنداته وأسـماءِ شهوده ودرجتـهم الماسونية وأسـماء محافلهم ويوقـعها بامضائه مؤرخةً فى يوم تقديمها. ولا تعتبر شكوى بغير إمضاءٍ معلوم.

٤٢ - لا تقبل شكوى شفاهية ولا تقرأ شكوى مهمة علنًا أمام جميع الإخوان.

٤٣ - الشكاوى تقرأ بعد خروج المشتكى عليهم من الجلسة.

٤٤ - إذا لم يحضر المشتكى الجلسة المعينة للمحاكمة أو لم يُنِب آخر مكانه تُلغى شكواه.

٤٥ - الذى يشتكى غيره بأمرٍ لا يثبته يعاقب بنفس ما اتهم به غيره.

٤٦ - الدعاوى ترسل مسوكـرة إلى كاتب سر المحفل إذا كانت محـفلية ابتدائية وإلى السكرتير الأعظم إذا كانت استئنافية.

٤٧ - بعد إستلام عـريضة الشكوى بيومين تعلن مسوكرة بالـبوستة إلى المدعى عليه ويمهل خمسة عشر يومًا من تاريخ اسـتلامها للإجابة عليها وينبغى أن يكون الجواب مسوكرًا وإذا لم يجب يعتبر أنه استلم اعلان الدعوى.

٤٨ - إذا لم تكن أوراق القضية مسوكرة بالبوستة ولم تتم فيها الاجراءات القانونية تلغى القضية تمامًا.

٤٩ - يستدعي المدعى عليه بعد خمسة عشر يومًا. فإذا كان غائبًا ولم يصله الإعلان يمهل شهرًا، وإذا كان فى بلاد اجنبية يمهل حتى يعود.

* * * *

الفصل الخامس
فى التحقيق

٥٠ - إن تحقيق القضايا يكون فى جلسة خصوصية بصفة محكمة ابتدائية برئاسة محترم المحفل، وعضوية أنواره وأحد خبيريه، أو مرشديه، أو مدبره.

٥١ - إذا تصالح المدَّعون والمدَّعى عليهم يحرَّر محضر صلح ويوقع عليه الإخوة الحاضرون ويعلن ذلك بسرور فى المحفل.

٥٢- إذا لم تقبل المصالحة يستدعى الشهود لسماع شهادتهم ويسجل الكاتب التحقيق وينمر أوراق القضية التى يلخص فيها أقوال الفريقين والشهادات.

٥٣ - للمتداعين الحق فى الدفاع عن انفسهم أو إنابة من يشاءون من الإخوان عنهم.

٥٤ - إذا لم يحضر المدعون (أو المدعى) ولم ينُيبوا أحدًا عنهم تسقط دعواهم.

٥٥ - إذا غاب المدَّعى عليه ولم يعيّن محاميًا عنه يعيّن الرئيس محاميًا له.

٥٦ - ينبغى أن يسلم المدّعى عليه (أو المدّعى عليهم) ولو كان محفلاً دبلوماتهم وأوراق شهاداتهم الدالة على عضويتهم وبراءتهم وأختامهم الماسونية إلى رئيس المحفل قبل الدخول فى المحاكمة، وإذا لم يسلموا ذلك ولم تستوف هذه الشروط يحكم على المدّعى عليهم غيابيًا.

٥٧ - بعد ما تتلى عريضة الشكوى يحق للمدّعى عليه أن يقيم قضية فرعية لإبطال عريضة الشكوى، ويحق للمدّعى المعارضة بأمرها وعندئذٍ يتفاوض الرئيس مع الإخوان بأمرها وينطقون بالقرار.

٥٨ - إذا قبل إبطال عريضة الشكوى سقطت الدعوى.

٥٩ – إذا طلب المدّعي الاستئناف وتجديد الدعـوى ينظر فى طلبه إما بالإجابة أو بالرفض حسب ما ترتئى المحكمة.

٦٠ – مسـموح للمدّعي عليـه سؤال شهود خـصمه واحداً واحـداً مرتين ولا يجوز إدخالهم إلى المحفل إلا واحداً واحداً على نسق ترتيب نظام المحاكم المدنية.

٦١ – قبل الشهادة يذكّر الرئيس الشـهود بأيمانهم المعظمة، وأنه يجب عليهم أن يقولوا الحق بعد أداء العهد الماسونى.

٦٢– للرئيس الحق فى سؤال الشهـود كيف شاء وإذا شاء، أن يقابلهم ببـعضهم فهو مخيَّر على أنه لا يجوز لأحد أن يخاطبهم بشيء.

٦٣ – إذا تأخر شـاهد عن الحضور بغيـر عذر شرعى يعاقب بالغـرامة ويكلف بالحضور ثانيـةً، وإذا حضر بعد انقضاء الجلسـة واعتذر فللرئيس النظر فى أمره.

٦٤ – بعد سماع شهـادة الشهود من الطرفين يتكلم المدّعى فى دعواه والمدّعى عليه يدافع. وعندما تنتهى المرافعة يبتدىء المحكمون فى المداولة.

٦٥ – يطرد شاهد الزور طرداً مؤبداً من الماسونية.

* * * *

الفصل السادس
فى المداولة

٦٦ - عند المداولة يخرج المدعى، والمدعى عليه، والشهود، والمحامون جميعًا من الجلسة، ويتلو الرئيس خلاصة المحاكمة موضحًا إياها فقرة فقرة، ويأخذ رأى الحاضرين سائلاً إياهم عن كل فقرة، هل المدعى عليه مخطئٌ فيها أولاً ثم يقترع سريًا على ذلك فإذا تساوت الأصوات بُرّئَ المتهم.

٦٧ - إذا كانت أكثرية الأصوات بالتصديق على بعض أو كل أنواع التهمة يأخذ الرئيس الأصوات عن تطبيق العقوبة على القانون.

٦٨ - النوع الذى تقرُّ عليه المحكمة بأكثرية الأصوات سواء كان غرامة أو إيقاف أو نحوه يؤخذ قرار الحاضرين عليه، وإذا ارتأى الإخوان نوعًا من أنواع العقاب فيؤخذ الأخف ويقترع عليه سريًا، ثم تتلى أوراق الاقتراع بصوت مسموع بحضور المرشدين أو غيرهما ويدونها كاتب السرّ بالأعمال.

٦٩ - كل خلل أو عدم مراعاة للمواد المتقدمة يلغى العمل.

٧٠ - يبرأ المتهم من فروع القضية متى كانت نتيسجة الاقتراع فيها جيدة، وتثبت جنايته فى الفروع التى تكون نتيجة الاقتراع فيها غير جيدة.

٧١ - ينبغى على كاتب السر تسجيل كل ما يقرُّ عليه القرار من هذا القبيل، وكتابة كل التفاصيل بالتوضيح.

* * * *

الفصل السابع
فى الحكم

٧٢ - يؤتى بالأخصام، والمحامين والوكلاء والشهود فيتلو عليهم الرئيس الحكم وهم وقوف أمام كرسى الرئاسة، ويدوّن الكاتب كل ذلك فى وقائع الجلسة.

٧٣ - إذا كان الحكم غيابيًا يعلنه الكاتب إلى المتهم بالبوستة مسوكرًا بإيصال، ويعتبر هذا استلامًا. ويراعى فى إعلان الحكم ما يأتى:

٧٤ - الهيئة الحاكمة ودرجتها والتاريخ واليوم والوقت وأسماء الأخصام وألقابهم، وهل حضروا بأنفسهم أو أنابوا آخرين عنهم، وأسماء هؤلاء وألقابهم، ونتيجة الاقتراع وكل ما عرضه الرئيس فى الجلسة، وكل ما رفض من فروع المحاكمة سواء كان من جهة الاختصاص أو المسائل الفرعية ثم يرفّع الرئيس الحكم ويرسل إلى المتهم.

٧٥ - إذا لم تستوفَ هذه الشروط فى إعلان الحكم يعارض فيه.

٧٦ - ترسل نتيجة الحكم وكل ما يتعلق بالمحاكمة إلى المحفل الأكبر باسم الأستاذ الأعظم فى مدة لا تزيد على شهر.

٧٧ - الأحكام تعلن للمحكوم عليه فى مسافة لا تزيد على عشرة أيام، ويعلن له مدة الاستئناف.

* * * *

الفصل الثامن
محكمة الاستئناف العليا

٧٨ - تُشكل محكمة الاستئناف العليا الماسونية من لجنة المحفل الأكبر الأورشليمى المؤلفة من الأستاذ الأعظم، ووكيله ونوابه ورؤساء المحافل المقيمين فى مصر ومن أنوار المحفل الأكبر.

٧٩ - تنظر هذه المحكمة فى كل مسألة قانونية تستأنف إليها بعد نظرها فى جهات اختصاصها.

٨٠ - عدد أعضاء هذه المحكمة لا ينبغى أن يقلّ عن التسعة.

٨١ - إذا لم يوجد العدد الكافى من رؤساء المحافل يعوَّض عنهم بموظفين من المحفل الأكبر الأورشليمى.

٨٢ - إذا رأس الأستاذ الأعظم جلسة هذه المحكمة تعتبر كأنها جلسة تمييز عالية، أو جلسة نقض وإبرام وحكمها يكون نهائيًا.

٨٣ - إذا لم يرأس الأستاذ الأعظم الجلسة، وكانت المسألة المطروحة أمام المحكمة خطيرة وقابلة التمييز أو النقض والإبرام تعرض على الأستاذ الاعظم فيرى مع أنوار المحفل الأكبر هل يسوغ نظرها قانونيًا أو لا، وعندئذٍ يحكم فيها نهائيًا.

٨٤ - كل قضية حكم فيها بالبراءة من أىّ محكمة ماسونية لا يجوز استئنافها.

٨٥ - لا يحاكم الأستاذ الأعظم مدة رئاسته إلا بحضور ثلاثة أساتذة عظام غيره.

٨٦ - يحاكم كل الموظفين مثل بقية الأعضاء فى محكمة الاستئناف العليا مع مراعاة درجاتهم.

٨٧ - لا يجوز محاكمة أصحاب الدرجات العالية بحضور الأقل منهم درجةً.

٨٨ - لا ينفَّذ حكم قبل مضى مدة الاستئناف التى هى خمسة عشر يومًا بين الإعلان بالحضور وبين المرافعة.

٨٩ - إذا لم يحضر المستأنف ولم يُنِب عنه من يقوم مقامه يبطل الاستئناف ويكون الحكم السابق نافذ المفعول.

٩٠ - تاريخ طلب الإستئناف يبدأ من يوم تقديمه إلى السكرتير الأعظم.

٩١ - ينبغي أن يكون طلب الإستئناف واضحًا بعبارة وجيزة مبينًا فيها الحكم المستأنف وأوجه ما فيه من الأمور الواجب النظر فيها.

٩٢ - يُعلن المدعي بطلب الإستئناف بكتابة مسوكرة وله حق الإجابة فى مدة سبعة أيام لا غير.

٩٣ - للمدعى والمدعى عليه الحق بتقديم شهود غير الذين تقدموا أولا، وتقديم مستندات غير التى قدمت أولا أيضًا.

٩٤ - يجوز للمترافعين الاستشهاد بنصوص ماسونية، وأحكام سابقة وشروحات متنوعة.

٩٥ - متى تمَّت شروط الإستئناف يطلب السكرتير الأعظم الحكم السابق وأوراق القضية للإطلاع عليها.

٩٦ - يوقع رئيس المحفل والسكرتير اسميهما على الحكم ويرسلانه إلى السكرتير الأعظم.

٩٧ - يقف المتخاصمين بين العمودين أمام المحراب عند المرافعة.

٩٨ - للمتخاصمين حق الدفاع عن أنفسهم أو إنابة من يحامى عنهم بعد ما يتلو السكرتير أو الخطيب الأعظم أوراق التهمة وملخص الحكم ومشتملات الدعوى.

٩٩ - إذا لم تستوفَ شروط الاستئناف لرئيس الجلسة أن يطلب المداولة والحكم فى القضية.

١٠٠ - إذا لم تتم المرافعة فى جلسة واحدة تؤَجل إلى جلسة أُخرى.

١٠١ - تطبق أنواع الجنايات على مواد الدستور.

١٠٢ - بعد كلام المستأنف أو وكيله وكلام المدعى أو وكيله تتداول المحكمة بالقضية وتحكم فيها.

١٠٣ - تسمع شهادة الشهود حتى إذا قبل الدفع بعدم قبول الدعوى يكون الحكم الابتدائى نافذ المفعول، وإذا لم يُقبل تتم المرافعة فيوضح المدعى عليه أو وكيله ما ينبغى إيضاحه ثم بعد المداولة يُنطق بالحكم.

١٠٤ - عند المداولة ينبغى خروج المدَّعى والمدَّعى عليه والشهود من الجلسة لكى تكون سرِّية فيلخص رئيس الجلسة أدلة المستأنف وطلباته، ويقترع على كل وجه من طلبات المستأنف بالاقتراع السرِّى، ومتى تساوت الأصوات يحكم بالبراءة إذا كان الاقتراع للبراءة، ويعتبر اقتراع الأكثرية بالبراءة، وإذا كان للإدانة تعتبر الأكثرية للإدانة.

١٠٥ - إذا كان الاقتراع بالكرات فالبيضاء للبراءة والسوداءٌ للإدانة.

١٠٦ - إذا كان الاقتراع بالكتابة يستدعى الرئيس المرشدين إلى الشرق ويفتح أمامهما أوراق الاقتراع وينادى بها بصوت جهورى.

١٠٧ - بموجب نتيجة الاقتراع يؤيد الحكم، أو يُلغى، أو يعدّل، وينّص بالتوضيح عن الأوجه التى حكم لأجلها.

١٠٨ - بعد الاقتراع يؤتى بالمدَّعى والمدَّعى عليه والشهود والمحامين فيقفون أمام كرسى الرئيس فينطق بالحكم.

١٠٩ - يدون كاتب السر كل ما تمَّ بالجلسة ويؤرخها ويسجلها فى السجل المخصص لذلك.

١١٠ - يعلن المستأنف بالبوستة بكتاب مسوكر عن الحكم وحيثياته إذا كان قد تمَّ فى غيابه.

١١١ - يعلن الحكم الاستئنافى إلى محفل المدَّعى عليه وإلى الهيئة التي حكمت ابتدائيًا بكل التفاصيل والمشتملات.

١١٢ - إذا تبرأ أخ يستدعى إلى المحفل ويُعلن بالبراءة.

١١٣ - الماسونية الأورشليمية توجّه التفات الإخوان الأحرار إلى المواد الداعية للسلام ونزع الشقاق والخصام، وترجو من جميع أعضائها التمسك بعرى المودة والإخلاص والاجتهاد الدائم، لكى لاتصل قضاياهم إلى المحاكمات والمشاحنات.

* * * *

الفصل التاسع
فى طلب العفو أو تخفيض العقوبة

١١٤ – الندم والاعتراف الصريح بوقوع الخطأ والانقياد السريع والطاعة والامتثال للحكم مما يخفف العقوبة أو يؤدى إلى العفو عنها.

١١٥ – للأستاذ الأعظم وحده حق العفو أو تخفيف العقوبة.

١١٦ – متى عُفى عن أحد الإخوان أو خففت عقوبتهُ يُعلَن ذلك إلى محفله.

١١٧ – يحق للمحكوم عليه بجريمة كبرى أن يلتمس إعادته إلى الأعمال بعد خمس سنوات على الأقل وعشرة على الأكثر.

١١٨ – يجوز طلب العفو أو تخفيف العقوبة من الأستاذ الأعظم فى كل وقت.

* * * *

الكتاب الثانى

الأسرار الخفية
فى
الجمعية الماسُونيَّة

الدرجة الأولى

الفصل الأول

ما هية الماسونية؟ وقبول الطالبين الانضمام إليها والإجراءات التى تتم قبل الدخول فيها

الماسونية جمعية أدبية خيرية تحوى نخبة من أفاضل الرجال على اختلاف نحلهم ومللهم وتباين نزعاتهم وآرائهم، وكانت فى بادىء أمرها عملية منحصرة فى جماعة البنائين ثم اتسع نطاقها وميِّزت بمزايا جمة - كما هى عليه الآن - ودُعيت كذلك تذكارا لما كانت عليه فى بداءتها ومنذ تعديلها إلى الآن، وهى فاتحة أبوابها لقبول كل مهذب أديب، وقد سنَّت لقبولهم شروطا غاية فى الحكمة والإصابة وجعلت الامتحانات فى قالب مجازى يسرّ الخاطر شرحه وفهمه.

ومن شروطها الأولية أنها لا تقبل الأرقاء والعبيد، ولا ينضم إليها إلا كل حر فى النسب، طيب السيرة، طاهر السريرة. ولما قامت الممالك الأوروبية والأمريكية وألغت الرق وأبطلت النخاسة وأصبح الناس أحرارا ألغى بعض المشارق والمحافل الكبرى هذا الشرط وأبقاه البعض الآخر، وهو أن لا يقبل فيها إلا كل حر النسب طيب السيرة والسريرة، والقصد بذلك حميد والغاية شريفة ألا وهى منع الفحشاء واحتقار من كان من أبوين غير شرعيين حفظا لكرامة البيوت والعفة والطهارة. وزد على ما تقدم أنها وضعت بنودا لعدم القبول ومنها ما يأتى:

١ - من لا يعتقد بالله تعالى أو لا يؤمن بخلود النفس.

٢ - من لا يطيع حكومته ولا يخضع لشرائعها.

٣ - من ليس حرا أو لا يعلم أصله.

٤ - من كان من ذوى المشاكل والفتن.

٥ - من ارتكب جريمة شائنة للإنسانية.

٦ - من أصيب باختلال فى عقله أو كان به تشويه طبيعى معيب.

٧ - من بينه وبين أحد الماسون عداوة ثابتة.

٨ - من اشتهر بالبخل وعدم التصدق على الفقراء.

٩ - من عُرف بالنصب والختل.

١٠ - من كان مديونا، ولم يف ما عليه حسب اقتداره.

١١ - من كان مستبدا أو ظالما أو مشهورا بالخبث والمكر.

١٢ - من اشتهر بالنميمة والثلب والسفه.

١٣ - من اشتهر بالكبرياء والتغطرس.

١٤ - من اشتهر بالخفة والطيش وعدم كتم الأسرار.

١٥ - من اشتهر بحب الهذر والهذيان.

١٦ - من اشتهر بالإضرار بالناس والتعدى على حقوقهم.

١٧ - من عاش عيشة التهتك والخلاعة.

١٨ - من اشتهر بالإسراف أو الكسل أو السكر.

١٩ - من لا يرجى منه نفع لإخوته ولوطنه.

٢٠ - من تضطره أحواله أن يكون عالة على الماسون إ. لخ.

والذين يقبلون فى الماسونية الآن هم المتعلمون ذوو اليسار والحِرَف، الذين تخولهم اعمالهم تحصيل معيشتهم بشرف واستقامة بشرط الاعتقاد بالإله الواحد الواجد الوجود، والإيمان بخلود النفس والبعث والمعاد.

هذا وقد يرى الغريب عن الماسونية قوما لا همَّ لهم إلا عمل الفضيلة وخدمة الإنسانية والسعي وراء كل محمدة فيتشوق إلى الانضمام إليهم فيسأل عن طريق ذلك الأنضمام. وإذا كان من الذين لا يحبون المجاهرة بالانتظام فى عضويتها اختشاء من أمور ربما تضر به إذا عُرف أنه منها؛ لأننا فى بلاد لم نعتد المجاهرة فيها بأميالنا وأفكارنا فليعلم أن الماسونية تعدّ كل مستقيم السيرة والسريرة عضوا منها ولو لم يأخذ عهدها وهى لا تقبل فى أحضانها إلا من أتاها طائعا مختارا. وأما طريق طلب الانضمام إليها فننقله للقارىء الكريم عن كتابنا فى الآداب الماسونية، ويجوز أن يكتب مثله أو بمعناه وهو:

حضرات رئيس محفل. . . . المعتبر وأعضائه الكرام.

بعد تقديم واجبات الاحترام والوقار أعرض أنى أنا. . . . . ، ابن. . . . .

البالغ من العمر. . . . . سنة، المولود في. . . . . . . ، والمقيم فى. . . . .

ومهنتى. . . . . ، بناء على ما علمته واشتهر عن حسن مبادىء جمعيتكم الموقرة ألتمس الدخول فيها ضمن أعضاء محفلكم المعتبر، وأتعهد لكم بالمحافظة على مبادىء الآداب الشريفة وطاعة القانون والمواظبة على حضور الجلسات لاكتساب الفوائد إذا حسُبتُ أهلا وقبلتُ فيما بينكم، وطلبى هذا بإرادتى واختيارى، وأنا مالك تمام صحتى وقوتى بلا إجبار ولا إكراه.

اقبلوا مزيد احترامى واعتبارى لجنابكم.

تحريرا فى. . . . . سنة. . . . . الداعى. . . . .

ويجب أن يقدم هذا الطلب عن يد أخ ماسونى، ويزكى، ومتى أتمت الإجراءات القانونية بشأنه - أى بعد ما يُتلى على الأعضاء - يدوَّن فى سجل

المحفل الذى يستعلم عن الطالب هل هو أهل للإندماج فى سلك العشيرة أو لا؟ فيجعل المحافل القانونية المعتبرة التى تحافظ على شرفها وحسن سمعتها والتى من شأنها عمل الخير والبر تدقق تمام التدقيق فى قبول الطالبين حتى لا يعدى السليم الأجرب، ولا تقبل فى عدادها إلا المتنوّرين القادرين على خدمة نوعهم، والمحافل التى لا تدقق تضم إليها من لا يليق أن يكون ماسونيا.

وهنا يسمح لنا القارىء الكريم أن نقول: إن سبب تأخر الماسونية وانحطاطها فى بعض البلدان هو مراعاة خواطر البعض، وانضمام من لا أخلاق لهم إليها، حتى أنهم قصّروا عن أداء واجباتهم فيها وأخلوا بنظاماتها. ولما كان قانونها صارما لا يحتمل الغش التزمت أن تفرزهم منها وتقطعهم من جسمها، فبدلا من أن يصلحوا أنفسهم ويعودوا إليها جعلوا ديدنهم الوقيعة وتقبيح أعمالها وإشاعة الإشاعات الباطلة عنها كما هو المشاهد كثيرا فى البلاد الشرقية وغيرها.

أما المطلوب من الماسونى الحر والواجب عليه إتمامه أنه عند تقديمه طلبا للمحفل ينبغى أن يتأكد: هل الطالب أهل للإخاء؟ وإذا المقدم خُدع أو خَدع بتقديمه الطلب فيجب على رئيس المحفل والأعضاء أن يدققوا فى البحث والاستعلام قبل تقديم شهاداتهم والاقتراع على الطالب لكى لا يكون الطالب وصمة عيب على الماسونية وبنيها.

ولا يجوز قبول أجنبى فى الماسونية إلا إذا كان يحسن القراءة والكتابة ويعلم اسم أبيه وعمره ومهنته ومكان مولده وإقامته، وأنه لم تصدر عليه أحكام جنائية عادلة.

ومتى قدم الطلب للمحفل وعُلم اللازم عن الطالب وزعت على الأعضاء حجارة للاقتراع، فإذا ظهر حجران أسودان فى بعض المحافل فيرُفض الطلب،

وإذا ظهر ثلاثة فى البعض الآخر يرفض الطلب أيضا، س وإذا ظهر حجر واحد يسأل عن واضعه فيُسر هذا للرئيس معلوماته فى آخر الجلسة وإذا لم يسرها بعد الجلسة يحسب لاغيا.

كل هذا التدقيق يتم فى المحافل، ومع ذلك فلا تخلو من أناس كان حقهم ألا يُضموا إليها لقلة أمانتهم، وعدم مراعاتهم الشروط الواجبة والمحافظة على العهد.

* * * *

الفصل الثانى
تكريس الأجنبى

فى اليوم المعين لـتكريس الأجنبى عن الماسونيـة يخبره مـقدمه أو أحـد الإخوان الماسون، ويحضـره إلى المحفل فيجلس فى قاعـة الانتظار ريثما يتهـيأ للدخول إلى الغرفة التى فيها الحِكَم، وهناك يجلس عـلى الكرسى ويتأمل فيما حوله من الآيات الباهرات، وكلها خطَّت بالحرف الكبير الواضح وهذا نص بعضها:

إذا كان حب الوطن غير مطبوع على قلبك فانطلق سريعا.

إذا كان مجيئك إلى هنا لقصد التفرج فعد على عقبك.

الويل لك إذا كنت من أهل الخداع؛ لأن جبينك يكون شاهدا عليك.

إذا كنت جئتنا رغـبة فى عرض الدنيا وحطامها وتحـصيل المناصب والمباهاة على الأفراد فاعلم أن هذه أمور مجهولة عندنا.

إذا كنت تخشى الوقوف على مساويك فلا حاجة لحضورك إلى هنا.. إلخ.

أما المحفل فيكون فى ذلك الوقت قد بدأ أعماله فى هذه الصورة:

يقف الرئيس والأعضـاء جميعا بغـاية فى خشوع ووقار ويقـول باسم الله القدير (مهنـدس الكون الأعظم) وتحت رعاية المحـفل الأكبـر. أفتـتح الأعمال بـالدرجة الأولى، ثم يجلس الجمـيع ويقوم كاتب السر ويقـرأ خلاصة أعمال الجـلسة، وبعد التصـديق عليها يؤتى بدفـتر الزوّار وتتلى الأسمـاء على الحاضرين فـيدخل الزوار وينبغى أن يكون الزائر معروفا ومعه أوراق مـاسونية تدل على أنه سدد ما عليه من الرسوم لمحفله فيـستقبل بالإكرام، وإذا كان حائزا درجـة الرئاسة يجلس إلى جانب

رئيس المحفل، والأخ الزائر الذى يكون امتاز بفضائله وإحسانه يجلس عادة بجانب الرئيس وكذلك الغريب عن المحفل الذى يود المحفل إكرامه.

ثم أن طالب الدخول فى الماسونية يكون قد كتب فى دفتر اسمه واسم والده وعمره وصناعته وديانته ومحل إقامته، فيؤتى بهذا الدفتر ويتلى الاسم على الحاضرين حتى إذا كان لأحد اعتراض على الطالب يمنعه من الانتظام فى سلك الماسونية يؤخذ بلطف إلى خارج المحفل ويعلن بعدم قبوله، وإذا أقر المحفل على أن لا مانع من القبول يأتي به المرشد وهو بمثابة المربى للطفل فى صغره، فيقف مع الطالب أمام الرئيس فيؤمر الطالب أن يركع على ركبتيه ويقف جميع أعضاء المحفل والزوار بغاية الخشوع والاحترام.

فيقول الرئيس:

الدعاء

أيها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنعم علينا بعنايتك وتجلَّ على هذه الحضرة ببركتك ووفق عبدك هذا الطالب الدخول فى عشيرة البنائين الأحرار إلى صرف حياته فى طاعتك ليكون لنا أخا مخلصا حقيقيا، وامنحه معرفة حكمتك واشرح صدره لأسرار البنائين الأحرار؛ حتى يقوى على إحراز فضيلة التقوى وتمجيد اسمك الأعلى. آمين.

ثم يجلس الجميع إلا الطالب يبقى راكعا، فيسأله الرئيس مناديا إياه باسمه قائلا: أيها الطالب إذا وقعت فى مصيبة أو بليت فى خطر فإلى من يكون التجاؤك؟ فإذا أجاب الطالب إلى الله، يقول الرئيس: انهض أيها الطالب فإنه لا يخشى المهالك من يعتمد على الله وإنى مسرور بذلك، وهكذا يكون كمال الإيمان.

ثم أن المرشد يرى الطالب للإخوان، ويكلمه الرئيس كلاما لطيفا مثال ذلك قوله: أتقر إقرارا صادرا عن شرف نفس أنك لست مغرورا ولا مظهرا خلاف ما في سريرتك، ولا طامع فى أمر، وأنه ليس ثمت باعث من مثل هذه الأغراض على طلبك الانتظام فى عشيرة البنائين الأحرار؟ وهل تعترف أنك اخترت هذا من تلقاء نفسك وبخالص إرادتك؟ وأن إقدامك عليه إنما كان للتمتع بأسرار البنائين الأحرار والاشتراك فى حقوقهم؟ وهل تقر أيضا أن طلبك هذا ناشىء عن رؤية صادقة وحسن ظن بهذه العشيرة ورغبة فى الحصول على العلوم والميل الخالص لمساعدة النوع البشرى؟

وهل تتعهد تعهدا ناشئا عن شرف نفس أنك تستمر بعد انتظامك فى هذه العشيرة، وتواظب على القيام بالعوائد الماسونية القديمة والحضور للإجتماعات ومشاركة الإخوان بعمل الخير. فإذا أجاب بالإيجاب يُظهَر له الاستحسان ويباح للإخوان الحاضرين فى المحافل الفرنسوية والإيطالية ونحوها أن يسألوا الطالب عدة أسئلة لاختبار درجة علمه ومعرفته. ثم يقدمه المرشد إلى المحراب حيث الكتاب المقدس لأداء اليمين (وفى المحافل الفرنسوية يقسم مرتين) وقبل اليمين يخاطبه الرئيس بما يأتى:

أيها الطالب يجب علىَّ أن أنبهك إلى أن البناية الحرة أى الجمعية الماسونية مؤسسة على الحرية، ويشترط على كل طالب لأسرارها أن يكون متصفا بكمال الحرية فإنها مؤسسة على أقوى دعائم التقوى والفضيلة، ومحتوية على أعظم المزايا وأكملها وتلزمها الأمانة حتما، ولكن لابد أن تعلم علم اليقين أنه لا يوجد فى فروضها وواجباتها ما يخالف الإنسانية، أو الواجبات الدينية، فهل أنت إذن راغب باختيارك

وإرادتك بغير إجبار ولا إكراه أن تتعهد تعهـدا وثيقا مبنيا على المبادىء المتقدم ذكرها بأن تحفظ أسرار هذه العشيرة وتصونها؟

فإذا لم يشأ الطالب قبـول هذه الشروط فهو حر أن يخرج من الهـيئة، وإذا شاء المعاهدة يقـسم إيمانا عظيمة على طاعة القـانون وعمل الخير وعـدم إباحة الأسرار، ومنع ما يحط بكرامة الماسونية ويُحسب خـائنا إذا نكث بهذا العهد، ويقبل أن يعلَن بخيانته أمام جميع العالم الماسونى، ويختم قسمه قائلا:

فيـا رب كن معينى وامنحنى الثبات على حفظ هذا القـسم العظيم الذى صدر منى فى درجة المبتدى بحضرة البنائين الأحرار. آمين.

ويقبِّل الكتاب المقدس.

وحينئذ يُعطى أسرار ورموز الدرجة التى دخل فيها.

وأعـرف رجـالا سُئلوا عن اعتـقـادهم بالله وخلود الـنفس، ولما أنكروا ذلك أخرجوا من الماسونية ولم يقبلوا فيها مع رفيع منزلتهم التى كانوا فيها، وآخرون رؤى للهيئة أنهم جـبناء عند السؤال ومبادئهم لا تنطبق على الشرائع الماسـونية فلم يقبلوا وأخرجوا أيضـا من وسط الهيكل. وفى المحافل الفرنسـوية يطلبون من الأجنبى أن يكتب وصيته ليعلمـوا استعداده، وبعد قبوله يحرقون تلك الوصيـة أمامه ليتأكد أن هذا الطلب رمزى لاختباره ومعرفة صفاء نيته.

وبعدما يدخل على الـهيئة المتقـدمة يأمر الرئيس بتقليد الطـالب مئزرا أبيض من جلد الشاة علامة الطهارة، ويخاطب ليـحافظ على طهارة سيرته وسريرته ويُعلَن أنه أشرف من كل حليـة لأنه رابطة المودة والإخاء، وأن الماسونى الحـديث الذى يتقلده ويحترمه يُحترم وإلا فلا. ثم يخاطبه الرئيس بقوله:

إنه لا يباح لك أن تتقلد هذا النيشان قاصدا دخول محفل من المحافل الماسونية إذا كان بينك وبين أحد الإخوان الحاضرين فيه عداوة أو نفرة فى أمر ما، بل يجب عليك حينئذ أن تدعو ذلك الأخ خارج المحفل وتسلك معه الطرق التى يمكن بها تبديل البغضة بالمحبة، كما يجب عليه ذلك أيضاً ومتى انحسم الخلاف جاز لكما التقلد به والدخول بغاية الوداد والألفة والاتحاد شأن البنائين الأحرار، ولكن إذا لم يتم ذلك وتعسر دفع الخلاف فالصواب أن يخرج أحدكما من المحفل خشية أن يحصل الاضطراب فى أعماله بحضوركما.

وقبل دخول الطالب تكون قد نُزعت منه الحلى والدراهم التى معه، فعند جلوسه يخاطبه الرئيس بقوله:

اعلم أن العادة المألوفة فى تشييد العمارات الجسيمة هى وضع أول حجر من الأساس فى الزاوية التى فى الشمال الشرقى للعمارة، ولذلك جُعل مقرك فى الجهة المذكورة من المحفل عقب قبولك فى الماسونية لتكون فيه بمنزلة ذلك الحجر وعلى هذا الأساس يمكنك أن تشيد بناء كاملا يشهد بعظم بانيه.

ولا يخفى عليك أنك قد صرت الآن طاهرا بنَّاء حرا ذا عدالة وصداقة، وأنا أحثك أشد الحث على ملازمة هذه الأوصاف، وأن تضم إليها التحلى بكل صفة فاضلة وإن كنت حائزا لأصول الخلال الفاضلة، ولكننى للاطمئنان أختبرك فى فضيلة التصدق والإحسان الناشئة عن الكرم وهى أشرف ما تتزين به نفس كل بنَّاء حر ولا حاجة إلى بيان مزاياها؛ لأنك عارف بها وكثيرا ما تصدقت، ويكفى فى فضلها أنها مقبولة فى السماء والأرض فأقول إن جمعية البنائين الأحرار قد اتسع نطاقها وكثرت محافلها وامتدت إلى جميع الأقطار، ولا ننكر أن كثيرا من أعضائها ذوو رتب وشرف، ولكن يوجد من تحت لوائها أشخاص دهمتهم مصائب الدهر

فهم يعانون الفقـر والحاجة، وقد جرت عادتنا أن ننوب عنهم فى تنبيـه شفقة كل أخ جديد لأن يسـاعدهم، وإذا علمت ذلك أيهـا الأخ الحديث فلك أن تحـسن إليهم وتسلم ما حـملتك الشفـقة على بذله إلى الأخ المرشـد الثانى ليوزّع بينـهم بالأمانة ويقابل بالشكر الموفور.

والقصـد من ذلك اختبار مـا انطوى عليه الأخ الماسونى الحديث مـن الخصال، ولتمكين الرأفة من قلبه، حتى إذا رأى أحد إخوانه في حالة الشدة ملتجأ إليه طالبا منه المساعدة يتذكر السـاعة التى قبُل فيها فى الماسونية وهو لا يمتلك شيئـا فيبادر بصدر منشرح إلى العمل بفضيلة التصدق والإحسان وهى الفضيلة التى عرفت مزاياها.

وفي ذلك الوقت يرى الحـديث الذراع والقـدوم والإزميـل وغيـرها من أدوات البناء، وهذه وضعت فى المحافل بالتقليد تذكارا لجـماعة البنائين القدماء الذين كانوا المؤسسين لهذه الجمعية أيام كـانت عملية. ويقال (الماسونى الحديث) إن الذراع الذى قدره أربعة وعشرون قيراطا يستعمل لتقدير الأعمال، والقدوم لإزالة الزوائد والعقد الناتئة، والإزميل لتسوية الحجر ونحته وجعله صالحا للاستعمال بيد البنّاء الحر.

ولكن لما كنا غير بنائين عملا بل رمزا فنعـدّ الذراع رمزا إلى عدد ساعات اليوم التى يلزم قضاء قسم منهـا فى العبادة والخشوع لله سبحانه وتعـالى - خلافا لما يتهم الماسونيـة أعداؤها بأنها ضـد الدين - وقسم فى الاستـراحة من الأعمـال، وقسم لمساعـدة الأخ عند الحاجـة، ونعدّ القدوم رمـزا إلى همة النفس التى تقـلع الباطل وترفع أقوالنا وأعمـالنا إلى عرش الرحمة الأعلى، والإزميل رمـزا إلى مزايا التعلم والتربية التي تؤهلنا لأن نكون أعضاء من جمعية منظمة.

* * * *

الفصل الثالث

ملخص النصائح العمومية التى يخاطب بها الحديث فى الماسونية من الرئيس

بعد ما يقسم الطالب، وتتجلى له حقيقة الماسونية، ويأتزر بمئزرها - كما تقدم - يجلس فى جهة الشمال الشرقى ويخاطب فى التهنئة، وأنه وضع فى تلك الجهة حسب العادة المألوفة وهى أن الحجر يوضع فى الأساس إلى الجهة الشمالية وهو وُضع بمثابة ذلك الحجر مجازيا ليؤسس بناء يشهد بعظم بانيه، ولما يكون قد تعب من الأسئلة والأجوبة يسمح له بالانصراف مؤقتا قدر ربع ساعة أو أقل، ويقول الرئيس:

اللهم القادر على كل شيء، الشكر والحمد لك على نعمك العظيمة لنا التى شملتنا بها، ونسألك اللهم إنقاذا سريعا لكل إخوتنا البنائين الفقراء والمحتاجين أينما كانوا فى البحر أو فى البر، ونلتمس لهم المعونة إذا كانوا يقاسون أتعابا، وعودا حميدا إلى أوطانهم إذا كانوا مسافرين، واستجب الدعاء يا أرحم الراحمين. آمين.

ثم يحضر الأخ الحديث فيخاطب بما يأتى:

إنى أهنئك بانتظامك فى سلك جمعيتنا القديمة الشريفة التى بلغت حدا يتشرف به كل من يعمل بوصاياها؛ فإنها جمعية مبنية على أسس الفضيلة والألفة والأدب، وهذا ما شرّفها ورفع شأنها، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من العظمة والاحترام فإن الملوك الذين يجتهدون فى إعلاء شأن العلوم وتوسيع دائرة الفنون، مع ما هم عليه من الأبهة والجلال خضعوا أمام السدة الماسونية، واشتركوا معنا فى الأعمال المبرورة حاسبين أن صولجان الملك لا يزيدهم عظمة أكثر مما يزيدهم

الاتضاع وعمل الخير والمناضلة عن حقوق المظلومين وحماية جمعيتنا الموقرة كما ترى ذلك بين ملوك هذا الزمان.

واعلم أن لك مزية فى ثلاثة أمور. **أولاً**: فى كونك ماسونيا، **وثانياً**: فى كونك مدنيا، **وثالثاً**: فى كونك عضوا من اعضاء الهيئة الاجتماعية.

فينبغى عليك من حيث كونك ماسونيا أن تسير بموجب الكتاب المقدس الذى أمامك، وتطبق كل أعمالك على ما يشتمله من الأحكام الإلهية وتتعلم منه ما يجب عليك لله ولنفسك وللناس، فلا تذكر اسم الله سبحانه وتعالى إلا بتمام الخضوع والخشوع شأن المخلوق تجاه الخالق، واستمد معونته فى جميع أعمالك وليكن عليه كل اتكالك، ويجب أن تنظر إلى الناس وتعاملهم بالعدل والإنصاف، وتجعل رسم الزاوية القائمة نصب عينيك، وعلى الجملة فينبغى أن تعاملهم وتلتفت إليهم كما تحب أن يعاملوك ويلتفتوا إليك.

وينبغى عليك أن تتبصر فى الأمور وتسلك بموجب القواعد الأدبية الطاهرة لأنها هى الذريعة الوحيدة لحفظ حياتك الجسدية والعقلية فيتسنى لك بذلك استخدام قواك للأمور التى خلقت لها فتسعد ويسعد بك الناس.

ومن حيث كونك مدنيا ينبغى عليك إذا حللت بلدا أن تعد نفسك من أهله وذويه وتراعى سياسته إذ لا يجوز لك أن تكدر صفو الراحة العمومية بل يقتضى أن تطيع قانون كل بلد تتخذه موطنا لك، وربما تضطر أن تلتجىء إليه فى زمن من الأزمان على أن ذلك لا ينبغى أن ينسيك وطنك القديم أو يميل بك عن محبته الخالصة فإنه منبت شعبتك ومسقط رأسك.

وأما من حيث كونك فردا من أفراد الهيئة الاجتماعية فيجب عليك أن تجعل الفضيلة وجهتك، والبصيرة قائدك، والتقوى حاكمك، والثبات سندك، والعدالة

غايتك وأن تحافظ على المبادئ الماسونية الشريفة التى وضحت لك ولاسيما ما يتعلق منهـا بالمروءة والتصدق وكـتم السر والإخـلاص والطاعة؛ لأنه إذا لم تكـتم سرك فكيف تكتم سـر غيرك، وعـار على الرجل أن يكون ثرثارا يخطب فى كل ناد ولا يصون سر أخيه وشرفه، ولاسيما وهو قد تعهد بذلك مرارا.

أما الإخلاص فـيكون بتطبيق الأعمال على قوانـين هذه الأخوية والمحافظة على عوائدها القديمة التى هى خلاصة التعاليم الأدبية الشريفة (المأخوذة عن الحق سبحانه وتعالى) ولا شك عندنا أن من سلك بموجـبها ينال سعادة الـدارين. وقد ظهر لك بعضها وسوف تطلـع على باقيها إن شاء الله. وأما الطاعة فتظهـر برعايتك الحشمة والوقار فـى المحافل أجمـع، واجتنابك الخـوض فى المناقشـات الدينية والسـياسـية وقبولك بكل ما يصـدر من رئيس محفلك وموظفيه وأعـضائه الذين لا يسيرون إلا بموجب القانون المسنون لنظام العشيرة والمعتبر عند جميع الماسون.

والوصـية الأخـيرة التى أوصـيك بها هى أن لا تتـوانى عن السعـى لاكتـساب درجات الشرف العـالية باتضاعك وآدابك وحسن مزاياك وغيـرتك وكرمك وحبك وثباتك وحنوك ورأفـتك وصدقك وصداقتك واعتـدالك فى كل الأمور. وآمل أن تسعى وراء ما يكسبك حسن الصيت وطيب الأحدوثة، فذلك خير من الغنى وأن تعرض عن كل ما يخلّ بالشرف والناموس لتكون فخرا للجمعية التى صرت عضوا فيها بنفعك للجنس البشرى وسيرك على أقوم المبادىء. ولا تهمل فرصة يمكنك فيها اكتساب العلوم المفيدة التى يتسنى لك الحصول عليها.

وهذا وإنى أرجو أن تحافظ على ما ألقيته عليك وأملى وثيق أنك ستقدّر الماسونية قدرها وتنزلها منزلتـها، وتطبع فى قلبك شعائرها المقدسـة، واسأل مهندس الكون العظيم أن يوفـقنا وأياك إلى قضاء بقـية هذه الحـياة فى خدمـة بنى الإنسان وابتـغاء مرضاة وجه الله سبحانه وتعالى. انتهى.

الفصل الرابع
تفسير بعض الأشياء التى فى الماسونية

تقدم القول أن الماسونية كانت عملية، ثم تحولت إلى رمزية فحفظ واضعوها تقليداتها القديمة وأبقوا فى الماسونية الرمزية الكتاب. والبرجل. والزاوية. والذراع. والقدوم. والإزميل. والميزان. وخيط الشاغول. والمسطرة وحجرا غير متحوت. وحجرا منحوتا. وصورة الكرة الأرضية. وغيرها.

فإنه لما كثر عدد الأعضاء فى الجمعية من غير الماسون واجتمعت الأربعة محافل التى كانت تشتغل فى ذلك الحين فى لندن كما ترى ذلك موضحا بالتفصيل فى كتابنا (الحقائق الأصلية فى الماسونية العملية) وفى كتابنا (الماسونية الرمزية) اتفق الأخوة السابقون عند تغيير نظام الجمعية وتجديد قوانينها على إبقاء أدوات البناء رمزا إلى أيامها وهى عملية، وعبروا عن وجود الكتاب المقدس والزاوية القائمة والبرجل بالأنوار العظيمة فى البناية الحرة، وقالوا: إن الكتاب لإحكام إيماننا، والزاوية القائمة لتنظيم أعمالنا، والبرجل لارتباطنا بالحدود اللائقة مع الجنس البشرى وخصوصا إخواننا البنائين الأحرار.

وقالوا: إن الأنوار الثلاثة الصغيرة أى صورة الشمس والقمر ورئيس المحفل إنما وضعت لأن الشمس تشرق من الشرق فتكسب ضوءها الزوالى فى الجنوب، ثم تغرب فى الغرب وترشد الناس إلى بدء العمل ووسطه وغايته، وكما أن الشمس والقمر هما لحكم النهار والليل يؤديان واجبات الحياة الاجتماعية فكذلك يمكن بعناية الرئيس وتعليمه معشر البنائين أداء الواجبات المطلوبة منهم للعشيرة وهو الذى يحفظ نظام المحفل وادارته.

ويعتبر الماسـون محافلهم مبنية على أرض مقدسة (رمـزا) لأن أول محفل صار تقديسـه بسبب الدعـوات الثلاث التى تقدمت وقـبلها الله سبـحانه وتعـالى. وبيان ذلك:

الأول: اتباع إبراهيم إرادة الله وعدم رفـضه تقديم ابنه اسحق قـربانا لله ففُدى بذبح عظيم، **والثانى:** دعاء الملك داود الذى سكن به غـضب الرب فأوقف البلاء الذى كاد يهلك قومه، **والثالث** : التشكرات والقرابين والتقدمات الثمينة التى قدمها سليمان ملك إسـرائيل عند تمام هيكل أورشليم وتكريسه وتقديمه لخـدمة الله تعالى وعبادته فهذه جعلت وتجعل إلى الأبد أرض البناية الحرة مقدسة.

ومحـافل الماسـون توضع من الشرق إلى الغـرب لأن أغلب محـلات العـبادة ومحافل البنائين الأحرار المنتظمة والمشكلة قانونا يلزم أن تكون كذلك لثلاثة أسباب.

أولا: لأن الشمس تشـرق من الشرق وتغـرب فى الغرب. **وثانيا:** لأن العلوم نبعت من الشرق واتجهت إلى الغرب، **وثالثا:** أنه عندما نشاهد أعمال الخليقة نكون مستعدين ومـسرورين لعبـادة الخالق القادر على كـل شىء الذى جعل كل شىء شاهدا عـدلا على وجوده تعالى وقد تعلم الماسـون منذ دخولهم الاعتقـاد بوجود الألوهية وقـرأوا أن هابيل قدم قرابـين قبلت أكثـر مما قدم أخوه قـابيل (قايين) وأن أخنوخ رفعه الله مكانا عليا، ونوحا كان عادلا مستـقيما فى أيامه، وكان يهدى قومه إلى الصراط المستقيم، ويعقوب تسابق مع أحد الملائكة ونال من الله البركة فيه وفى بنيه ولكن لم ير أو يسمع عن أى مـحل خصص للعموم لأن تصير العـبادة عظيمة فيه إلا بعد نجاة أولاد اسرائيل من الأسر بيد الله القادر تحت قيادة عبده موسى بناء على ما وعده الله من جعل ذريته أمة عظيمـة قادرة، عددها كعدد نجوم السموات ورمال البـحار وحيـنما كانوا على قـرب امتلاك باب أعـدائهم وإرث الأرض التى وعدوها قد أراد الله أن يكشـف لهم الثلاثة أصول العظيمة وهـى القوانين الأدبية،

والرسومية، والشرعيـة، وقد أقام موسى خيمة فى الصحراء لتمجـيد العبادة الألهية وحفظ الكتب وألواح الشريعة، وجعل تجاه المظلة من الشرق إلى الغرب حسب أمر الله له؛ لأن مـوسى وضع كل شيء على مثـال ما أراه الله له بطور سـيناء، وهذه المظلة صارت فـيما بعـد مثال الهـيكل العظيم الذى بناه بأورشليم الملك سليـمان الحكيم الذى لا يمكن لفكرنا تصـوز عظمتـه الملوكية وشـهرته وهذا السـبب الثالث يذكره البناء حر.

ويحمل محفل البنائين الأحرار ثلاثة أعمدة عظيمة هى الحكمة والقوة والجمال، فالحكمـة للإرشـاد، والقـوة للإعانة، والجمـال للزينة؛ لأن الحكمة تـرشدنا فى كل مشروعاتنا، والقوة تعيننا على كل صعوباتنا، والجمال يزين بواطننا.

ولا يخفى أن الكون هيكل الألوهيـة التى نعبدها والحكمة والقوة والجـمال حول عرشه كأعـمدة لأعماله فلا نهاية لحكمتـه وهو القادر على كل شيء، وجماله نوّر جمـيع المخلوقات بالتـرتيب والنظام ورفع سبحـانه وتعالى السـماء كعـرش وجعل الأرض كموطىء لأقدامه وتوّج هيكله بالنجوم المضيئة، ويداه تمتدان بالفخر والقوة، والشمس والقـمر يرسـلان إرادته وكل قوانينه مـرتبة، فالثـلاثة أعمـدة التى تحمل محـفل البنائين الأحرار رمز لهـذه الصفات الألهيـة، وكذلك رمز لسليـمان ملك إسرائيل وحيرام ملك، صور وحيرام أبى الأساتذة العظام الثلاثة.

فسليمـان ملك إسرائيل لحكمته فى بناء هيكل أورشليم الذى أتمه وقدمـه لعبادة الله، وحيرام ملك صور لقوته وإعانته له بالرجال والمواد وحيرام أبى الأساتذة لمهارته فى تزيين الهيكل.

وبما أنه لا توجد تلك الأشكال المعمارية المعروفة بأسـماء الحكمة والجمال والقوة أستعيض عنها بثلاثة أنواع أكثر شهرة وهى دوريكى ويونيكى وكورنثيانى.

أما سقف محفل الماسون فسماوى مختلف الألوان مستوٍ كالسماء، ويمكن الوصول إليه بواسطة سلم يسمى بسلم يعقوب.

وسمى بذلك لأن رفقة امرأة إسحق المحبوبة لديه علمت بالإلهام الربانى أن فى روح زوجها بركة، وأرادت أن تتحصل عليها لابنها الثانى يعقوب الذى كانت تحبه عن ابنها الأول البكر، ولما تحصل يعقوب اختلاسا على بركة ابيه أصر على الهروب خوفا من غضب أخيه الذى اشتد به حتى هدده بالقتل، وفى أثناء سفره إلى فدان أرام فى أرض بين النهرين نحو المحل الذى أمره أقاربه بالتوجه إليه كان قد تعب ودخل عليه الليل فى الصحراء، فرقد وجعل الأرض فراشه والحجر وساده والسماء غطاءه فرأى فى المنام سلما ينتهى إلى السموات وملائكة الله صاعدين عليه ونازلين فعاهد الله وقتئذ يعقوب أنه إن اجتنب نواهيه واتبع أوامره يرجعه إلى منزل أبيه سالما غانما ويجعل ذريته أمة قادرة عظيمة، وقد تحقق هذا الأمر لأنه بعد مضى عشرين سنة عاد يعقوب لوطنه بالسلامة وقابله أخوه عيسو بلطف وابنه المحبوب يوسف عيَّنه عزيز مصر إذ ذاك أمينا على خزائن ملكه وصار بنو إسرائيل محبوبين عند الله ومن أعظم أمم الأرض قدرة وافتخارا.

ويرمزون إلى عدد درج هذا السلم بعدد الفضائل الأدبية، وعلى الخصوص الفضائل الثلاث الأصلية التى هى الإيمان والأمل والتصدق.

* * * *

الإيمان

فالإيمان أساس العدل ورابطة المودة، والرئيس الأهم فى الهيئة الاجتماعية المدنية؛ لأننا نعيش ونسر بالإيمان، وبه نعتقد دائما بوجود الله، وبه نصل لعرش الرحمة الأعلى ونقبل به أخيرا، والاعتقاد الصادق هو ما كان عن أشياء لا نراها بل لنا الأمل فيها، وما دمنا نفعل ذلك فى وظائفنا الماسونية نتوصل إلى الصفات المباركة التى نكون فيها سعداء مع مهندس الكون الأعظم.

* * * *

الأمل

فالأمل هو منتهى رغائب النفس، ويصل لما وراء الحجب، واعتقادنا الحق فى صدق جميع ما وعدنا به الله يجعل مساعينا ناجحة، ويعلمنا أن نحدد رغائبنا داخل حدود وعوده المباركة، ولا يلزمنا أن نيأس ونظن أن شيئا يستحيل لأنه باستمرارنا على الأعمال العادلة يلزمنا أن نذلل الصعاب.

فالتصدق محبوب فى حد ذاته وأحسن ما تزدان به وظيفتنا الماسونية وأقوى دليل على اليقين فى الدين، وطوبى لمن كان فى صدره حب التصدق؛ لأنه لا يحسد حائزه ولا يصدق ما يقال ضده، ثم يعفو عمن أساء إليه، ويجتهد أن ينسى ذلك، وليتذكر الماسون أنهم بناؤون حرار مستعدون لإنقاذ كل من احتاج لمساعدتهم ولا يبخلون عليه، ولهم مكافأة مستترة على إشغالهم بالسرور الذى يحصل لأفئدتهم من ذلك.

وتعلم الماسونية رمزا أن هذا السلم يقف على الكتاب لأنه يعلمنا أن نعتقد رحمة البـارى جل علاه، وهذا الاعـتقـاد يقوى إيماننا ويهيئنا للقـدرة على الصعـود إلى الدرجة الأولى ويجعل لنا أملا بـالوعود المباركة المذكورة فيه ويسـاعدنا فى الصعود إلى الدرجة الثانية. والأخير الذى هو التصدق يشمل الجميل.

والبنَّاء الحـر الذى يكون حائزا لتلك الصـفات والفـضائل بكامل مـعانيهـا يمكن اعتباره أنه وصل إلى منتهى صناعته، أو وصل مجازيا إلى بيت أثيرى محجوب عن الأعين فى السـماء المزينة بالنجـوم ومرموز لهـا هنا بسبـعة نجوم هى عـدد البنائين الأحرار الذين بغيرهم لا يمكن أن يكون الحفل تاما، ولا يمكن دخول الطالب قانونيا فيه إلا بوجود هذا العدد.

نسأل الله أن يوصل كل بنَّاء إلى منتهى صناعته وهناك يجد العادل منهم مكافأته الحقة بلاشك.

* * * *

الفصل الخامس
تأليف المحافل الماسونية

يتركب محفل البنائين الأحرار من زينات وأثاثات وجواهر نفيسة، فالزينات هى الأرضية ذات النقوش المختلفة الألوان والنجم المضىء والكينار ذو الأسنان المثلثة.

فالأرضية الملونة اعتبرت أرضا للمحفل لنقشها المختلف الألوان كى يدلنا على اختلاف أنواع المخلوقات الحيوانية وغيرها، والنجم المضىء فى المركز رمز للشمس التى تضىء الأرض وحسن تأثيرها يعمم البركات للنوع البشرى على وجه العموم، والكينار رمز للكواكب السيارة التى تكون حال دورانها بروازا لطيفا حول ذلك النير العظيم وهو الشمس كما تراه حول محفل البنائين الأحرار.

وقد أدخلوا البلاط المختلف الألوان فى البناية الحرة لأنهم يقولون إن أحوال الإنسان فى حياته تتغير باختلاف عوامل حياته، وأيامه تختلف باختلاف الحوادث وسيره فى مدة حياته، ولو أنها تقرن أحيانا بالنجاح لكنها تصحب بالشرور؛ فلذلك جعلت الأرضية للدلالة على عدم أمنيتنا فى أمور الدنيا، فاليوم يمكننا أن نسير ناجحين وغدا ربما يصادفنا فى طريقنا ما لم يكن بالحسبان كالضعف والفقر والوساوس؛ ولذلك فإن هذه الإشارات تذكرنا أدبيا ألا نيأس بل نستمر فى سلوكنا مستقيمين متواضعين لله؛ لأنه لا توجد حالة فى المعيشة يمكن للكبر أن يتأسس عليها ويثبت، وإن كان البعض ولدوا فى أحوال أرقى من الآخرين إلا أننا بعد الممات نكون على ميزان واحد بأجمعنا؛ لأن الموت يذهب كل فرق وتمييز وما دمنا سائرين على هذه الأرضية فنتذكر ما اشتق من ذلك ولنفعل كرجال وبنائين ما يمليه علينا ضميرنا من تصدق وحسن التئام، ونجتهد فى أن نعيش متحدين بالحب الأخوى.

وأثاث المحفل الكتاب والبرجل والزاوية، فالكتاب لإحكام إيماننا وليتعهد أمامه الطالبون للدخول فى البناية الحرة، والبرجل والزاوية باجتماعهما ينظمان حياتنا وأعمالنا، والكتاب نزل من عند الله تعالى لجميع الناس، والبرجل مختص بالأستاذ الأعظم، والزاوية القائمة مختصة بجميع أفراد العشيرة.

وأنزل الكتاب من الله للناس على العموم لأن الله أراد أن يبين إرادته فى ذلك الكتاب أكثر من آيات أخرى، وجعل البرجل للأستاذ الأعظم على الخصوص لأنها الآلة الأصلية التى تستعمل فى وضع الرسوم الهندسية، ومختصة بالأستاذ الأعظم علامة على منصبه لأنه الرئيس والمدير للعشيرة، والزاوية للعشيرة على العموم لأن العشيرة تتعهد داخل الزاوية القائمة فيلزمها العمل عليها.

وكان الماسون القدماء يجتمعون قبل أن تكون لهم محافل منظمة مؤسسة ومشكلة بانتظام فى الجبال العالية والأودية المنخفضة حتى فى وادى (يهوشافاط) وفى محلات سرية أخرى ليتيسر لهم ملاحظة كل من يصعد أو ينزل حتى لو اقترب أجنبى يمكن للحارس فى وقت كاف أن ينبه الرئيس فيأمر بقيام الإخوان وغلق المحفل وحفظ الجواهر بمحل مخصوص حتى لا تكشف أسرار البناية الحرة بغير حق.

والجواهر ثلاثة متنقلة، وثلاثة ثابتة، فالمتنقلة هى الزاوية والميزان وخيط الشاغول، فالزاوية لضبط الأحرف العمودية للعمارات والمساعدة فى جعل المواد الأولية على صورة موافقة، والميزان لتسوية المبانى الرأسية وتثبيتها على قواعدها الأدبية، وهذا ملحض رمزها الأدبى: الزاوية تعلمنا أن ننظم حياتنا وأعمالنا على حسب القاعدة الماسونية، وأن نوفق أعمالنا فى حياتنا لنصير مقبولين لدى الله الذى أنعم علينا بخيراته كما يجب علينا أن نعلم بأنه سيحاسبنا على أعمالنا. والميزان يثبت لنا أننا من جنس واحد وطبيعتنا واحدة ومشتركون فى الأمل، ولو أن الامتياز ضرورى لحفظ الطاعة لكن لا يجب أن ينسينا هذا الامتيار أننا إخوان، وأن الذى فى أدنى درجة

يجب علينا احترامه لأنه سيأتى زمن لا يعلم أعقلنا حينه فيه يذهب فيه كل امتياز ما عدا الصدق والفضيلة، والموت أكبر مساوٍ للعظمة الإنسانية يضعها على درجة واحدة.

وخيط الشاغول الذى لا يخطىء مثل سلم يعقوب يصل السموات بالأرض، علامة الاستقامة والحق ليعلمنا أن نسير عادلين مستقيمين أمام الله والناس، ولا نحيد يمنة ولا يسرة عن طريق الفضيلة، ولا نكون مضطهدين أو موسوسين فى الدين، ولا نميل للشح والظلم والخديعة وحب الانتقام والحسد واحتقار النوع البشرى، وأن نترك كل ما يضر بالآخرين. وسير سفينة الحياة فى بحار الشهوات بدون ترك دفة الاستقامة هى أرقى كمال يمكن للنوع الإنسانى الوصول إليه. وكما أن البنَّاء يرفع عموده بالميزان والشاغول كذلك يجب على البنَّاء أن يسير فى الدنيا بحالة متوسطة بين الشح والتبذير وأن يمسك ميزان العدل بأوزان متساوية ويجعل شهواته وحركاته مع خط سيره، ويجعله فى جميع الأعمال مطمح أنظاره الأبدية.

فالزاوية تعلمنا الآداب، والميزان للتساوى، وخيط الشاغول للعدل والاستقامة فى الحياة. ويسميها الماسون جواهر متنقلة لأن الرئيس والمنبهين يحملونها ويسلمونها لخلفائهم فى ليالى التثبيت، والعلامة المميزة للرئيس هى الزاوية لأنه بمساعدة الزاوية القائمة تجهز المادة الغشيمة بالشكل اللازم فكذلك الحال بواسطة سير الرئيس القائم بمنع العداء حتى لو حدث شىء من ذلك لسوء البخت بين الإخوان يمكنه إجراء الأشغال البنائية بالوفاق والوقار.

والميزان علامة المنبه الأول لأنها علامة التساوى فهى تشير إلى الأعمال التى يلزم إجراؤها بالاتحاد مع الإخوان، ومع المنبه الثانى لإدارة المحفل وعلى الخصوص فى امتحان الزوار حتى لا يدخل فى الاجتماعات من لا يستحق قبوله بسبب إهمال فيكون سببا فى أن الإخوان ينكثون عهودهم بدون علم. والجواهر الثابتة لوحة

الرسم، والحجر الخام، والحجر المنحوت، فلوحة الرسم للرئيس كي يرسم عليها خطوطا ورسوما، والحجر الخام للمبتدىء يشتغل عليه وينحته كي يتعلم، والحجر المنحوت للشغالين ذوى التجارب لتجربة جواهرهم عليه، وسميت ثابتة لأنها مثبتة فى المحفل للإخوان كى يتعلموا منها الآداب.

وتوجد مقارنة لطيفة بين أثاثات المحفل والجواهر الثابتة وهى:

بما أن لوحة الرسم هى للرئيس ليرسم عليها خطوطا ورسوما تجعل الإخوان قادرين على إتمام البناء المشروع بالدقة والانتظام، فكذلك الكتاب يمكن اعتباره لوحة الرسم الروحانى لمهندس الكون الأعظم حيث فيه القوانين الإلهية والرسوم الأدبية التى لو علمناها واتبعناها لارشدتنا للمسكن الأثيرى الذى لم يبنَ بالإيدى بل هو أبدى في السموات.

والحجر الخام هو حجر على حالته التى أخذ عليها من المحاجر ليس بمنحوت وبعد تجهيزه بذكاء الشغال يتشكل بالشكل المطلوب ويكون جاهزا لوضعه فى البناء المشروع وهو يدلنا على العقل البشرى فى الحالة الفطرية أو حالة الطفولية، فإنه يكون خاما مثل الحجر المذكور وبواسطة التعليم والتهذيب الذى يحصل له من أقاربه أو المنوطين بتربيته تربية حرة فاضلة يترقى عقله ويكون حينئذ صالحا لأن يكون عضوا مهما فى الاجتماع المدنى.

والحجر المنحوت هو حجر مكعب ولا يمكن التحقق منه إلا بالزاوية والبرجل ويدل على العقل البشرى حينما يبلغ كماله، ويكون قد صرف حياته فى الأعمال الصالحة والفضائل ولا يمكن التحقق منه إلا بزاوية كلام الله وبرجل السرائر.

وبعد إتمام المحفل وتأثيثه وترتيبه يتقدم بهيئته العمومية لعبادة الله سبحانه وتعالى.

* * * *

الفصل السادس

فى المبادىء العظيمة المؤسسة الماسونية عليها

إن المحبة الإخوية، والإعانة والصدق هى المبادىء العظيمة التى تأسست عليها عشيرة البنائين الأحرار.

فالمحبة الأخوية تعلمنا أن ننظر لجميع أنواع الجنس البشرى كعائلة واحدة، الرفيع والحقير والغنى والفقير خلقهم الله وأوجدهم فى هذه الدنيا لإعانة بعضهم بعضا، وبهذا المبدأ يجمع البناية الحرة أناس كل مملكة وطائفة وفكر، وتؤلف بمادتها المحبة الحقيقية بين جميع هؤلاء الذين لولاها لبقوا متباعدين.

والإعانة للمضطر واجبة على كل إنسان، وعلى الخصوص البنائين المرتبطين معا بعرى الود الخالص، ويجب عليهم إذن تسلية الحزين والاشتراك معه فى أحزانه والتألم لمصابه وتسكين باله، وعلى هذا المبدأ نؤسس محبتنا ونعرف أصحابنا.

والصدق من صفات الله تعالى، وهو أساس كل فضيلة؛ لأننا تعلمنا عند دخولنا أن نكون مستقيمين صادقين ونجتهد أن ننظم حياتنا وأفعالنا على هذه المبادئ، فيجب إذن أن نجهل الرياء والغش، وأن يكون الإخلاص وصفاء النية من أوصافنا المميزة، ويكون قلبنا ولساننا متحدين فى عمل ما فيه سعادة العشيرة وراحتها.

* * * *

عدد الأشكال الأصلية فى الماسونية

إن عدد الأشكال الأصلية فى البناية الحرة أربعة، وهى الحلقية، والصدرية، واليدوية، والقدمية وتوضيحها ماسونيا: الحلق: للزور، ويدل على العقوبة الواضحة

فى التعهد الذى يتضح منه أن صاحبه رجل شريف يرجح أن يموت ولا يبيح بالأسرار، **والصدر**: للقلب الذى هو مستودع الأسرار، **واليدوية**: لليد الموضوعة على الكتاب دلالة على قبول تعهد البنائين، **والقدمية**: للقدم المشكل لزاوية قائمة فى الشمال الشرقى للمحفل دلالة على الرجل العادل المستقيم، وتوجد لها معان أخرى للدلالة على الصفات الأربعة الأصلية وهى الاعتدال والقوة والتبصر والعدل.

* * * *

الاعتدال

فالاعتدال هو الحد بين الشهوات والمحبة، يجعل الجسم فى راحة ويريح الفكر من الرذائل، ويجب أن يكون الماسونى متصفا به؛ لأنه يتجنب به الإفراط وتعلم الرذائل والعوائد القبيحة التى تذهب به إلى النكث فى عهده ويلزمه تحمل جزاء تعهده، وتدل تلك الفضيلة على الحلقية.

* * * *

القوة

والقوة هى شهامة النفس وثباتها، وهى الحد الأوسط بين الخشونة والجبن، ويمكننا أن نتحمل أى ألم أو شغل أو خطر أو صعوبة حينما نرى ذلك لازما أو يرينا التبصر أنه مفيد، وهذه الفضيلة السابقة يجب أن تكون منقوشة على صدر كل ماسونى كضمانة لأى تعد يحصل بالتخويف أو بالأكراه للوصول على أحد الأسرار التى تعهد بكتمانها لأن إباحته بدون حق تجعل فكره متأذيا كما كان البرجل لجسمه على صدره الأيسر، وقت تكريسه. وهى تدل على الصدرية.

التبـصر

والتبـصر يعلـم الماسون أن ينظمـوا أعمالهم وحـياتهم بالعـقل، وهى حالة الفكر للبرجل عندما يحكم بالتبصر فى جمـيع ما يتعلق بسعادته الدنيوية والأبدية، وهذه الفضيلة يجب أن تكون العلاقة المميزة لكل بنَّاء حر، ليس لنظم حياته وأفعاله بصورة حسنة فقط بل ليكون أيضا مثالا صالحا للعالم أجمع الذين ليسوا ماسونيين، ويجب الالتفات إليه فى المجتمعات المختلطة.

* * * *

العـدل

والعدل هو حد الحـقوق التى بها نتعلم أن نعطى كل ذى حق حقـه بدون تمييز، وليست هذه الفضـيلة إلهية وعلى حسب القوانين الإنسانيـة فقط، بل هى أيضا فى كل مجـتمع مدنى لأنه بدونها تنشـأ فوضى عمومـية وتهدم القوة صـروح العدل ويفسد سير الهيئة الاجتماعية، وكما أن العدل يجعل الإنسان طيبا حقيقة يجب أيضا أن يكون عمل البنَّاء بموجـبه بدون استثناء ولا إنحراف عن مبادئه، ويتـذكر الوقت الذى فيـه وضع فى الشمـال الشرقى من المحـفل وقدمـه على شكل زاوية قـائمة معتدل القامـة حيثما علمه الرئيس أن يكون مستقـيم عادل فى جميع أحواله. وهى تدل على القدمـية. فليكن الحب الأخوى والإعـانة والتصدق مع الاعتـدال والقوة والتبصر، والعدل صفات مميزة للبنائين الأحرار إلى الأبد.

* * * *

الفصل السابع
مقابلة ماسونية عملية وعلمية

إن الماسونيــة كانت فى بدايتها عـملية، فكانت تعلّم القـواعد البنائية المفيـدة مثل نحت الحجارة وتصحيحها وجعلها فى حالة موافقة للبنـاء، بحيث تضم إلى بعضها بواسطة المونة أو الحـديد أو الرصـاص أو النحـاس فكان يلزم البـنَّاء إلمام ومعـرفـة بالهندسة الميكانيكية، ولما تغير وضعـها صار المفروض على البنّاء الحر أن يتعلم حفظ السر والأدب والمعاشرة الحسنة والوقار لمن هو أكبـر منه، وتجنب المنازعات السياسية والدينية ولاسيما فى المحافل الماسونية.

والواجب على الماسونى الحر أن يخدم جيله بالحـرية والقوة والحمية التى يرمزون إليها بالطبـاشير والفحم والطين؛ لأن الطباشـير حال لمسها تترك لهـا تأثيرا، والفحم عند اتقاده يعطى الحرارة اللازمة حتى لا يمكن لأى مـعدن مقاومة حرارته، والطين لأنه يخرج لنا قوتنا ومنه خلقنا وإليه نعود.

أما العـلامات المميـزة للبنَّاء الحر الصالـح فهى: الفضـيلة، والشرف، والشفـقة (الرحمة) وهاك شرحا وجيزا عليها.

* * * *

الفضيلة

نجـد فى التاريخ الرومـانى القديم أن الرئيـس مرسـيلوس عزم أن يقـيم هيكلا للفضيلة والشرف، ثم عاقته العـوائق زمنا عن إخراج هذا العزم من حيز القوة إلى العمل، لكنه تمكن بعد ذلك من إدراك أمنيته فغير الشكل الأول وشيد لهما هيكلين

متلاصقين على وضع لا يتوصل معه إلى هيكل الشرف إلا من هيكل الفضيلة، فكان هذا الوضع رمزا لطيفا ودرسا جليلا فى علم الأخلاق يومىء إلى أن الفضيلة هى الطريق الوحيد والمنهج الأول إلى الشرف.

ولقد أصاب الحكمة فى ذلك؛ لأن الفضيلة هى أعظم رياضة لتقدم العقل، وأجل قائد إلى كمال النفس، وأقوم صراط للعدالة، وأكمل نظام لائتلاف القلوب وارتباط المودات كما أنها قوة النفس وكمالها، وزينة الروح وجمالها، والوصول إليها لا يتم إلا من طريق التوسع فى المباحث العقلية وتدريب النفس على الامتثال لحكمة الضمير الطاهر، وتغلب القوة الروحانية على القوة البهيمية، وثبات الجأش وقوة الجنان وحسن معاملة الإنسان لقومه بالعدل والإنصاف، ولمعاشريه بالعفة والصداقة ورعاية جانبهم فى درجاتهم ومراتبهم، هذا مع رسوخ المحبة الخالصة لذات الإله سبحانه وتعالى ودوام عبادته والخضوع لقضائه وقدره. وكل من تقدم خطوة فى هذا السبيل اقترب من السعادة والكمال، ومن نكب عنه سقط فى وهدة الرذائل وحضيض الشقاء.

* * * *

الشرف

والشرف يمكن لنا تعريفه بأنه: روح الفضيلة وأساس التقوى وحسن اليقين والواسطة الفعالة لاقتران أدوار الحياة الإنسانية بطيب العيش وسعادة الحال، وهو أيضا عبارة عن تمام الإحساس بالفضيلة والحق والعدالة، يربط صاحبه بالقيود الأدبية فوق ما يرتبط به من القيود القانونية.

والشرف الحقيقى وإن خالف الدين مبدئيا فإنه يوافقه غاية، ولئن تعددت المآخذ واختلفت المصادر فإنها تنتهى إلى نقطة واحدة وغرض واحد. فالفضيلة فى باب

الدين تعتبر حكما من أحكام الله وأقضيته، وتعتبر فى باب الشرف زينة لازمة للطبيعة البشرية، وعلى ذلك فالرجل المتدين يخشى الإقدام على الأفعال القبيحة اتباعا لأحكام الله رجاء لثوابه، وخوفا من عقابه، وصاحب الشرف ينصرف عنها احتقارا لها وأنفة منها؛ لأنه يرى ارتكابها من النقائص التى تشين الطبيعة. وهو لا يكتفى مع ذلك بأداء واجباته المدنية، ولا يقتصر عليها بل ترتقى نفسه إلى ما فوق ذلك من علو الهمة وطموح النظر إلى معالى الأمور الجليلة، فيعفو عند المقدرة ويجود عند قيام المعذرة له بالمنع، ويكون قائده فى جميع أعماله حسن الطوية وصفاء القلب وشريف الإحساس واستكمال شرائط التقوى على النظام القويم. ومن حصل على هذه الخلال الحميدة كان محلا للثناء وموضعا للمدح والإطراء من جميع الأنام على مدى الليالى والأيام.

* * * *

الشفقة

والشفقة هى فضيلة عالية رفيعة إذا حازها الملك كانت الدرة اليتيمة فى تاج مجده، والكوكب المشرق فى جبهة عزه وسعده، وزينة الأيام والليالى فى صحيفة أعماله، وإذا تخلق بها الشجاع الفاتك خفضت لديه القوة الغضبية وأبدلته من عبوس الوجه وتقطيب الجبين نورا يتلألأ على غرته من الحلم، ويضىء من الكرم، وهى قرينة الشرف الحقيقى ورفيقة الصنع الجميل فى ميدان العدالة إذا حلت فى منصة الأحكام كانت درعا حصينا للبرىء والمظلوم يقيه الغوائل ويرد عنه سيف المظالم مفلولا.

وكما أن الطل يسقط فى أوان الربيع دررا يتحلى بها جيد العالم النباتى فتنمو الأغصان وتزهر الأنوار وتتفتق الأكمام فتتأرّج الأنداء وتتعطر الأرجاء فكذلك الشفقة فى العالم الإنسانى تنزل على القلب فتجعله نقيا من الأحقاد طاهرا من الأضغان بريئا من حب الانتقام، فتنمو فيه محبتها وتزهر لديه لذتها بما ينبعث عنها من حسن الذكر وجميل الامتنان على كل لسان، وبها تعود الطبيعة البشرية إلى أصلها الطاهر وموردها العذب، وكفى الشفقة رفعة فى المكان وعلوّا فى الشأن أنها من الصفات التى تفرد بها الخالق سبحانه واختصها لذاته، فوجب إذن على كل عاقل أن يتزين بهذه الصفة الجليلة التى هى سلم نجاة تتعلق به الآمال من كل الأطراف.

وإذا كان لا ملجأ لنا فى يوم العرض والحساب وقضاء الله العادل على أعمالنا وأفعالنا إلا إلى باب رحمته وشفقته فالأجدر بنا حينئذ أن نروّض أنفسنا على رسوخ هذه الفضيلة بيننا، وأن نجعلها نصب أعيننا فى حياتنا الدنيا ليتعلق بها أمل الضعيف والملهوف وتكون الملجأ الحصين للعاجز والمستصرخ.

فلتكن الفضيلة والشرف والشفقة الشعار الواضح والعلم المميز للبنّائين الأحرار.

* * * *

استدراك

فى كل محفل منتظم مؤسس قانونيا توجد نقطة داخل دائرة لا يمكن للبنّاء الحر أن يتحول عنها وهى محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين متوازيين أحدهما يدل على موسى النبى، والآخر يدل على الملك سليمان، وبأعلى ذلك يوجد الكتاب حاملا لسلم يعقوب الذى يتصل آخره بالسماء، ولو علمنا مشتملات

هذا الكتاب وعملنا بمقتضى نصـوصه كالمتوازيين المذكورين لأرشدنا إلى الحق الذى به لا نغِش ولانُغَش وبدوراننا حول هذه الدائرة لابد لنا أن نمس هذين المتوازيين ولو حفظ الماسونى نفسه هكذا فلا يخطىء أبدا.

وعند الماسون كلمة (ليـفيز) Levis وهى تدل على القوة وتُرسم للرمز إلى قطع معدنيـة معشقـة فى الحجر بهيئـة مقبض يمكن بواسطته للبنائين أن يـحملوا الأثقال العظيمـة لارتفاعات مـعلومة بدون ازدحـام ويثبتـون به الأحجار على قـواعدها، وكـذلك هى رمز على ابن البنَّاء الحـر الذى يجب عليـه أن يتحـمل حرارة النهـار ومشقته كى يريح منهما والديه كبيـرى السن، ويساعدهما وقت الحاجة ويجعل آخر أيامهما سعيدة مع الراحة، ومن امـتيازاته نظير هذا العمل إمكانه أن يصير بنَّاء حرا قبل أى شخص آخر مهما كانت رفعة مقامه.

ويتدلى من أربعة أركان المحفل أربع ذوابات يقصـد بها أن تتذكر الأربع فضائل الأصلية وهى الاعتـدال، والشجاعة، والتـبصر، والعدل؛ حيـث كانت من عوائد إخـواننا القدمـاء على الدوام. والصفـات المميزة للأخ البنَّاء الحـر هى الفضـيلة، والشرف، والرحمة، التى لو فقدت من الجـمعيات الأخرى لوجدت دائما فى قلب البنَّاء الحر.

* * * *

الدرجة الثانية

الفصل الأول
درجة الشغال أو الرفيق

البناية الحرة علم يتقدم فيه الإنسان تدريجا، ويشتمل على جملة درجات للتقدم شيئا فشيئا فى معرفة أسرارها، وعلى حسب ما نصل إليه من التقدم تقصر أو تتسع مباحثنا، وبحسب ما عندنا من الكفاءة نصل إلى درجة صغيرة أو كبيرة من الكمال.

ومقالة هذه الدرجة منقسمة إلى خمسة أقسام مخصصة للعلوم البشرية ولبيان عظمة الخالق وكرمه وسوابغ نعمه. وقد مر بنا شرح الفضيلة فى الدرجة الأولى شرحا جميلا، وذكرت مبادىء العلوم بكيفية واضحة تؤثر على الأذهان. وعلى هذا فالدرجة الأولى تعتبر أول خطوة للدرجة الثانية التى تتناول فوق ما تقدم أوسع طريق وأوضح سبيل للوصول إلى المرغوب، ونتيجة ذلك كله رياضة عقلية يتسابق بها الكل إلى نشر مبادىء العشيرة الجليلة.

وبعد ما يؤتى بالمبتدىء إلى المحفل لكى يترقى إلى هذه الدرجة يُسأل بعض أسئلة ويجيب عنها يركع ثم ينهض الرئيس والأعضاء فيتلو الدعاء الآتى:

* * * *

الدعاء

نسألك يا أرحم الراحمين أن تديم معونتك لنا ولهذا الأخ الجاثى أمامك الضارع إليك، وأن تجعل أعمالنا التى ابتدأت باسمك موجهة دائما إلى مجدك، وأن تثبتنا عليها بطاعة أوامرك واجتناب نواهيك. آمين.

ثم أن المبتدىء يقسم اليمين اللازمة على نحو ما فى الدرجة الأولى فيلقَّن التعليمات بعد ذلك ويخاطبه الرئيس قائلا:

لما كانت الماسونية علما ناميا فحينما كنت مبتدئا جلست فى جهة الشمال الشرقى من المحفل، وقد جلستَ الآن فى الجنوب الشرقى ليتبين لك التقدم الذى صرت إليه فى العم فإنك صرت شغالا بنَّاء حرا عادلا مستقيما، وأنى الآن أوصيك وصية وأنا واثق منك أن لا تتحول عنها مطلقا وتتذكرها دائما، وهى أن تستمر على ملازمة الأدب والفضيلة والصدق التى علمتها فيما سبق، ويجوز لك الآن أن تمد نظر البحث إلى أسرار الطبيعة والعلوم التى كانت مستورة عنك، ويقدم له آلات العمل المختصة بالبنائين الأحرار، وهى الزاوية القائمة ننظم بها ونضبط جميع زوايا المبانى وبها تصير المادة الغشيمة بالشكل اللازم المطلوب، والميزان لتسوية الأوضاع الأفقية وتحقيقها، وخيط الشاغول لضبط الأوضاع الرأسية وتمكينها على أساساتها.

وبما أننا معاشر الماسونيين لسنا بنائين فعلا بل بنائين رمزا فنطبق هذه الآلات على آدابنا هكذا:

الزاوية القائمة للأدب والتهذيب، والميزان للمساواة، وخيط الشاغول للعدالة والاستقامة فى الأعمال مدة الحياة.

وبالأدب، والتهذيب، والاستقامة، وحسن القصد نتعشم فى الارتقاء إلى منازل الخلد التى هى مصادر الأعمال الصالحة، ثم يسمح له بالإنصراف مؤقتا ويقول:

لنكن جميعا بنائين أحرارا شغالين عادلين مستقيمين.

* * * *

الفصل الثانى
الهندسة

يؤتى بالرفيق ويسأل عدة أسئلة منها: أين تأسس علم الهندسة؟

فيجيب فى اسكندرية مصر، وأما كيفية تأسيسه فكما يأتى:

إن فيضان النيل السنوى كان سببا فى أن الأهالى يتخذون أعالى الجبال والجهات المرتفعة مأوى لهم، حتى إذا انخفض النيل ورجعوا إلى منازلهم الأصلية وجدوا أن المياه أزالت حدود أطيانهم فكان ينجم عن ذلك منازعات تفضى أحيانا إلى حروب مدنية. ولما علموا بوجود محفل يعقد باسكندرية التى هى تحت مملكتهم تحت رئاسة إقليدس توجهوا إليه وأخبروه عن مصابهم فعمد إلى مبادىء الهندسة فجمعها بواسطة المنبهين وبقية الإخوان، ووضعها فى مجموعة منتظمة على حسب ما كانت عليه الهندسة فى تلك الأيام فى أغلب الممالك، وبهذا العلم الذى تقدم وتحسن الآن باستعمال القطاعات المخروطية وغيرها أمكن للمصريين الوقوف على مساحة أطيانهم والتحقق من مواقعها فانتهت بذلك منازعاتهم.

ولا يخفى أن الهندسة أول العلوم وأشرفها، وهى الأساس الذى تُبنى عليه البناية الحرة، ويمكننا بواسطته أن نشرح الطبيعة بأشكالها المختلفة، ونكتشف خفايا أسرارها ونوضح بها قدرة مهندس الكون الأعظم وعظمته وجليل حكمته، فتنشرح صدورنا بما نقف عليه من حسن التناسب الدقيق الذى تدار به آلة الكائنات، ويزين شكلها وما تقع عليه المعرفة من كيفية حركة الكواكب السيارة فى أفلاكها بذلك العلم الجليل فنثبت به حركاتها المختلفة إثباتا رياضيا، ونعرف به اختلاف الفصول وتغير المناظر التى نراها بسبب كل فصل. وهناك أيضا عوالم لا تحصى عددا جادت بها القدرة الإلهية تتحرك فى الفضاء اللانهائى بموجب القوانين الطبيعية الدائمة الانتظام.

ولا يخفى أيضا ما فى اشتغـال الفكر بهذه الأشياء من ترقية الذهن ونمو الأفكار وعلو المدارك الجليلة. فإن الإمعان فى الخلقة، ومشـاهدة الطبيعة وما هى عليه من التناسب اللطيف والنظـام الدقيق هدى الإنسـان إلى تقليد الصنع الإلهـى، وأرشده إلى دقـة النظر وحسن التـرتيب فنشأ عن ذلـك العمـران والاجتمـاع، وانتـشرت الصناعات المفيـدة فترقى مهندس البناء فى وضع الرسوم حـتى تقدمت شيئا فشـيئا على حسب التـجارب بتوالى الزمان فـأُنشئت العمـارات العظيمة وشيـدت المبانى الجسيمة التى صارت محلا للافتخار فى كل عصر.

وأجدادنا - الذين سافروا للبحث عن العلوم شـرقا وغربا لنشرها - اشتغلوا فى بناء هيكل الملك سليمان وعـمارات ملوكية أخرى واستـولوا على أجورهم، وكانوا يشتـغلون ستة أيام فى الأسـبوع ويستـريحون فى اليوم السـابع لأن القادر على كل شىء خلق السموات والأرض ومـا بينهما فى ستة أيام ثم اسـتوى على العرش فى اليوم السابع، وهاك شرحا لطيفا عن الأزمان الستة للخليقة.

* * * *

أزمان الخليقة

إننا كلما شاهـدنا جميل صنع الله وبديع إتقانه فى خلق العـوالم وإنشاء الأكوان وجب علينا أن نسجـد سجدة التعظيم والتمـجيد لاسمه المبـارك، شكرًا له على ما أنعم به من تجلى حكمـته عـلى بنى النوع الإنسانى ورحـمـته لهم وعنايتـه بهم بما أودعهم من فطرة الإدراك الذى مكنهم من الوقـوف على جليل قدرته وعظيم قوته وواسع فضله وجمـيل فعله. ومن دقيق حكمتـه فى خلق السموات والأرض يوم كان الظلام سابغا، وكان عرشه على الماء، وكانت العناصر مختلطة غير مبينة والمادة

بلا تركيب ولا تمييز ولا شكل ولا هيئة أنه جعل لإنشائها ستة أيام من الزمن مع عدم احتياج قدرته إلى مثل ذلك، فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. ولكنه أراد أن يرشد بنى الإنسان إلى وجوب التروى فى الأعمال والتأنى في الأفعال والترتيب في الأحوال. فبدأ فى اليوم الأول بخلقة النور وأعجب به فسماه نهارا وسمي الظلام ليلا.

وخلق السموات فى اليوم الثانى وأودعها ماء السحاب منعزلا عن ماء البحار.

وفى اليوم الثالث خلق الأرض بوضعه حدا للمياه وسماها بحارا، وسمى اليابسة أرضا، وتجلت عليها قدرته فأخصبت بالنبات لغذاء الحيوان، ثم نمت الأشجار وأزهرت الأغصان وأينعت الأثمار وأنبتت نباتا حسنا.

وخلق النيرين العظيمين الشمس والقمر فى اليوم الرابع، وجعل الشمس آية النهار والقمر آية الليل، وقدَّرهما منازل وأبراجا لنعلم عدد السنين والحساب، وزيَّن السماء بمصابيح الكواكب والنجوم إبداعا فى الخلقة واتقانا فى التكوين وبرهانا ساطعا لعيون البشر على عظمة الخالق وجلال المصور.

وكوَّن الطيور في اليوم الخامس فكانت بحسن شكلها وجمال زينتها ابتهاجا للنظر وبتغريدها ونشيدها طربا للسمع. وخلق الحيتان فى البحار فتوالدت وتكاثرت.

وفى اليوم السادس صوَّر الحيوانات التى تسكن الفلوات والحشرات التى تدب على وجه الأرض.

هذا وأن أعظم برهان وأجلى دليل على قدرة الخالق إحداثه ما يشاء بدون الوسائط الطبيعية كما ترى أنه أنشأ النور قبل خلق الشمس، وأثمر الأرض بدون واسطة الأجرام السماوية، ولم يخلق الحيوانات إلا بعد أن هيأ لها أقواتها وقدَّر لها أرزاقها ولم يخلق الإنسان إلا بعد تمام الكون وانتظامه لراحة حياته ورغد عيشه

وليدرك عظمة الخالق فى تدبيره الأكوان، ويعبده على ما فضله به عن سائر الحيوان ويقدسه على ما يشاهده من بديع النظام.

ومما ميَّز به الله سبحانه وتعالى بنى آدم عن سائر المخلوقات أنه انشأها كلها بلا واسطة ولا علة، بل خرجت إلى الوجود بمجرد الأمر، وقال للشىء كن فكان، ولما أراد تكوين الإنسان دبر له فعمد إلى التراب فصوره منه ونفخ فيه من روحه فخرج الإنسان زينة للطبيعة وجمالا للقدرة بما أودعه من حسن التصوير وكمال الخلقة إذ اجتمعت فيه مزايا الحيوان وخواص النبات وإدراك الملائكة.

ومما يشهد على أنه أفضل المخلوقات أن الله شرَّفه فخلقه على صورته، وخصه بالنطق، وميَّزه بالعقل لبلوغ الكمالات والوصول إلى الدرجات العالية فى عبادة الله وتقديس قدرته.

ولم تقتصر العناية الإلهية والقدرة السماوية على الإنسان بهذه النعم كلها بل أرادت أن تزيد الطبيعة فى عينه جمالا على جمال وزينة فوق زينة فخلق سبحانه وتعالى للرجل شكلا من نوعه وصورً "!. أة فأحسن صورتها وأودعها ما لا يوصف من الحسن والجمال والرونق والبهاء والبهجة والرواء، وجعل كل جزء منها محلا لارتياح النواظر وموضعا لانتعاش الأرواح، وصاغها كلها درَّة فريدة فى عقد الطبيعة، وحلية جمال فى صدر المخلوقات، إذا تجلت للرجل أزرت لديه بجميع ما يبهر عينه ويدهش لبه من مناظر الكون وبقيت هى وحدها أمامه غاية للتمنى ومحلا للإنتهاء، وغرضا للاستنباط بما لديها من سلطة المحبة على القلوب وسطوة الهوى على النفوس، وبديع المحاسن، وجميل التكوين فسخرها سبحانه للرجل واسطة لأنسه وانشراح نفسه، وسببا فى رغد عيشه مجلبة لرفاهية حياته، وسخرها فى الخلقة واسطة لحفظ النسل وآلة لبقاء النوع فهى زينة فى الأرض باتقان خلقتها وجمال

صورتها، وهى بهجة الرجل بمحاسن صفاتها ولطف شمائلها وجميل معاشرتها وجليل معاونتها، وهى من أسباب القدرة فى بقاء أشرف الأنواع التى خلقها القادر وعمَّر بها الأكوان.

ولما انتهى عمله عز وجل من تكوين العالم فى ستة أيام استوى على العرش فى اليوم السابع فكان ذلك مثالا جليلا لإرشاد البشر إلى حسن المواظبة والنشاط والاجتهاد فى أيام العمل لأسباب معايشهم ومرافقهم وإلى الراحة من عناء الأشغال فى اليوم السابع؛ لمشاهدة أعمال الخليقة وعبادة صانعها والتفرج لزيارة المعابد لرفع أيدى الشكر لتلك القدرة الباهرة التى منحتهم من النعم والإحسان ما لا يحصى.

فليكن تذكار الأزمان الستة للخليقة داعيا لنشاط الإخوان الشغالين فى أعمالهم الصناعية.

وبعدما يترقى المبتدىء إلى الدرجة الثانية يخرج إلى غرفة الاستقبال فيرتاح قليلا ثم يعود إلى المحفل فيلقى عليه الرئيس ما يأتى:

* * * *

الوصية

إنى أهنئك أيها الأخ على ارتقائك للدرجة الثانية، ولا حاجة لأن أعيد لك ذكر الواجبات التى أنت ملزوم بأدائها بصفة كونك ماسونيا أو أؤكد عليك بلزوم التمسك بها لأنك قد مارستها، ولابد أن تكون علمتَ قدرها، ويحسن سلوكك واستقامة سيرك فى الماضى قد استحققت هذا الشرف الذى نلته الآن ولسنا ننتظر منك مع صفتك التى تحليت بها الآن الإذعان إلى أصول العشيرة فقط بل المواظبة

أيضا على ممارسة كــل فضيلة، ويلزم أن تصرف جهـدك إلى دراسة العلوم والفنون الأدبية التى من شأنهــا تهذيب خلقك واتساع فكرك، وأن توجه اعـتبارك لجميـعها على الدوام خصوصا علم الهندسة الذى هو أساس أعمالنا وبما أن عوائدنا المحترمة تستـلزم تصرفـا حسنا فيـلزمك أن تلتفت إلى تنظيم سلـوكك فى جمـيع الأحوال خصــوصا فى مجـامعنا المتظمــة، وعليك أن تحافظ على عوائـدنا القديمة بدون أن تنقص شيئا منها وتحث الآخرين على الاقتداء بك واحترامها كل الاحترام، وعليك أيضا أن تحـافظ مع الحزم والعـزم على شرائع عشـيرتنا ونظامــاتها. وإذا رأيتَ من الإخوان ما يخالف شرائعنا أو يخل بعـوائدنا فلا تغضى عنه بل عليك أن تحكم فيه بالعدل مع إخلاص النيــة، وأن تنصحهم فى العدول عنه بلســان الإخاء، وتلومهم عليه بعبارة المروءة والولاء.

ويلزمك بصفة كـونك شغالا فى مجامعنا المســتورة أن تبدى آراءك وأفكارك فى موضوعات تناسب أعمــالنا ليحصل التداول فيها تحت مباشرة أسـتاذ عارف متمرن حافظ للحدود، وبذلك يتقوى فهـمك ويتسع فكرك وتصير أهلا لأن تكون عضوا نافعا فى الهيئــة الاجتماعية، ويجب عليك أن تجتهد فــى أن تكون فائقا على غيرك فى أعظم الأمور وأصلحها، وأن تحترم جميع الإشارات والطلبات التى توجه إليك، وعليك أن تشجع المجدّ والمجتــهد، وتكافىء المستحق، وتسد احتـياجات الإخوان وتمد لهم يد المساعدة ما استـطعت، ولا تخطئهم بدون سبب، ولا تغض عن خطأ رأيته منــهم، وامنعهم من مـقاربة الأخطار، وانظر إلى منافـعهم كـما تنظر لمنفـعة نفسك، ذلك ما يجب عليك التـزامه بصفة كونك شغـالا وتلك هى الواجبات التى تحتم عليك القيام بهذه العروة الوثقى التى ارتبطت بها.

* * * *

الفصل الثالث

شرح وجيز عن العمودين وغيرهما

ثم يشرح عن العمودين العظيمين اللذين كانا فى مدخل هيكل سليمان وأن ارتفاع كل عمود منهما سبعة عشر ذراعا ونصفا، ومحيط كل واحد منهما اثنا عشر ذراعا، ومقدار قطر كل منهما أربعة أذرع، وأنهما كانا مفرغين لاتخاذهما خزانة لحفظ أوراق البناية الحرة حيث كانت توضع النظامات الأساسية للعشيرة وكان ثخن القشرة الخارجة أربعة قراريط، أو بمقدار عرض الكف، ومادة تركيبهما من نحاس مسبوك وكان سبكهما في وادى الأردن بأرض طفلية بين سكوت وزرداتا؛ لأن الملك سليمان كان أمر بسبك الأوانى المقدسة مع هذين العمودين هناك وكانا مزينين بتاجين ارتفاعهما خمسة أذرع، وأشكال حليتهما سوسن ونسج مشتبك ورمان.

وكانت فروع السوسن تشير ببياضها إلى الصفاء والسلام، والنسج المشتبك يشير انضمام خيوطه إلى الاتحاد والارتباط، والرمان يشير حبه إلى الكثرة.

وكان عدد صفوف الرمان فى كل عمود صفان، وبكل صف مائة رمانة، وكانا على كرتين تمثلان الكرة السماوية والكرة الأرضية للدلالة على أن البناية الحرة عامة، ويلغ العمودان التمام حين وضع عليهما الشبك أو السقف وأمر بوضعهما فى مدخل الهيكل، وهما إشارة إلى عمودى النار والسحاب اللذين سخرهما الله ليمشى بنو إسرائيل فى ضوء النهار فى أثناء هروبهم من مصر، وليظلم السحاب طريق فرعون وملئه عند اقتفائه أثرهم للإيقاع بهم. وأمر الملك سليمان بوضعهما

عند مـدخل الهيكـل ليكونا تذكارا لبنـى إسرائيل يرونه عند دخـولهم فى الهـيكل وخروجهم لعبادة الله.

وكان يتوجه إخواننا القدماء لأخذ أجرتهم إلى الغرفة الوسطى من هيكل سليمان التى كـانوا يصلون إليـها من المدخل أو البـاب الجنوبى، وبعـد المدخل يصلون إلى أسفل سـلم حلزونى فيـصعدون إلى الـغرفة الوسطـى حيث يوقفـهم المنبه الـثانى ويسألهم عدة أسئلة إلى أن يصل إلى رمز فى المحـافل الماسونية عن الجمال بصورة سنبلة قمح على مقربة من مصب ماء.

ثم يحدثهم بقصة نهايتها منع من لـم يكن حائزا للدرجة الثانية من الصعود على السلم الحلزونى الموصل إلـى الحجـرة الوسطى من الهـيكل، ويوصيـهم أن يكون الـسلام والاتحاد والتكاثر دائمين بين الإخوان الشغالين.

* * * *

الفصل الرابع
رموز البناء

كان المنبه الثاني يخاطب الماسـون القدماء بالمرور على السلم الحلزوني التي كانت درجاته ثلاثا وخـمسـا وسبعـا، أو أكثـر، وإدارة المحفل الرمزى بثـلاثة: الرئيس، والمنبهان، وعقده بخمسة أى باثنين شـغالين مع الرئيس والمنبهين والسبعة أو أكثر هم الخمـسة المذكورون واثنان آخـران من الشغالين؛ وذلك لأنه عنـد بناء الهيكل الأول بأورشليم لم يكن إلا ثلاثة أسـاتذة عظام للحكم وهم: سليـمان ملك إسـرائيل، وحيرام ملك صور، وحيرام أبى.

وعدد الخمسة لعقد الحفل هو رمـز إلى الأشكال الهندسية المعمارية العالية وهى التوسكانى والدوريـكى واليونيكى والكورنثيـانى والكومبـوزيت (أى المركب) ومنشأ ذلك كله كما يأتى:

لا يوجد فى تاريخ البشر أمر مشهور مثل ملازمة التمدن للبناية تلازم التوأمين، وهذه الأشكال المعمارية ونظامها تدلنا علـى نموها وتقدمها منذ الأيام الغابرة التى لم تكن الماسونية مـدت فيها خطوطهـا ولا استعملت برجلهـا (بركارها)؛ لأن الإنسان كان فى أقصى درجات التوحش يغير كل فـريق على الآخر، فيظلمه ويسلبه ويفتك به وكانت المخـاوف ضاربة عليه أطنابهـا فكان يأوى إلى المغارات وغابات الأشـجار والتشـتت فى الكهوف والأفراد فى قـمم الجبال فـرحمهم مـهندس الكون الأعظم وأشفق عليـهم فألهـمهم العمل لبنـاء المساكن لراحتـهم وحماية أنـفسهم ورفـاهية عيـشهم، ولما لم يكن الذكاء عظيمـا شديدا فى منشأ الهـيئة الاجتـماعية كـما هو بديهى كانت الأشكال الأولى صـغيرة حقـيرة، والبناء خشنا بسيطا فكـان عبارة عن

تجمع جملة أشجــار مرتبطة بأعلى أطرافها على شكل مخروط، مشـتبكة الأغصان ومستورة فوق ذلك بطبقة من الطين لاتقاء هجوم الرياح والبرد.

ولابد أن كل فريق أخذ يناظر الآخر إذ ذاك ويجتهد فى تحسين بنائه بما يفوق بناء جاره، فنشأ بينهم حب المباراة والمسابقة واشتغلت الأفكار بمبادئ الاتقان حتى عملوا النقص الكائن فى تلك المساكن وعدم لياقتها ووفـائها بالمقصود بهذا الشكل المستدير فاهتدوا إلى إقامة مساكن أخرى بأشكال مربعة بوضع قوائم فى الأرض تكون أركانا ويسد الفراغ الكائن بينها بأغصان مشتـبكة ببعضها ومكسوة بطبقة من الطين وبوضع أخشاب أفقـية على تلك القوائم لربط الأركان ببعضـها ولحمل السقف المركب من فروع الأشجار المكسوة بالطين.

ومع أن هذه المساكن كانت لا أثر فيهـا للصنعة ولا الدقة ولا للحسن والظرف، فقد نتج عنها نتيجة عظمى وفائدة كبرى وهى مبدأ الاجتماع البشرى ومنشأه وتمهيد السبيل لتولد الصنائع والفنون ومعالم المدنية، وكـما أن بعض الأجسام الجمادية تتهذب وتتحسن بالصقـال وبالاحتكاك فكذلك الأجسام البشرية إنما تتهـذب وتتقدم وتترقى بالاجتماع والاختلاط، والأخلاق النفسانية تجمل وتفضل بالمصاحبة والمعاشرة.

وما زال الإنسان يجتهد ويرقى بهذه الكيـفية فى فن العمارة تدريجا حتى وصل إلى اختراع الوسائل التى تجعل مـسكنه أعظم متانة وأقوى بنيانا وألطف شكلا وأدق وضعا، فأزال أولاً القشور والزوائد من الأغصــان المعدة للقوائم، ثم وضعها على الأحجــار اتقاء للرطوبة بعد أن كــان يضعـها فى الأرض، وغطى كل قائم بالحــجر المحروق أو القرمـيد، وسد الفراغ بالطين أو بمادة أخــرى، واتخذ السقف من ألواح وغيَّر شكله الأفقى لأنه كــان غير مساعد لانحدار مـياه الأمطار الغزيرة التى كانت تهطل فى زمن الشتاء، وجعلها مرتفعة الوسط لسهولة انحدار تلك الأمطار عنها.

ومن هذه المساكن البسيطة كان أصل الأشكال المعمارية، فإن القوم لما عدلوا عن المبانى الخشبية وأخذوا فى استعمال الأحجار لتشييد العمارات العالية الملوكية بادروا إلى تقليد الأجزاء التى دلت الاحتياجات والتجارب على لزوم إدخالها فى تلك الأخصاص الأصلية، وطبقوا ذلك على بناء الهياكل التى كانت فى أول الأمر خشنة بسيطة مجردة عن كل صفة، ثم أخذت بعد ذلك فى الترقى والتحسن بمرور الزمن ومهارة المهندسين حتى وصلت إلى درجة الكمال باختلاف الأوضاع وتنوع الأشكال الذى أوجب لها شهرة عظيمة بحيث إن كلا منها سمى لشهرته بشكل معمارى مخصوص.

ومن الأشكال المعمارية ثلاثة أصلها يونانى، وتسمى الأشكال المعمارية اليونانية، وهى: دوريكى، ويونيكى، وكورنثيانى، ولكل منها صفة وضع وتركيب مخصوص استنبطت من اختلاف هيئة الإنسان، ومنها أثنان أصلهما ايطاليانى وينسبان إلى الرومانيين، ويسميان بالأشكال المعمارية الرومانية، وهما التوسكانى والكومبوزيت.

والشكل التوسكانى هو أبسط الأشكال وأمتنها، ويوضع فى أول جدول الأشكال الخمسة لبساطته وارتفاع عمود هذا الشكل قدر القطر سبع مرات، وقاعدته وتاجه وخارجته لا يوجد فيها سوى نقوش حفر قليلة، وليس فيه شىء من الزينة؛ ولهذا السبب يمكن مقارنته بهيئة الإنسان الفلاح القوى الشديد لابسا ملابسه العادية البسيطة وهذا الشكل هو الشكل الدوريكى بعينه بعد ازدياد بساطته وتجريده من الزينة ليكون موافقاً لبعض الأغراض، وقد استعمله وقرره التوسكانيون لما كانوا تابعين للمستعمرات الدوريانية ومع ذلك فإنه يوجد نوع من الجمال فى بساطة هذا الشكل وذلك مما يزيد فى قيمته ويجعله صالحا للاستعمال فى العمارات التى لا ينبغى لها استعمال الأشكال الأخرى ذات الزينة والزخرفة.

والشكل الدوريكى هو أول الأشكال اليونانية وله الدرجة الثانية فى ترتيب جدول الأشكال الخمسة المعمارية، وارتفاع عـمود هذا الشكل الموافق للقواعد الحديثة قدر القطر ثماني مرات، وليس فيه زينة إلا بعض نقـوش فى القاعدة والتاج ويمتاز فريزه بالتجاويف المثلثة والكيلات وكورنيشه بالحرندالات.

ولقـدم هذا الشكل على سائر الأشـكال بقى فيـه شىء من هيئـة الأخصـاص الأصليـة، فـالتـجـاويف المـثلثـة التى فى فـريزه تدل علـى نهـايات المربوعـات، والحرندالات التى فى كورنيشه تدل على المدادات، وتركيب هذا الشكل جليل نبيل لأنه فى هيئـة رجل كامل السن قوى البنيـة شديد العضـلات؛ ولذلك كانت الزينة والزخرفة مما تضـعف منه متانته وتحط منه قوته، ونسبـة أوضاع هذا الشكل متنظمة وهو يستعمل فى العـمارات الشبيهة بالحربية؛ حيث يجب البـساطة والمتانة، ولما كان وضع العمارات فى ذلك الزمن على قاعدة المتانة وموافـقة الحاجة دون غيرهما كان ينقصهـا اللطف والحسن، ولم يكن يتم لها ذلك إلا بالتفـات النظر إلى حسن المرأة وجمالها ،فإن كل عين تبحث وتدقق فى حسن التناسب والأوضاع لابد لها من أن تتحقق من حـسن الهيئة ودقـة الشكل ورشاقة الوضع فى تركيب المرأة فـترشد إلى الأخذ على مثالها.

ومن هنا تولد الشكل اليونيكى وارتفـاع عموده تسعة أمثـال القطر وتاجه مزدان بالآذان وكورنيشه بـالأسنان، وقد انبأنا التاريخ أن هيكل ديانا الشهيـر بمدينة أفيوس الذى استغرق بناؤه نحو مائتى عام على ما يروى كان بهذا الشكل.

ويظهر لك منه جمـيع محاسن الاختراع فى وضـع العمود، إذ تراه على شكل غادة حـسناء ذات جمال وبهـاء مجلبـبة بشعـورها، وهو بعكس الشكل الدوريكى الذى يمثل رجلا قويا شديدا وهكذا ابتدأ ذكاء الإنسـان يظهر فى الوجود كما تتفتح أزهار الأشجار فتأتى بأحسن الفواكه، ولما تقدمت الفنون الأدبية والعلوم المفيدة التى ينشأ عنـها تهذيب النوع البـشرى وارتقـاؤه فى مدارج المدنية تحلت البنـاية بأجمل

حلاها فاخترع كاليماكوس تاجا جديدا بمدينة كورنث تولد عنه الشكل الكورنثيانى الذى هو أجمل الأشكال وأفخرها وارتفاع العمود فى هذا الشكل عشرة أمثال القطر، وتاجه مزدان بصفين من الأوراق وثمانية آذان تحمل العصابة.

وهذا الشكل يتخذ فى العمارات العظيمة الملوكية، وقد اتجه فكر كاليماكوس إلى هيئة تاجه من مروره ذات يوم بقبر فتاة صغيرة إذ رأى بجانبه سلة كانت تضع فيها لعبها فتركتها الحاضنة على جذر شجرة كانتوس، ووضعت عليها قطعة من القرميد فلما نبتت الأوراق التفّت بالسلة ولكنها صادفت مقاومة فى القرميد فانحنت إلى أسفل فلما شاهد كاليماكوس ذلك أراد تقليده فجعل التاج المذكور على هيئة السلة والعصابة على شكل القرميد والآذان بهيئة الأوراق المنحنية.

وما زالت البناية تتقدم بتقدم الفنون والمعارف حتى نشأ الشكل الكومبوزيت (المركب) وسمى بذلك لكونه مركبا من الأشكال الأخرى، فتاجه مزدان بصفين من الأوراق كما فى الشكل اليونيكى، وفيه الربع الدائر كما فى التوسكانى والدوريكى، وارتفاع عموده عشرة أمثال قطره ويوجد بكرنيشه أسنان ويستعمل هذا الشكل على الأخص فى العمارات التى ينبغى أن تجتمع فيها القوة والمتانة مع الظرف والجمال والزخرفة.

وعند ذلك ترقى فن التصور والنقش وتقدمت الفنون الأدبية ومهرت أيدى الصناع فى الفرش والرياش وغيرها من أسباب التزين والرفاهية فرقت الطباع بنمو تلك الفنون اللطيفة وتقدمها وتهذبت النفوس وتحلت بفضائل الطرب (الموسيقى) والفصاحة والبلاغة والنظم مع الاعتدال والشجاعة والتبصر والعدل والفضيلة والشرف والشفقة والإيمان والرجاء والتصدق، وجملة رموز أخرى ماسونية، ولكن نور تلك الفضائل كلها لم يتتشر ويسطع ضوءه إلا بفضيلة المحبة الأخوية والتعاون والتعاضد والصدق فى القول والعمل. ولا يتم انعقاد المحفل إلا بسبعة لأن الملك

سليمان استمر سبع سنوات أو أكثر فى بناء الهيكل وتشييده بأورشليم وتخصيصه لعبادة الله عز وجل.

وهناك أسباب أخرى ذلك أن عدد السبعة يرمز إلى عدد الفنون الأدبية السبعة وهى: النحو، والبيان، والمنطق، والحساب، والهندسة، والموسيقى، والفلك.

فالنحو: علم يبحث فيه عن كل تركيب الكلم ووضعه بالقواعد الموافقة للغة كل أمة، ومملكة للنطق والكتابة والتفاهم على الوجه الصحيح المناسب للحكمة والإنشاء والبيان.

والبيان: علم يتوصل به إلى الفصاحة والبلاغة وجمال التعبير فوق دقة التركيب لإقناع النفوس وجذب القلوب واستمالة الأسماع مع السلاسة فى الألفاظ والوضوح فى المعانى لقوة الدليل وتمكين البرهان فى أى مطلب، سواء كان فى التعليم والتدريس أو الوعظ والإرشاد أو التعريض والتقريع، أو الذم والهجاء أو المدح والثناء.

والمنطق: علم تهتدى به العقول إلى معرفة الأشياء عموما على الوجه الصحيح وتصل به المباحث إلى علم الحقيقة ونمو المعارف، وفائدته العظمى تربية الذهن وتقويته وترويضه على إقامة الحجة بالمقدمات والوسائط والنتائج والاستقراء والاستقصاء حتى يتعين الشيء المقصود تعيينا تاما جليا وهو يساعد على اتساع الإدراك والمعقول وتربية ملكة الحكم والتصرف.

والحساب: علم يبحث فيه عن قوى الإعداد وخواصها بواسطة حروف وأشكال وجداول وآلات، ويمكننا أن نقف بها على أعداد معلومة بالارتباط الكائن بينها وبين أعداد أخرى.

والهندسة: علم يبحث فيه عن الأبعاد وخواصها باعتبار الطول، أو الطول والعرض، والعمق، وبهذا العمل يتوصل المعمارى إلى وضع رسومه وأشكاله

وتقرير قيمة مشروعاته ويهتدى به القائد إلى ترتيب جيشه، والمهندس إلى تحصين المواقع وتعيين الأراضى، والجغرافى إلى تبيين أبعاد العالم وتحديد البحار وتقسيم الممالك والولايات، ويتمكن به الفلكى من مباشرة أرصاده وحساب الأوقات وتعيين الفصول والأعوام والأدوار وبالاختصار فإن علم الهندسة هو أساس العلوم الرياضية.

وعلم الموسيقى: هو علم التوفيق وتكوين الجموع بكيفية تنشأ عنها الألحان المطربة بترتيب رياضى مناسب للأصوات الخفيفة والثقيلة والمركبة، وهو باختلاف تجاربه عبارة عن علم تقريرى بالنسبة للنغمات وأبعاد الأصوات، ويبحث فيه أيضا عن طبيعة الجموع الموافقة والشاذة ويمكننا به أن نجد تناسبا عدديا بينها بواسطة الأعداد، وأجل ما يستعمل له هذا العلم هو ترتيل الحمد لمهندس الكون ومدبر الكائنات.

وعلم الفلك: هو ذلك العلم المقدس الذى به نقف على قدرة الخالق وحكمته وجماله باطلاعنا على صحف الكرة السماوية، وهو يرشدنا إلى أن نرصد حركات الأجرام العلوية بحسب أبعادها، ونعلم مقاديرها وأدوارها وأوقات كسوفها وخسوفها ونتعلم به استعمال الكرات ومجموع العالم والقوانين الأولية للطبيعة، وبممارسته نزداد وقوفا على حكمة البارى المصور، وجميل إحسان الصانع القادر بما أنشأه من البدائع والعجائب فى تكوين المخلوقات.

لترشدنا مطالعة هذه الفنون الأدبية السبعة إلى قدرة الخالق وعظمته وتهدينا إلى معرفة ذاته العلية وحكمته الباهرة السنية.

* * * *

الفصل الخامس
الأجور وأقسام البنائين

تقدم الكلام فى ما مر بنا من الفصول على أن الماسونية كانت فى مبدئها عملية، ثم تحولت إلى علمية رمزية، وحفظ منظموها ترتيبها واصطلاحاتها على النسق القديم، ولم يغيروا منها إلا الأمور العملية فجعلوها علمية، ولذلك يسألون الشغالين أى الذين ترقوا إلى الدرجةالثانية أسئلة شتى نوردها مع الجوابات باختصار.

كان الماسون العمليون الشغالون يصعدون إلى أعلى السلم الحلزونى فيصلون إلى باب الحجرة الوسطى من الهيكل فيجدونه مفتوحا ويحرسه المنبه الأول، لكى لا يدخله المبتدئون وبعد ما يسألهم ويتحقق من كونهم شغالون يدخلهم الحجرة الوسطى من الهيكل حيث تدفع لهم أجورهم.

* * * *

أقسام الشغالين

قسَّم الملك سليمان الصناع إلى ثلاثة أقسام، وذلك مما يجب أن يلتفت إليه الماسون لأنه نتج عن هذا التقسيم فى إنشاء تلك العمارة العظيمة مبادىء حكوماتهم الحالية. فكانوا حكاما ومباشرين وشغالين منفذين للأشغال، وكان عدد الحكام ثلاثمائة وعدد المباشرين ثلاثةآلاف وثلاثمائة، وعدد الشغالين ثمانين ألفا، وكان جميع الحكام والمباشرين من الرجال العاملين أولى العلم والفضل والقدرة والمهارة، وكانوا مرتبين فرقا ومحافل لنشر العلوم وتقسيم الأشغال، وكان كل محفل منها يشتمل على سبعة من المبتدئين وخمسة من الشغالين ولكل محفل رئيس أو مباشر.

وكان هذا التـقسيم الثلاثى فـوق كونه عددا رمزيا أضـمن للترقى بالاستـحقاق وحفظ الطاعة والنظام وامتناع الخلط فى الأشغال.

وكان عدا عن أولئك المستـخدمين سبعون ألفا من المستـخدمين موجودين وهم عبارة عن حـملة الأثقال ونحاتى الأحجار، تحت نظـر الصانع الماهر أدونيرام الذى وصل بجده وصـداقتـه إلى أعلى مراتب الشـرف وعلى ذلك فكان يبلغ مجـموع الرجال المستخدمين للبناء مائة وثلاثة وخمسين ألفا وستمائة.

وكانت مـدة استخدامـهم سبع سنوات وستـة أشهر لأن الشـغل ابتدأ فى السنة الرابعة فى اليوم الثانى للشهـر الثانى من حكم الملك سليمان، وتم العمل فى السنة الحادية عشرة من حكمه وقدمه سليمان لعبادة الله فى السنة التالية بحضور قبائل بنى إسرائيل الاثنى عشـر، وجملة متفرجين من الأمم المجاورة فكان مشـهدا بلغ الغاية القصوى من العظمة اللائقة بمجد الخالق وتقديس ذاته، ولم تزل الدعوات التى تليت فى ذلك المقام الأعظم مسطورة فى التواريخ المقدسة.

والشىء الذى كان يوجـه إليه التفات إخـواننا القدماء عند وجودهم فـى الحجرة الوسطى من الهـيكل بنوع خاص إلى بعض أحـرف عبـرية يشار إلـيـها فى مـحفل البنائين الأحرار بحرف G (هنا يقف كل الماسون احتراما).

وهذا الحرف يدل على الله جلّت قدرته مـهندس الكون الأعظم المفروض علينا جميعا طاعته والواجب علينا عبادته بالخضوع والخشوع.

* * * *

الدرجة الثالثة

الفصل الأول
مقدمة

الدرجة الثالثة منتهى الفضيلة وهى أساس الجمعية الماسونية، وفى اعتقادنا أن ما فوقها من الدرجات مستحدث وليس من غرضنا البحث فيه فى هذا الكتاب. وقد لخصنا فيما تقدم شرح الدرجتين الأولى والثانية، ونلخص الدرجة الثالثة الآن: قال الشارح الماسونى:

إن البناية الحرة علم تدريجى كالسلم يرتقى المرتقى فيه من درجة إلى أخرى حتى يبلغ أعلاه، ولن يبلغ أعلاه إلا بالجهد والاجتهاد والحزم والعزم والمثابرة على العمل بمرور الأزمان، ففى الدرجة الأولى من هذا السلم عسير المرتقى تقف وقفة المتعلم لما يجب علينا لله عز وجل لنشكره على النعم التى أنعم بها علينا ولما يجب علينا للناس ولأنفسنا.

وفى الدرجة الثانية نتعلم فائدة الاشتراك فى أسرار العلوم البشرية ومعرفة عظم قدرة الخالق، وما أنعم به علينا من الخيرات، وأن هذا لا يتم إلا بالبحث الشافى والتنقيب الكافى فى مخلوقاته ومصنوعاته.

وفى وقوفنا فى الدرجة الثالثة التى هى أساس الدرجات نرتبط برابطة الأخوة ونتحد بعروة الاتحاد بالنوع البشرى، وقد تأسست هذه الدرجة لهذه الفضيلة وفيها رمز من رموز القبر والموت اللذين يتبعهما نور البعث حين تجتمع الأجساد الراقدة فى التراب بأرواحها الطاهرة فتنال بهذه الحياة الأبدية والسعادة السرمدية، وإخوان هذه الدرجة الرفيعة يجب عليهم أن يحفظوا قواعد العشيرة القديمة ونظامها، وقد تلقينا تعاليمنا ولا نزال نتلقاها عن إخواننا الأذكياء ذوى التجارب الذين هم أهم

لإرشادنا عنها لحكمتهم، واتساع نطاق معارفهم وتجاربهم على كرور الأيام ومرور الليالى ولا يصل لمعرفة هذه الدرجة الرفيعة إلا القليل من الإخوان ومن المحقق أن الذى ينالها بالاستحقاق يكون له مكافأة لمواظبته على الأشغال والأعمال ويجب أن يكون انتخاب موظفى العشيرة من إخوان هذه الدرجة لكمالهم فى العرفان وارتباط الآمال فى تلقى العلوم من الذين وصلوا إليها تمام الوصول.

* * * *

انتظام المحفل

ينظَّم المحفل على ترتيب مهيب ويؤتى بمن يرغب فى الترقى إلى هذه الدرجة السامية بهيئة مخصوصة، ويجثو على ركبتيه فيتلو الرئيس الدعاء الآتى ويكون الحاضرون وقوفا بتمام الخشوع والاحترام.

* * * *

الدعاء

اللهم يا مهندس الكائنات ومقدرها، ومبدع المخلوقات ومدبرها، يا قاهرا فوق عباده، يا قادرا على كل شيء، يا قديما بلا بداية، يا مكوّن العالم بحكمته، ومسخر الكل بقوّته، نحن عبيدك الضعفاء ندعوك خاشعين خاضعين أن تفيض شآبيب بركاتك على هذه الهيئة المجتمعة لتعظيم اسمك الأعظم، ونسألك اللهم أن تهب جزيل رحمتك لعبدك هذا الذى يطلب الآن الاشتراك معنا فى أسرار الأساتذة البنائين الأحرار وأعنه على الجواب وقت السؤال، وثبّته عند الامتحان، وارزقه الأمن بعنايتك الربانية حين يجتاز وادى خيال الموت، ليبعث بعد من قبر الخطايا إلى بحبوحة النعيم فيكون كوكبا ثاقبا إلى أبد الآبدين آمين.

تكريس الطالب

ثم يكرس حسب الأصول الماسونية ويعاهد عهدا صادقا أن يصون ويحفظ ويكتم الأسرار والرموز المختصة بالدرجة الثالثة وما يتعلق بها، وألا يكشفها ولا يبوح بها لأحد من العالمين إلا لمن كان أستاذا حائزا لها على الوجه القانونى بعد اختباره اختبارا وافى التحقيق شافى التدقيق، أو لمن كان متهيئا لنيلها بطريقة الترقية فى محفل منعقد فى درجة الأساتذة عهد الصدق بالعمل على مقتضى الزاوية القائمة والبركار، وأن يجيب إجابة امتثال كل ما يُطلب منه ويوجه إليه من طلب أو إشارة من محفل الأساتذة، وألا يتخلف عن تنفيذهما إلا لأشد الموانع من مرض أو شغل شاغل خاص أو عام، وأن يعتبر أن وضع يده فى يد الأخ الأستاذ دلالة على العهود الأخوية وأن يعتبر أن اقتحام قدمه للأخطار وتجشم المصاعب هو ليتحد مع قدمه وأن يعتبر أن ما يبعثه كل يوم على التضرع والرجاء لقضاء حاجاته يذكره بحاجاته ويجعل قلبه مشتغلا بمعونته وقت حاجته وإغاثته عند شدته ومواساته عند محنته وتسليته عند كربته، وأن قلبه يكون خزانة عليها أقفال الصيانة لحفظ أسراره التى يفضى إليها بها إلا ما كان من الفتك ببرئه أو التزوير عليه وأن يحافظ على شرف الأستاذ محافظته على شرفه، وأن لا يقصده بشيء ما من الاسواء وأن لا يجعل لأحد مكنة على إيذائه بقدر ما فى وسعه وطاقته، وأن يذود عنه ذوده عن نفسه ويدفع عنه كل من يروم الحط من شرفه، وأن يرعى حرمته فى صيانة عرضه وعرض أقرب الناس إليه كزوجته وابنته وشقيقته، ولا يغش الأخ الأستاذ، ولا يخدعه بل ينصح له إذا رآه مغشوشا أو مخدوعا، وأن يفضل الأخ الأستاذ على غيره فى المعاملة وينشر بين الناس محامده وفضائله ويختم عهده قائلا: اللهم يا

مدبر الكون ثبتنى على حفظ هذا العهد العظيم الصادر منى بالصدق والإخلاص فى درجة الأساتذة. آمين.

ثم يقبّل الكتاب المقدس وينهضه الرئيس ماسكا إياه بيده ويتلو عليه الوصية قائلا:

* * * *

الوصية

أما وقد صدرت منك اليمين اللازمة التى لابد من حلفها فى درجة الأساتذة فأستلفتك إلى الدرجات التى مررت فى طريقك عليها ليظهر لك قوة الارتباط الواقع بين أجزاء طريقتنا فى اجتماع حلقاتها واستقلال كل جزء منها على حدة عن الآخر فإن حالة تجردك التى كنت عليها ساعة دخولك فى عشيرة البنائين الأحرار رمز إلى الحالة التى يكون عليها الناس أجمعون عند دخولهم فى هذه الحياة الدنيا من أحقية المساواة بين أفرادهم، وقد أرشدنا المرشد أن نعمل الخير مع غيرنا لتستحكم بيننا عرى الارتباط المشترك فى المصالح الدنيوية الذى ينالك منه مثل ما انلت غيرك منه أو أكثر، وأن فى هذا لداعيا يدعوك لمراعاة نفع العموم بإسداء المعروف، ومد يد المساعدة للنوع البشرى عند الأحزان؛ لتجد لنفسك منهم نصيرا على الشدة وعونا عند الفزع لوجوب مراعاة التبادل فى كل فعل، وأن فيه لهاديا يهديك إلى الخضوع والخشوع لمهندس الكون الأعظم، والتسليم لإرادته وقضائه وتخليص قلبك الطاهر النقى من الشهوات النفسانية لقبول حقيقة الحكمة فى تنزيهه وعبادته ومحبة فعل الخير مع خليقته، فبأعمالك وبما اهتديت إليه من الحقائق الأدبية ترقيت إلى الدرجة الثانية، واستطلعت من محجة العلوم طلع الأسرار الربانية وصارت مستورات الطبيعة وفوائد الآراء مكشوفة لك غير محجوبة عنك فاستعد

بعقلك الذى اشرقت عليه أنوار الفضيلة والعلوم إلى قبول درس مفيد تلقنه لك الطبيعة وهو استعداد الإنسان للقاء آخر ساعة من وجوده فى هذا العالم بلا جزع ولا خوف، وبهذا تتعلم وأنت فى أطوار هذه الحياة الفانية كيف تموت.

هذه أيها الأخ هى المقاصد الخصوصية لدرجة الأساتذة فى الماسونية، وأنها ترشدك إلى أن الرجل المتصف بالفضائل لا يفزعه الموت كما يفزعه العار والكذب وسائر الدنايا، ومن هذه الحقيقة تجد فى أخبار الماسونية نموذجا شريفا ألا وهو موت الأستاذ الأعظم وهو لم يتزحزح عن فضيلة الصداقة والأمانة فإنه قُتل قبل إتمام هيكل سليمان الذى كان مهندسه وملاحظ مبانيه.

ثم يشرح له عن وجوب الأمانة والصداقة والمحافظة على العهد والإخاء، ويرقيه إلى درجة الأستاذ ويقدم له آلات الشغل المختصة بالأساتذة وهى: الخيط، وقلم الرصاص، والبركار. ويقول له: إن الخيط يستعمل لتخطيط الأرض وبيان مكان الأساس من العمارة ويحددها لإرشاد الشغالة، والبركار ليضبط به الحدود ويحرر به النسب بين الأجزاء المختلفة.

وإذ كنا لسنا بنائين فعلا فنطبق استعمال هذه الأدوات على آدابنا ونحسب أن الخيط يدل على سلوكنا السوى المستقيم المذكور فى الكتاب الكريم.

وقلم الرصاص يدلنا على أن أعمالنا وأقوالنا مكتوبة لا يغادر الكتاب منها كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها وأن مهندس الكون الأعظم مطَّلع عليها وسنحاسب على أعمالنا مدة الحياة، وأما البركار فإنه يدلنا على العدالة الإلهية وتنزيه الإله عن الأغراض، وبما أنه أبان لنا الخير والشر فإنه يكافىء الطائعين ويعاقب العاصين لأوامره الألهية.

وعلى ذلك فأدوات الشغل للأساتذة تعلمنا أن نشتغل وأن نعمل حسب الشرائع الألهية لخالقنا سبحانه وتعالى، حتى إذا مضت أيامنا من هذا المسكن الدنيوى صعدنا إلى المحفل الأكبر حيث يحكم مهندس الكون الأعظم إلى الأبد.

* * * *

الوصية بعد الترقى

إن غيرتك على عشيرة البنائين الأحرار وما حزته من التقدم فى هذه الصناعة ومطابقة أعمالك للنظامات العمومية جعلتك أهلا لاعتبارنا ومحلا لمكافأتنا.

هذا وبصفتك أستاذا بنّاء حرا صار لك الحق أن تصلح خطأ الإخوان وما تراه منهم من عدم الانتظام، وتراقبهم لكى لا تقع منهم خيانة، وليكن جدك وسعيك فى إصلاح آداب الناس وتهذيب أخلاقهم فى المجتمع الإنسانى، لذلك وجب عليك نصيحتهم ليقابلوا من كان منهم أرفع مقاما بالطاعة والامتثال ومن كان مساويا لهم بالأدب والبشاشة ،ومن كان دونهم بالتعطف والشفقة، وعليك أن تحث الناس على فعل الخير العام وتحسن سيرتك الشخصية فتكون قدوة حسنة لسواك وعليك أيضا حفظ أصول العشيرة وقواعدها التى سلمت لحراستك لتبقى مقدسة لا نقص فيها. ولا تغض طرفك إن رأيت فى أصول عشيرتنا وعوائدنا انحرافا لأن واجباتك وشرفك وشكرك للمعروف تلزمك بإخلاص الصدق فى كل ما أسند إليك، فلا يحولك سبب من الأسباب عن واجباتك فتنقض عهودك ومواثيقك وتخون فيما أؤتمنت عليه، بل كن صادقا حقا وكن على مثال ذلك الصانع المتفنن الذى كنت رمزا له.

وإن حافظت على هذه الصفات كانت لك أمام العالم دليلا على أن الفضل عنوان لذاتك فى عشيرتنا، وأن مكافأتنا لك لم تكن عبثا بل كنت مستحقا لها.

تأسيس المحافل

تقديم العريضة

يقدم تسعة أساتذة عريضة إلى المحفل الأكبر باسم الأستاذ الأعظم يطلبون فيها إنشاء محفل جديد بالاسم الذى يختارونه والمكان والزمان للاجتماع، وبعد الترخيص لهم حسب الأصول الماسونية يحضر الأستاذ الأعظم والمندوبون من قبله لتكريس المحفل رسميا وتثبيت موظفية فيتلو الأستاذ الأعظم أو مندوبه الدعاء الآتى:

الدعاء

اللهم يا عظيم، يا على، يا مهندس الكون الأعظم، يا من وسع كرسيه السموات والأرض، يا عليما بما نخفى ونعلن، اهدنا الصراط المستقيم، وأعنا بقوتك فى جميع أعمالنا التى تفتح باسمك الأعظم وتراعى بعين رعايتك، وتختم بالشكر منا لك على نعمك التى لا يحصيها محص ولا يعدها عاد.

(الجميع . . . آمين).

ثم يتلى الالتماس بطلب تأسيس المحفل، ويعرب المؤسسون عن إتمام رغبتهم بذلك ،ويطلب الرئيس من الخطيب أن يتلو مقالة عن ماهية الماسونية ومقاصدها، ويقرأ المزمور المائة والثالث والثلاثين وهو:

«هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة معا. مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية لحية هرون النازل إلى طرف ثيابه مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون. لأنه هناك أمر الرب بالبركة حيوة إلى الأبد».

نرفع آيات الشكر وعبارات الثناء والحمد لمهندس الكون الأعظم الذى أكرم أرواح عباده وجعلها فى عليين ببركة السر المنبعث من عنان السموات.

اشكروا يا إخوانى بصوت عال يهوه الذى شُيدت القبة والهيكل لعبادته وذكر اسمه الأعلى.

(ثم إن الخطيب يتلو الدعاء الآتى):

* * * *

دعاء التخصيص

اللهم يا مهندس الكون الأعظم، وإله العالمين، بارك فى جميع مقاصد اجتماعنا هذا، وانعم علينا من لدنك حكمة فى كل أعمالنا وقوة فى أفكارنا للتجلد عند الشدائد، وجمالا وحبا ووفاقا فى عموم معاملاتنا، واسمح لنا يا خالق النور والحياة ومنبع الحب والسرور فى إقامة هذا المحفل وتخصيصه لتمجيد اسمك الأقدس آمين.

ثم يقف الإخوان فيتلو الرئيس الدعاء الآتى:

نسألك يا إلهنا وإله بنى اسرائيل، يا من لا إله غيرك أن تهب السكينة والرحمة فى قلوب عبيدك الضعفاء المخلصين لك.

ليعلم أهل الأرض أن لا إله إلا الله.

وليعلم أهل الأرض أجمع حقيقة اسمك، ويخشوا عذابك، وأنى بنيت لك هذا البيت وخصصته لعبادتك فاستجب اللهم دعائى، وارعه بعينك التى لا تنام، وأقبل دعاء عبيدك فيه واغفر لهم إنك أنت الغفور الرحيم.

الجميع - آمين.

الخطيب يتلو من سفر أخبار الأيام الثانى الإصحاح الثانى من عدد (١) إلى (١٦).

وأمر سليمـان ببناء بيت لاسم الرب وبيت لملكه. وأحصى سليمـان سبعين ألف مائة. وأرسل سليـمان إلى حورام ملك صـور قائلا: كمـا فعلت مع داود أبى إذ أرسلت إليه أرزا ليبنى له بيتا يسكن فيه. فهأنذا ابنى بيتا لاسم الرب إلهى لأقدسه له لأوقد أمامه بخورا عطرا ولخبز الوجوه الدائم وللمحـرقات صباحا ومساء وللسبوت والأهلة ومواسم الرب إلهنا. هذا على إسرائيل إلى الأبد.

والبيت الذى أنا بانيـه عظيم لأن إلهنا أعظم من جميع الآلهـة. ومن يستطيع أن يبنى له بيتـا لأن السموات وسماء السـموات لا تسعه ومن أنا حتـى ابنى له بيتا إلا للإيقاد أمامــه. فالآن ارسل لى رجلا حكيما فى صناعة الذهب والفـضة والنحاس والحديد والأجوان والقرمز والأسمانجونى ماهرا فى النقش مع الحكماء الذين عندى فى يهـوذا وفى أورشليم الذين أعـدهم داود أبى. وأرسل لى خـشب أرز وسـرو وصندل من لبنان لأنى أعلم أن عبيدك ماهرون فى قطع خشب لبنان.

وهوذا عبيدى مع عـبيدك. وليعدوا لى خشبا بكـثرة لأن البيت الذى أبنيه عظيم وعجـيب. وهأنذا أعطى للقطاعين القـاطعين الخشب عـشرين ألف كـر من الحنطة طعاما لعبيـدك وعشرين ألف كر شعير وعشرين ألـف بث خمر وعشرين ألف بث زيت. فقـال حورام ملك صـور بكتابة ارسلهـا إلى سليمـان: لأن الرب قد أحب شعبه جعلك عليهم ملكا. وقال حورام مبارك الرب إله إسرائيل الذى صنع السماء والأرض الذى أعطى داود الملك ابنا حكيـما صاحب معـرفة وفهم الذى يبنى بيـتا للرب وبيتا لملكه.

والآن أرسلتُ رجلا حكيما صـاحب فهم حورام أبى. ابن امرأة من بنات دان وأبوه رجل صورى مـاهر فى صناعة الذهب والفضـة والنحاس والحديد والحـجارة والخـشب والأرجوان والأسـمانجـونى والكتان والقـرمـز ونقش كل نوع من النقش واختراع يلقى عليه مع حكمائك وحكمـاء سيدى داود أبيك. والآن الحنطة والشعير

والزيت والخمر التى ذكرها سيدى فليرسلها لعبيده. ونحن نقطع خشبا من لبنان حسب كل احتياجك ونأتى به إليك ارماثا على البحر إلى يافا وأنت تصعده إلى أورشليم.

* * * *

نشيد قديم

الأستاذ الأعظم

يا قديرا تجل علينا فى هذه اللحظة المباركة لتنال أعمالنا رضاك وينال مشروعنا نعمة القبول منك واملأ قلوبنا سرورا وحبا، وانزع منها كل حقد وحسد لتكون متحدة بولاء الحب حتى نقوى على العمل الصالح وعبادتك المقدسة.

ثم يقف المؤسسون ويملأ قرن الخصب حنطة والآنيتين خمرا وزيتا فيكسب ما بها على الأرض فى أثناء الطواف والخطيب يقول: يكون للبر توافر فى الأرض غلته فى رؤوس الجبال تتموج كلبنان، ويظهر أهل المدن مثل عشب الأرض.

ثم يقف الإخوان ويبذر الرئيس القمح على الأرض ويقول إنى أيها الإخوان أبذر القمح فى هذا المحفل إشارة إلى البركة والنمو لتزداد فيكم محبة الآداب والفضيلة وتأتى بالثمرات أضعافا مضاعفة.

ويقرأ الخطيب - لأنه إلى المخازن يحمل بنو إسرائيل وبنو لاوى بواكير الحنطة والخمر والزيت حيث آنية القدس والكهنة والخدامون والبوابون والمغنون ولا نهمل بيت إلهنا.

ثم يُسكب الخمر على الأرض ويقول الرئيس إنى أسكب الخمر فى هذا المحفل إشارة للفرح والسرور، ويقرأ الخطيب: وأصنع ذلك دهنا للمسح المقدس عطرا

معطرا صنعة عطار فيكون دهنا للمسح المقـدس، وامسح منه خباء المحضر وتابوت الشهادة.

ثم يسكب الرئيس الزيت ويقول: إنى أسكب الزيت فى المحفل إشارة إلى السلم والوفاق.

وليذكـر اسم الله فى هذا المحفل ويعـبد وليكن تذكـارا للملك سليـمان الذى نشأت تحت رعايته جملة من أسرارنا الماسونية.

ثم يوقَد البخور، ويقول الخطيب: فيـوقد عليه هرون بخورا عطرا فى كل غداة حين يصلح السـرج بين الغربين يوقـده بخورا دائمـا بين يدى الرب مدى أجيـالكم ويتلو الدعاء الآتى:

الدعاء

اللهم أنعم عـلى هؤلاء الإخـوان المتأهـبين للتـوظف وتقلد إدارة هذا المحـفل بالحكمة؛ كى يعلمـوا إخوانهم جميع واجـباتهم، وأدم بين أعضائه المحـبة الأخوية والصدق والمساعدة الأخوية (التصدق)، وزد على ذلك رابطة الاتحاد وقوِّ به جميع المحافل فى العالم، وبارك اللهم فى إخـواننا حيثما كانوا وأينمـا وجدوا برا وبحرا، وأغث الملهوفين والمظلومين، ونسألك أن ترعى بوجه خصـوصى جميع أعضاء هذا المحفل، وزد علمهم بحـقيقتك وحبـهم بعضهم لبعض، وتمم أعـمالنا الدنيوية فى مرضـاتك، ومتعنا بعد انتـقالنا من هذه الدار الفانيـة برضوانك الأعلى مسـتنيرين بنورك مسرورين وفرحين إلى الأبد. الجميع - آمين.

ثم يقول الرئيس المؤسس - إنى على بركـة الله أؤسس هذا المحفل المسمى. . . نمرة. . . بسجل المحفل الأكبر لإتمام مقاصد البناية الحرة وأنى باسم الأستاذ الأعظم

عظيم الاحترام أرتبكم وأجعلكم محفلا للبنائين الأحرار، وقد أذنت لكم أن تكاشفوا الطالبين بأسرار البناية الحرة وترقوهم إلى الدرجتين الثانية والثالثة، وأن تجروا الشعائر والرسوم جميعها جريا على السنن القديمة وقوانين العشيرة فنسأل مهندس الكون الأعظم أن يهديكم الصراط المستقيم فى جميع أعمالكم ويجعلها مقرونة بالفلاح ويبارك فيكم وعليكم.

والخطيب يقول ليرعكم الله ويبارك فيكم ويتجل عليكم بنوره القدسى ويرحمكم برحمته الواسعة ويحميكم بحمايته القوية ويمتعكم بالأمن والسلام آمين.

* * * *

الإلحاق

إن الأجنبى الذى يقبل عضوا فى أى محفل يقال له «المستنير»، وأما من كان ماسونيا قبلا وقبل عضوا في غير المحفل الذى انضم إليه أولا فيدعى «متبنيا»، وورد فى القوانين القديمة أن الطالب يجب ادخاله فى أقرب محفل لمحل سكناه، ثم يكون حرا بالتبنى فى أى محفل يشتهيه إلا أنه من الواجب عليه حفظ حقوق محفله الأصلى على الدوام.

* * * *

الولادة الحرة

ترغب الماسونية من كل طالب الانضمام إليها أن يكون مولودا حرا، وهذا أمر واجب ضرورى لا يجوز إهماله؛ لأن الدخول فى الأخوية يوجب شروطا جازمة لا يقدر على اتمامها إذا لم يكن حرا بذاته ولا يمكن لمن كان فى حالة العبودية جسدا أو عقلا أن يتمم واجباته بحرية، وغيرة، وحرارة تطلبها قوانين نظامنا.

قال الفيلسوف اليفر الشهير: «لا يقدر من كـانت حريته محجوزة وقتيا أن يعمل بطقوس عشيرتنا أو أن يداوم أشغاله الماسونية وإن يكن قد دخلها واطلع على بعض أسرارها».

وهكذا فى الأسرار القـديمة فإنه لم يسمح للعـبيد بالدخول لأنه كـان من جملة الشروط أن يكون الطالب حرا - كما سبق الكلام - ذا آداب كاملة وصيت حميد.

* * * *

خمسة بنود اشتراكية

على الماسون عـدة واجبات تتـعلق بالمحبة الأخـوية فيجب تتـميمـها فى كل آن وزمان؛ لأنها من المبادىء المميزة لهذه العشيرة.

١ - يجب على الماسـونى أن يبـادر بهمـة مـاضيـة إلى مسـاعـدة المتضـايقين ومؤاساتهم.

٢ - أن يضرع كل ماسونى إلى الله العظيم خالق السموات ومبدع الكائنات فى صـلاته كمـا يضرع إلى نفـسه ليـساعـد إخـوانه ويعينهم فى مـصالحـهم الخصوصية، ويبارك أعمـالهم لتؤول كلها إلى مجده، وهذه الصلاة لا تنال عند الله قبولا ما لم تكن خارجة من صميم القلب مع الشعور باستجابتها.

٣ - إذا أسرَّ أحد الأخوة الماسون إلى أخيه أمرا فـيجب عليه أن يختم شفته لكى لا يخون بالوديعة التى سلمت إليه ساعة يكون فيها بلا انتباه ولا تيقظ.

٤ - إذا نزل بأحد الماسون شدة ودعا مـصابه للمساعدة وجب على كل أخ أن يمد يد السخاء لينقذه من الشدة ويقوم باحتياجاته الوقتية بالسرعة.

٥ - يجب على الماسونى أن ينبه أخـاه إلى زلاته بقلب مخلص ولطف زائد ولا يجوز له أن يعيب صـيته أو يثلم شرفه فى غيـابه، بل يجب عليه أن يحامى عنه ضد من يعيِّره أو يثلب صيته فى غيابه.

* * * *

فوائد شتى

لم يطبع فى اللغـة العربيـة شيء عن الآداب الماسونيـة سوى كتـابنا فى الآداب الماسونية وفـضائل الماسونية وشرح الدرجـات الثلاث التى وردت فى هذا الكتاب. وأما فى اللغات الأوروبيـة فيوجد كثير من الكتب فى هذا المـوضوع نشرنا زبدة ما وصل إلينا منها فى كتـاب الآداب الماسونية. وقد عثـرت أثناء مطالعاتى على فوائد كثيرة أسرد بعضها فى هذا الفصل لأنها لا تخلو من فائدة.

* * * *

يزعم الماسون الحديثـون أن البنائين الأول الذين بنوا الهيكل العظيم فى أورشليم رأسهم سليمـان بن داود النبى، وأن حيرام ملك صور صديق الملك سليـمان كان أستـاذا أعظم وكذلك حيرام أبى المشـهور، وقد جعـلوا هيئة المحافل الماسـونية من ذلك العهـد إلى الآن على شكل هيكل أورشليم لهذا السبب، ونقلوا فـصولا من التوراة يتلونها عند إنشاء كل محفل جـديد وتدشينه، وادعوا أن الماسونية قديمة تمتد إلى ذلك الزمان وقد ذكرنا شيئا من ذلك فلا حاجة بنا إلى إعادته. ولا أتعرض فى هذا الكتاب لنقض ما يقال أو إثباته؛ لأنه ليس من بحثى الآن ولكنى أذكر بعضا من الفصول التى يتلونها عند تدشين المحفل للدلالة عليها كلها، وأنشر تعريفا عن الثلاثة الأول الذين يقولون إنهم الأساتذة العظام، فالأول سليمان بن داود الملك.

* * * *

سليمان بن داود النبى الملك

هو سليمان بن داود ملك إسرائيل، كان أول معلم أعظم فى الفراماسونية واسم امه بثشبع أو بتشابع، ملَكَ داود قـيادها بعد أن أردى أوريا بعلها. ويذكر المؤرخون

أنها كانت من أجمل نساء عصرهـا وأفتنهم للعقول. ولد الملك سليمان الحكيم فى أورشليم سنة ١٠٣٣ قبل المسيح، ولم يكن له من أمه سوى أخ واحد اسمه أبشالوم قتل بيد يوآب رئيس جيش والده، فلما اسـتوثق الملك سليمان قتل يوآب هذا أخذا بثأر أخيه، وقتل أيضا أخاه أدونيًّا لأنه كان يتطاول إلى تبوّء عرش الملك.

أوتى سليـمان حكمة لـم يؤتها ملك من قـبل ومن بعد، وقـد روى المؤرخون قصصا غريبة عنه تظهر أنه أعدل ملك ملَكَ وأحكم رجل نشأ في الأرض.

وقص مؤرخو العـرب عن سليمان الملك أقاصـيص كثيرة تدل على سـعة عقله وسمو إدراكـه، فمن ذلك قصة راعى الغنم مع صـاحب الزرع، وهى أن صاحب زرع جاء إلى داود الملـك فقال له انفلتت غـنم فلان فرعت زرعى ولم تبـقِ عليه، فقـال داود اذهب إن الغنم لك فأعطاه رقـابها بالحرث، وكـان سليمـان فى الحادية عشرة من عـمره فقصا عليه الخـبر وبما حكم والده فقال لو وليت أمركمـا لقضيت بغير هذا، فـأخبرا الملك فاستدعـاه إليه وقال له: كيف كنت تقضى بينهـما؟ فقال: كنت أدفع الغنم إلى صاحب الحرث سنة فيكون له نسلها وصـوفها ومنافعها، ويبذر صاحب الغنم لأهل الحرث مثل حـرثهم فإذا كان العام المقبل وصار الحرث كـهيئته يوم أكل فيدفع إلى أهله ويأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود: القضاء ما قضيت.

وحكى أنه لما أراد داود أن يجـعل سليمـان الحكيم ملكا على أسـباط إسـرائيل اجتـمع رؤساؤهم وقالوا: أغلام حـدث يستخلف علينا وفـينا من هو أفضل منه؟ فقال داود: هاتوا عصـيكم فأى منكم تثمر عصاه يكون حاكمـا من بعدى، فجاءوا إليه بعصيـهم وجاء سليمان بعصاه فكتب كل منهم اسـمه على عصاه، ثم أدخلت بيتا وتركت إلى اليوم التالى، وفى اليوم التالى فتحوا الباب فوجدوا عصا سليمان قد أورقت وأثمرت فرضوا به أن يكون ولى أمرهم بعد والده.

وبما رووه عن الملك سليمان أنه كان يحاكي الطير، ويعرف لغاتها على اختلافها.

قيل: إن قمريا صاح، فقال سليمان لصحبه. أتدرون ما يقول؟ أجابوا لا، قال: إنه يقول سبحان الحي الذى لا يموت، وصاح نسر فقال: إنه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فإن آخرتك الموت، وصاح عُقاب فقال: إنه يقول: إن البعد عن الناس أنس.

وحكى أنه كان يكالم النمل، قيل: إن نملة دبت عليه فرمى بها، فقالت له: ما هذه الصولة وما هذا البطش؟ أما علمت أنى أمة من أنت عبده؟ فأغمى عليه فلما أفاق قال: ائتونى بها، فجاءوا بها فقالت له: جلدى رقيق، وبدنى ضعيف، وأخذتنى ورميتنى فطلب منها الصفح عنه فقالت لا أصفح عنك إلا بشرط أن لا تنظر إلى الدنيا بعين الشهوة ولا تستغرق فى شهواتك وضحكك، ولا يستعين بجاهك أحد إلا بذلته له.

وروى المؤرخون عنه حكاية حال تدل على ما أوتى من الحكمة الفائقة عقول البشر. ذلك أن امرأتين كان لكل منهما طفل وحيد ففى ليلة مات طفل إحداهما فأخذته أمه ووضعته إلى جانب ضرتها واتخذت ابن ضرتها، فلما طلع الفجر رأمت الأم على ولدها فإذا هو ميت وغير طفلها، ثم رأت طفلها مع الأخرى فتخاصمتا وجاءتا إلى سليمان الملك تحتكمان، فأخذ الطفل الحى وقال أقطعه نصفين وكل منكما لها النصف، فقالت الأم الحقيقية: أرجو ألا تقطعه، وقالت الأخرى بل كل منا يأخذ نصيبه، فعرف سليمان أن التى شفقت عليه هى أمه فسلم إليها طفلها فذهبت به فرحة مسرورة وقد جاء ذكر هذه الحكاية فى التوراة.

وحمل الملوك إليه الهدايا وأتته ملكة سبأ فى موكب عظيم لتمتحنه فرأت من باهر حكمته ما صغَّرها أمامه.

وفى السنة الرابعة لملكه باشــر بناء الهيكل العظيم فى جبل أرنان، فى بـيدر مرياً اليبوسى بأورشليم، فأتمه فى أكثــر من سبع سنوات. بدأ به يوم الإثنين (اليوم الثانى من شهــر زين الموافق لليوم الحـادى والعشـرين من شهر إبريل سـنة ١٠١٢ (قبل المسيح) وأتمه فى اليـوم الثامن لشهــر بول الموافق لليوم الثـالث والعشرين من شـهر أكتوبر سنة ١٠٠٥ قبل المسيح. وهذا وصف البناء:

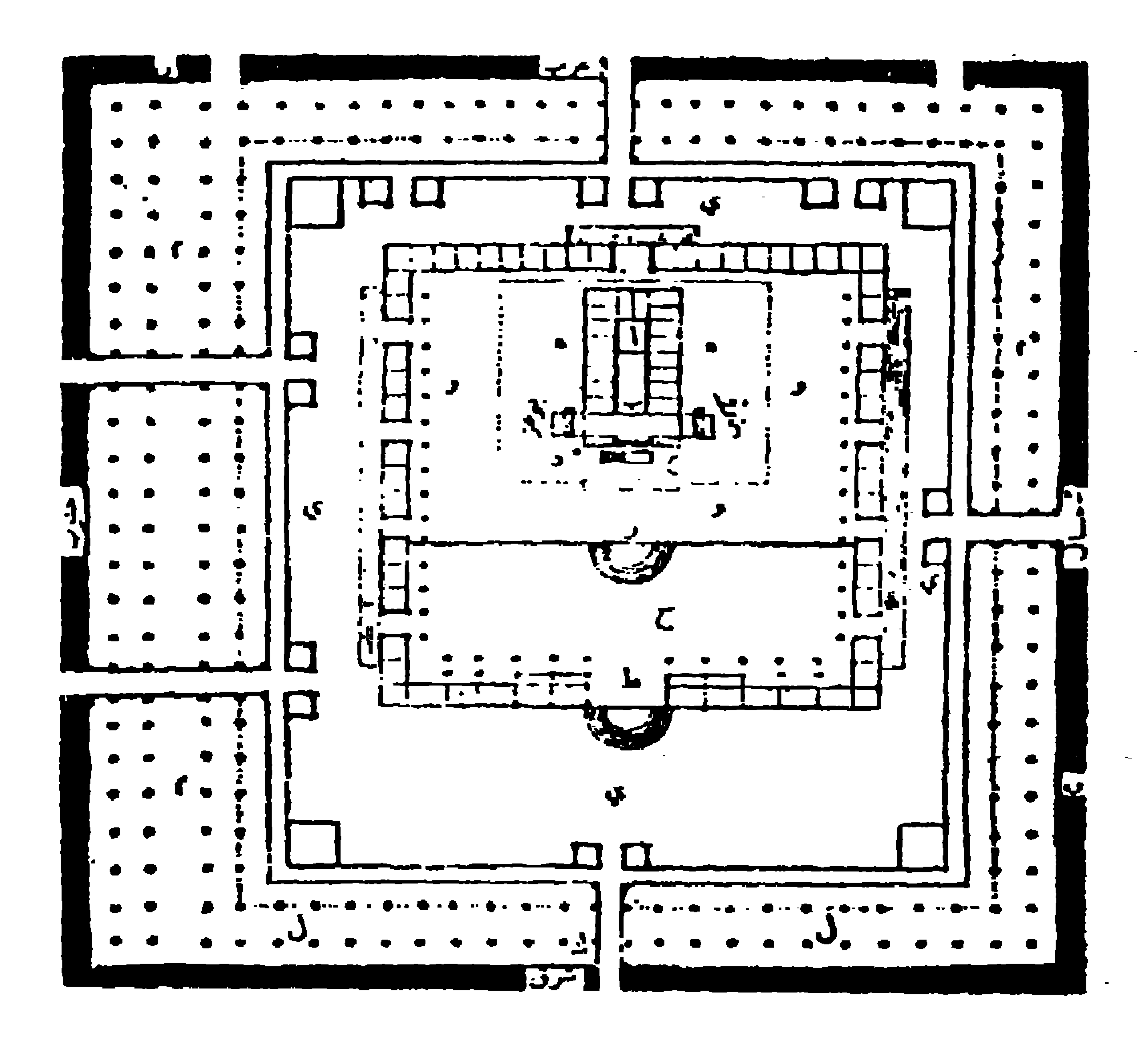
خادن سليـمان الملك حيرام ملك صــور وتمكنت بينهما ربط الصداقـة والمخادنة إلى درجة الإخـاء أو أشد. وقسم سليـمان الشـعب إلى ثلاثة أقسام عـشرة آلاف يعمل شهرا فى قطع الخشب بجبل لبنان ويسـتريح شهرين، وجعل عليهم أدونيرام مناظرا ثانيا، وكان أيضا ثمانون ألف بنَّاء وسبعـون فاعلا من بقايا الكنعانيين يعملون ولم يحســبوا من البنائين، ورتب ثـلاثة آلاف وثلاث مائة مناظر وثلاث مـائة مدير فكان كل العامـلين فى الهيكل ١٣٨٦٠٠ ألف منهم ٣٦٠٠ بناء واسـتمد سليـمان مساعدة صـديقه حيرام ملك صور فأرسل إليه صناعا مـهرة، وأمده بخشب الأرز والسرو والصندل من جبل لبنان ولما أتمه وأصعد إليـه تابوت العهد دشنه فى احتفال عظيم بقى عشرة أيام ذبح فيها ٢٢ ألفا من الثيران و١٢٠ ألفا من الغنم.

وكان الهيكل مـقسوما إلى ثلاثة أقسام وهى الرواق والقـدس وقدس الأقداس. طول الرواق عشرون ذراعا وعرضه عشرون أيضا، وعلى مدخله باب من النحاس الكورنثانى، وهو أفـخر المعادن التى كـانت معروفـة فى ذلك الأوان وأغلاها ثمنا. وإلى جانبى البـاب عمودان اسم أحدهمـا بوعز، والآخر ياكين صنعهـما المهندس الذى كان قـد أرسله حيرام ملك صــور إلى سليمان عند بـناء البيت. ويدخل من هذا الرواق إلى القـدس بباب له ستـار جمـيل ذو ألوان عديدة تشيـر إلى الكون. عرض القدس عشرون ذراعا، وطوله أربعون، وضعت فيه الأدوات اللازمة للعبادة

اليومـية مثل مذبح البـخور والعشرة منابر والعـشر موائد التى كانت توضع علـيها التقدمات.

وكان قـدس الأقداس وهو المخـدع الداخلى منفصلا عن الـقدس بأبواب من الزيتون بنخل جميل مرصع بالذهب وكـانت مغطاة بستاير من الأزرق والأرجوانى والقرمـز، ومن الكتان الناعم، وكـان شكله مربعا عـشرون ذراعا طوله وعـشرون عرضه، وفى داخله تابوت العهـد، وكان فيه كرسى النعمـة، وفوقها الكاروبيم ولم يؤذن فى الدخول إلى هذا المحل الأقـدس إلا لرئيس الكهنة وحده مـرة واحدة فى السنة وهو يوم الكفارة.

وذكر المؤرخون أنه أنفـق على بناء هذا الهيكل العظيم ٨٧,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ قرش لبنائه وعمل فيه ١٨٤,٦٠٠ رجل مدة سبع سنوات ونصف سنة.



معنى الإشارات فى هذه الصورة

أ – قدس الأقداس

ب – القدس

ج – مذبح المحرقة

د – مرحضة النحاس

هـ – دار الكهنة

و – دار إسرائيل

ز – باب نيكانور

ح – دار النساء

ط – الباب الجميل

ى – دار الأمم

ك –الباب الشرقى

ل – رواق سليمان

م – الرواق السلطانى

ن – الحائط الخارجى

ويقول المؤرخون: إن كل شيء هيئ قبل البناء فلم يسمع صوت فأس أو مطرقة بل أقيم البناء باستعمال المطارق الخشبية، إذ كل شيء كان مهيأ في الجبل وفي المقالع.

* * * *

مقلع حجارة هيكل أورشليم

يقول بعض مؤرخي الماسون أنه منذ بناء الهيكل كان الإخوان يجتمعون فيه أيام الماسونية العملية، وعن حجارته من أين أخذت؟ فأنى أنقل ما كتبه الأخ المحترم المستر اسكندر هنوَر في جريدة اللطائف السنة الخامسة والصفحة ١٢١ وما بعدها قال:

إن الذي يذهب إلى الزاوية الجنوبية شرقا من سور أورشليم يرى هناك بعض حجارة الهيكل القديم الذي بناه سليمان الملك، ويرى مثل ذلك في الجهة الشرقية غربيا من الهيكل بنفسه.

وقد اختلف الناس في أمر المحل الذي جلب منه سليمان الحجارة، وبقى أمره تحت طي الخفاء زمانا طويلا، ولكن الجميع اتفقوا على أن هذا المقلع لابد أن يكون قريبا من أورشليم؛ مستدلين على ذلك بأنه لو كان بعيدا عنها لكان قد تعذر إتمام بناء الهيكل في مدة سبع سنين.

وحدث منذ ست وثلاثين سنة أن صيادا رمى طيرا خارج سور المدينة فدخل الطير في وكر عند أسفل السور فتبعه كلب الصياد ثم اختفى الكلب والطير، ولم يقف الصياد لهما على أثر فرجع إلى المدينة وأخبر بما كان واستحصل على رخصة بتوسيع ذلك الوكر وبعد ما وسعوه رأوه يؤدي إلى مقلع واسع تحت الأرض، فلم يبق ريب في أنه هو المحل الذي جلب منه الملك سليمان الحجارة العظيمة إلى الهيكل. وقد نحتت في ذلك المقلع، فلم يسمع صوت مطرقة ولا إزميل وقت

البناء (وكان ذلك على ما هو مشهور ومعلوم فى أيام الماسونية العملية، حين كانت الأعمال تصنع سرا ولاسيما ما يتعلق بأشغال البناء فى أنحاء كثيرة من المسكونة).

وقد ذهبتُ إلى ذلك المحل برفقة حضرة الأخ المحترم السابق الجالس الآن على كرسى الرئاسة فى هذا النادى الرحيب، ومعنا أيضا شقيقى الأخ القس هنوَر واستصحبنا معنا كمية من الشمع والمغنيسيوم للإضاءة. وبعد أن خطونا بضع خطوات نصب أخى شمعة على دكة مرتفعة لنهتدى بضوئها إلى طريقنا وقت رجوعنا. ودخلنا قلب ذلك المقلع العظيم فكنا نشاهد الصخور أمامنا ونستغرب همة أولئك العملة، ونظرنا كثيرا من الحجارة قد قطع ولم يتم نحته وهندامه بعد. وما زلنا سائرين حتى وصلنا إلى قاعة كبيرة فى وسطها عمود كبير وحوله عدة من الحجارة المنحوتة التى قُطعت من ثلاثة جوانب فقط.

أما كيفية قطع الحجارة فى تلك الأيام فلم تكن بالبارود بل بالخشب وذلك أنهم كانوا فيما قيل يشقون الحجر ويدخلون فيه اسفينا من الخشب، ويبلونه بالماء فيتشقق، وربما كان لهم طرق أخرى لقطع الحجارة لم أقف عليها؛ لأن كثيرا من أعمالهم يدل على مهارة عظيمة لم يصل إليها علمنا فى هذه الأيام، وبعد ما شاهدنا ذلك المنزل المهيب رجعنا إلى قرب المدخل وسرنا نحو اليسار حتى وصلنا إلى سطح عال فرأينا هناك حوضا من الحجر فيه ماء كان يشرب منه إخوتنا منذ نيف وألفين وثمانمائة عام. وقد ذقناه فرأينا طعمه مالحا وبقاء الماء كل هذه المدة على حالته مما يوجب الاستغراب.

وفيما نحن صاعدون رأينا أشعة نور ضعيف داخل من شقوق فى سطح المقلع. فاستدللنا من هيئة المكان على أن جانبا منه تصدع أثر زلزلة وبقى الجانب الآخر على ما هو عليه، فحفظت بذلك آثار إخوتنا الذين كانوا يشتغلون هنالك جلاء نهارهم

علي نور السراج. ولا يخفى ما بذلك من التعب والعناء، ولهذا السبب كانوا يأخذون أجورهم باستحقاق جزاء همتهم وشغلهم المتقن المفيد.

كل ذلك كان فى أيام الماسونية العملية قبل تغيرها إلى الحالة المشاهدة الآن. وإذا كان أولئك الأخوة المتوفون مع قلة وسائطهم قد واظبوا على العمل بنشاط ولم يكن لهم سوى ذلك النور الضعيف الاصطناعى، فعلينا نحن خلفاؤهم أن نقتدى بهم ونسير فى أعمال هذه الحياة بنور السماء النازل علينا من فوق فى هذه الفرصة المناسبة وفى وقت الحرية والاستعداد لنعمل كبنائين فى مقلع هذه الحياة المظلم ناحتين حجارة الإنسانية لتصير صالحة لبناء يرضى مهندس الكون العظيم» انتهى.

وجاء فى كتاب الشرائع القديمة: أن الملك حيرام جاء من صور قبل تدشين الهيكل يراقب البناء، ومما قاله عنه أنه لا يمكن لأعظم فطنة بشرية أن تتقنه، ثم إن سليمان الملك جدد عهود الصداقة مع حيرام الملك وأهدى إليه نسخة من أسفار موسى الخمسة مترجمة إلى اللغة السريانية.

وبعد مضى ثلاث وثلاثين سنة على بناء الهيكل جاء شيشق ملك مصر وسلبه فى حكم يور بعام الملك، ثم حرقه نبوخذ نصر ملك بابل، وسبى سكان أورشليم إلى بلاده أيام حكم صدقيا الملك سنة ٥٨٨ قبل المسيح.

وصاهر سليمان فرعون ملك مصر وبنى لنفسه صرحا فخيما وقصرا لبنت ملك مصر، وبنى مدينة تدمر فى البرية بين الشام والفرات، وكانت تجارته واسعة مع أوفير فى نواحى الهند وبعث سفنه مع سفن حيرام ملك صور إلى ترشيش وغيرها فعادت بغنم عظيم من الذهب والحجارة الكريمة والعاج والمنسوجات والحيوانات الغريبة وغير ذلك. وكان حرسه مؤلفا من ١٢ ألف فارس وعدد مركباته الحربية ألفا وأربع مائة وكان جيشه جرارا.

وجاء فى سـفر الأيام الثانى من الإصـحاح الثـانى فما بعـده فى التوراة وصف مسهب مستوف عن سيرة الملك سليمـان. ومن تآليفه التى تضرب الأمثال بحكمها وتجرى الأقلام بها أسـفار الأمثال، والجامعة، ونشيـد الإنشاد، التى تضمنت حكما لم تجر على لسان بشـر من قبله، ونصائح وارشادا هى قواعـد الآداب والفضائل. وقد وردت قصته مفصلة فى سفـر الملوك الأول، وسفر الاخبار الثانى، ومنها يعلم أنه أعظم ملك حكيم نشأ بين الملوك الغـابرين، وأن الزمان يضن بمثله فى مسـتقبل العصور والدهور.

وتوفى سنة ٩٧٥ قبل المسيح بالغا من العمر ثمانى وخمسين سنة ودفن فى مقبرة آبائه الصالحين.

* * * *

حيرام ملك صور
الأستاذ الاعظم الثانى

هو حيرام ملك الفينيقيين، كان معاصرا لسليمان وعضده على بناء الهيكل؛ فإنه قدّم إليه حجارة وخشبا ورجالا للعمل ومائة وعشرين وزنة من الذهب.

ولما جلس سليـمان على كرسى مملكة إسـرائيل بعث إليه حـيرام رسلا يـهنئونه فأرسل إليه سليمان كتابا لائـقا، وأخبره بقصده وهو إتمام إرادة أبيه داود، وذلك أن يبنى هيكلا لله وطلب منه الإعانة فأجابه ملك صور أنه يفعل كل مسرنه فى خشب الأرز وخشب السرو. وأن عبيده ينـزلون ذلك من لبنان إلى البحر، ثم يجعله أرماثا فى البحـر إلى الموضع الذى يريده سليمان ثم يحـمله سليمان ويعمل مـرضاته بأن يعطى طعاما لبيته.

فكان يرسل الخشب ارماثا فى البحر إلى يافا وهى ميناء أورشليم، ثم ينقلونها إلى حيث البناء، وكافأ سليمان حيرام بعشرين ألف كيل من الحنطة ومثلها من الزيت الصافى تعطى له سنويا، عدا ما أنفقه على الفعلة والصناع الذين أرسلهم حيرام للمساعدة، وأهدى سليمان إلى حيرام أيضا عشرين مدينة فى الجليل ولكن حيرام لم يرتض بها على ما قيل.

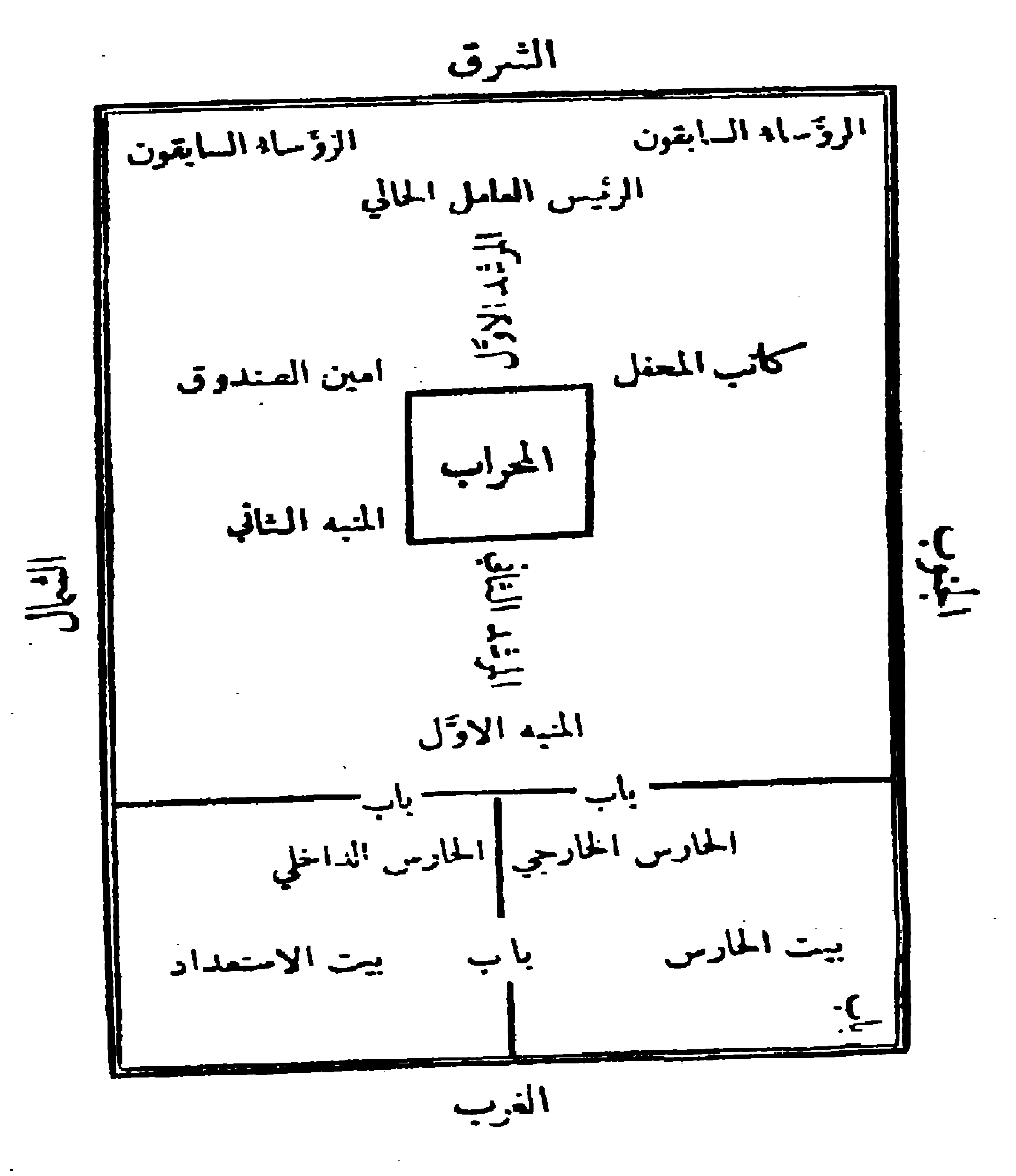
وورد فى التقاليد الماسونية أن حيرام ملك صور زار الملك سليمان لكى يشارعه على عدم أحقيته بتلك العطية، ثم أن داريوس وبياندر المؤرخين الوثنيين يخبراننا بأن سليمان وحيرام كانا يتخاطبان معا فى مسائل عسرة غامضة، والله أعلم.

* * * *

حيرام أبى
الأستاذ الأعظم الثالث

وهو ابن أرملة من الصوريين، من سبط نفتالى، كان أبوه صوريا يعمل فى النحاس، ولحسن بخته أنه كان من الذين أرسلهم حيرام ملك صور لمعاونة سليمان على بناء الهيكل، وكان حذقا فهيما ذكيا مملوءا من الحكمة؛ ولشدة اعتباره عند حيرام الملك لقبه بحيرام أبى التى معناها (والدى) وهو برهان على ما كان له من المقام ورفعة الشأن لدى دولته، وكان لقب أب أو والد بين العبرانيين يعطى لمن كان عزيزا أو مشيرا عند الملك؛ ولذلك دعا بعض المؤرخين يوسف بابرخ أى أب الملك.

فحيرام هذا هو الذى صنع زخرفات الهيكـل وأوانيه النحاسية وغيرها من أنواع الزينة والزخرفـة على طرق لا يمكن لغيـره معرفتـها، ويرجح أن حيـرام هذا كان متعرفا بالأخوية الديونيسـية التى امتدت فى ذلك الوقت إلى مدينة صور، فإذا صح ذلك وكان من أصل إسـرائيلى فلا يسـتبعـد بأنه الناشر لأسـرار تلك الأخوية بين الإسرائيليين الذين كانوا يشتغلون فى بناء الهيكل.



* * * *

مكان المحافل

إن لبناء المحافل قوانين وقواعد عن موقعهـا وزخرفها وشكلها يجب حفظها بقدر ما فى الطاقة، وسـبب هذا لأن للجمعية عـوائد خاصة بها دون سواها فى اخـتيار الرسوم الماسونية الموافقة للأعمال. وهذه القوانين هى:

أولا: أن يكون موقع البيت شرقا لغرب، ولو وقع فيه خسارة على أن ذلك ليس امرا محتما لكنه مرغوب فيه.

ثانيا: أن يكون بعيدا عن سائر المبانى، وأن يكون فى مكان مستور.

ثالثا: أن يكون بعيدا عن سائر المبانى، وأن يكون فى الشرق إلى الغرب وعرضه من الشـمال إلى الجنوب. وأن يسـاوى عرضـه ثلثى طوله أو أقل قليـلا وأن يكون السقف مرتفعا وأن تقفل الشبابيك والنوافذ.

رابعا: يستحسن أن يكون مدخله منحرفا، وله بابان من الغرب على جانبى المنبه الأول، فالباب الجنوبى لاقتبال الزائرين والأعـضاء والدخول إليه من محل الحارس، ويعرف بباب الحارس، وبالـباب الخارجى، وأما الباب الشمالى فـيؤتى إليه من بيت الاستعداد ويعرف بالباب الداخلى، ويدعـى أحيانا باب الشمال الغربى، وكل هذا ليس من الضرورة فى شىء ولكن للاستحسان.

خامسا: إن يرتفع مكان جلوس الرئيس فى المحفل عن أرضه ثلاث درجات أو خمسا أو سبعا.

سادسا: إن تفتح الشبابيك فى السقف، أو أن ترفع ثلاثة أذرع على الأقل حتى لا يرى ما فى داخله.

سابعا: أن تعمل زينة المحـفل كلها ماسونيـة محضة مثل المتـبع بين الأخوة فى سويسرا، فقد اتخذ بعض المحـافل أشكالا من الزخرف لا صلة لها بالماسونية وليس هذا محـمودا، فيـجب أن تؤخذ الرسوم الرمـزية من التوراة لأنهـا فيهـا التواريخ الحقيقيـة عن الماسونية القديمة، فالزخارف اللائقة هى الرمـوز الماسونية الحرة، مثل: مثلثات متقاطعة، وزاوية وبرجل، وما شاكل ذلك ومتى رُتبت فى نظام موافق كانت حسنة الرواء بديعة الهندام.

ثامنا: أن تغطى أرض المحفل بطنافس أو قماش مشمع له تقاطيع صغيرة مربعة، أو تبلط بأسمنت أبيض وأسود.

تاسعا: أن يكون السقف إذا صـبغ مثل الغمـام فى السـماء، والستـائر والمساند والأغطية وغيرها مثل اللون السماوى.

* * * *

الخاتمة

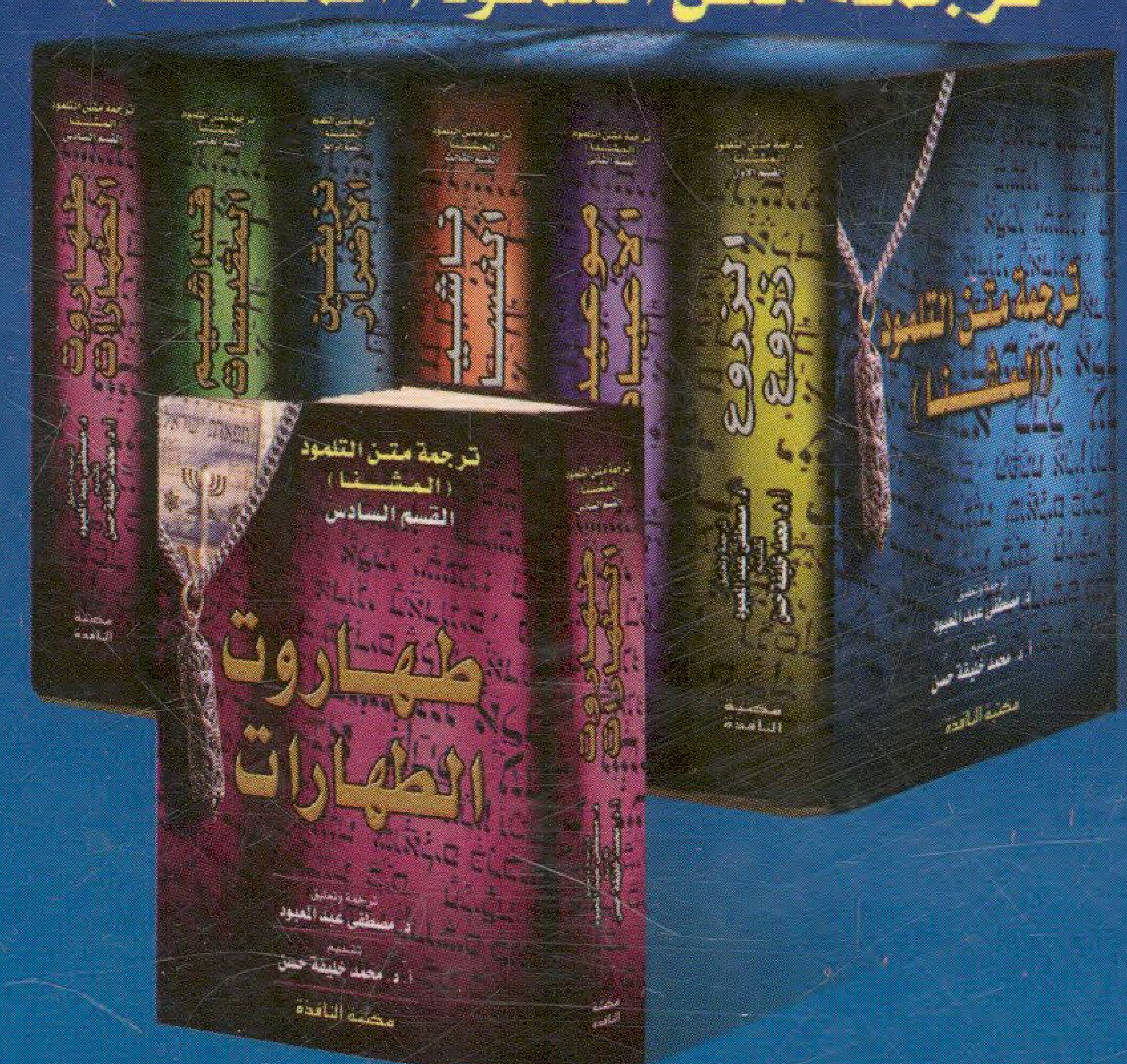
مهما قلَّبت فى كتب التواريخ لا تـرى إلا آثارا وتماثيل وتذكارات وأنصبة ومبانى أقامهـا أولو الشأن تخليدا لذكر انتـصاراتهم أو قوتهم أو بعض الحـوادث المهمة فى عصورهم، غير أنها لا تلبث تلك الرواميز أن تنحنى تحت ثقل الأيام وكرور السنين فتعفو آثارها ويدرس رسمهـا، أما الماسونية فلها كل يوم جديد وكل يوم تفيض من ينبـوعها أنهـار الحقـائق الأبدية الزاخرة التى لا تزال تـتدفق ابدا. وقد نـشأت من عصور غابرة ولـم تكن الأجـيال العديدة التى مرت عليها إلا كـيد نقاش ماهر يزيد فى حـسنها ويتـمم فى جـمالهـا، فـهى لم توجد لزمن مـخـصوص أو لشـعب مخصـوص، بل هى آية الدهور ومحجـة الشعوب، يستـقى الجميع من فضـائلها ويغتـرف بنوها من معارفـها، ويستـمد العالم من نورهـا، ولم يكن الوقت وحده العامل على ملاشاتها ولم يقو بل انتـصب لها فى كل جيل أعداء ألداء صوبوا إليها سهامـهم ووجهوا إليها آلات الخراب، فلم تؤثـر شيئا بل أثرت فيهم أن صـرعتهم تحت أقدامهـا. وزاد اتحاد أجزائها بعـضها ببعض فزادت قـوتها وارتفع منارها ولا تزال الآن ولن تزال إلى ما شاء الله منار الفضيلة ومشكاة الهدى.

* * * *

فهرس الأسرار الخفية فى الجمعية الماسونية

صدر عن مكتبة النافذة

ترجمة متن التلمود (المشنا)



هذه هى أول ترجمة باللغة العربية لمتن التلمود أى نص (المشنا) وهى تتكون من ستة مجلدات وترتيبها كالتالى :

المجلد الأول : الزروع - زروع

المجلد الثانى : موعيد - الأعياد

المجلد الثالث : ناشيم - النساء

المجلد الرابع : نزيقين - الأضرار

المجلد الخامس : قداشيم - المقدسات

المجلد السادس : طهاروت - الطهارات

مكتبة النافذة